

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة ابن خلدون - تيارت -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات

مذكرة تخرج استكمالا لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال

تخصص اتصال وعلاقات عامة

الموسومة بـ:

إعلام المقاومة وصناعة الوعي بقضايا التحرر

- القضية الفلسطينية أنموذجا -

- دراسة وصفية تحليلية لخطابات أبو عبيدة-

إشراف الأستاذ:

أ.د. قواسم بن عيسى

إعداد الطالبتين:

➤ بوشوكة نصيرة

➤ بوختاش إكرام

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
د. بوهدة محمد	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا	ابن خلدون - تيارت
أ.د. قواسم بن عيسى	أستاذ	مشرفا ومقررا	ابن خلدون - تيارت
د. جديد عابد	أستاذ محاضر "أ"	مناقشا	ابن خلدون - تيارت

السنة الجامعية: 1446-1447هـ/2024-2025م



إهداء

بسم الله خالقي ومسير أموري لك الحمد والامتنان

إلى الذي حملت اسمه والى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من حصد الأشواك عن
دربي وزرع لي الراحة بدلا منها إلى أبي لم يحني ظهر أبي ما كان يحمله لكنه ليحملني من
أجله انحذب وكنت أحجب عن نفسي مطالبها فكان يكشف عما أشتي الحجب فشكرا
لكونك "أبي"

إلى من علمني الأخلاق قبل أن أتعلمها إلى الجسر الصاعد بي إلى الجنة إلى اليد الخفية
التي أزالته عن طريقي العقبات ومن ظلت دعواتها تحمل اسمي ليلا ونهارا محبوبتي
وملهمتي "أمي"

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم إلى مصدر قوتي وأرضي الصلبة وجدار قلبي المتين
"إخوتي"

إلى من ضاقت بي الدنيا ووسعت بخطاهم وان سقطت كانوا أول من رفعوني بكلماتهم
إلى من رافقوني بالقلب قبل الدرب رفيقاتي وأخواتي اللاتي لم تنجبن أمي
إلى أولئك الذين رسموا أحلامهم على جدران الجامعات وحملوا دفاترهم في طريقهم
إلى الشهادة إلى "طلبة غزة الجامعيين" الذين رحلوا قبل أن ينادى بأسمائهم يوم التخرج
فصاروا نورا لا ينطفئ في سماء العلم والكرامة سلاما على أرواحكم
الطاهرة وموعدنا عند رب لا ينسى.

"بوشوكة نصيرة"

إهداء

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام ما سلكنا البداية إلا بتيسيره وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه وما حققنا الغايات إلا بفضلته فالحمد لله الذي وفقني لبلوغ هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية.

الى الإنسانية العظيمة التي طالما تمننت أن تقر عينها في يوم كهذا إلى مصدر الأمان الذي أستمد منه قوتي إلى نور عيني وحظي الجيد إلى من كانت الداعم الأول لتحقيق طموحي في دراستي إلى من كانت دعواتها تحيطني أمي الحبيبة أطال الله عمرك.

إلى الراحل الباقي في قلبي أبي الذي كنت أحلم أن تشهد فرحتي رحمك الله.

إلى من شددت عضدي بهم الساندين الداعمين إخوتي وأخواتي.

إلى قرّة عيني بنات وأولاد أخواتي حفظكم الله.

لكل من كان عوناً في هذا الطريق..... ابنة خالي وصديقتي المقربة وصديقاتي اللواتي

جعلن هذه الرحلة أقل صعوبة شكراً لكل لحظة لكل كلمة مشجعة.

الحمد لله

"بوختاش إكرام"

شكر وتقدير

قال الرسول صلى الله عليه وسلم

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

وعليه نتقدم نحن الطالبتين نصيرة وإكرام بخالص الشكر والإمتنان لكل

من ساعدنا

على إتمام بحثنا العلمي فلولا الله ثم أنتم لما وصلنا اليوم إلى هنا وعلى

رأسهم الأستاذ الفاضل المشرف الدكتور (قواسم بن عيسى) الذي أشرف

على تأطيرنا وتوجيهنا بالنصائح القيمة بارك الله فيه وفي عمله وجزاه الله كل

خير وكل أساتذة علوم الإعلام والاتصال بصفة عامة وأعضاء لجنة المناقشة

الموقرين على قبول مناقشة هذا العمل.



2

ملخص الدراسة:

يتمحور موضوع هذه الدراسة حول إعلام المقاومة وصناعة الوعي بقضايا التحرر القضية الفلسطينية أنموذجا-دراسة وصفية تحليلية لخطابات أبو عبيدة-والتي تبث على قناة الجزيرة خلال فترة الدراسة من 07 أكتوبر 2023 إلى غاية 06 مارس 2025، وقد انطلقت الدراسة من التساؤل الرئيسي: كيف يساهم إعلام المقاومة ممثلا في خطابات أبو عبيدة في صناعة الوعي بالقضية الفلسطينية باعتبارها إحدى قضايا التحرر المعاصرة لدى الرأي العام؟ حيث تهدف إلى دراسة كيفية استخدام واستغلال إعلام المقاومة في نشر ثقافة المقاومة وصناعة الوعي بقضايا التحرر من خلال تحليل خطابات أبو عبيدة حيث اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي والعينة العنقودية في اختيارنا لعينة الدراسة من مجتمع البحث الأصلي كما اعتمدنا على أداة الملاحظة وأداة تحليل المضمون في جمع البيانات والمعلومات من خلال استمارة تحليل المضمون التي قسمت إلى فئتين: فئة الشكل "كيف قيل ما قيل؟" «وفئة المضمون "ماذا قيل؟" وقد أسفرت الدراسة على نتائج مفادها خطابات أبو عبيدة تمثل أداة فعالة في صناعة الوعي السياسي والنفسي بقضايا التحرر وتعزيز الدعم الشعبي للمقاومة الفلسطينية من خلال استخدامه لمزيج من الاستمالات العاطفية والأساليب العقلية إضافة إلى استعمال لغة متوازنة بين اللفظة والغير لفظية وهادفا إلى ذلك لتحفيز المقاومة والصمود لاستيراد الحق المشروع.

الكلمات المفتاحية: إعلام المقاومة، قضايا التحرر، صناعة الوعي، القضية الفلسطينية، خطابات أبو عبيدة.

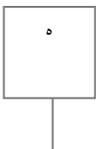
Abstract:

This study revolves around resistance media and its role in shaping awareness of liberation issues, with the Palestinian cause as a model. It presents a descriptive-analytical examination of Abu Obeida's speeches broadcast on Al Jazeera during the study period from October 7, 2023, to March 6, 2025. The study stems from the central question: How does resistance media, through Abu Obeida's speeches, contribute to raising awareness of the Palestinian cause as one of the contemporary liberation issues among public opinion?

The research aims to explore how resistance media is utilized to disseminate a culture of resistance and foster awareness of liberation struggles by analyzing Abu Obeida's speeches. The study adopts a descriptive-analytical approach and employs cluster sampling to select the study sample from the original research population. Data collection relied on observation and content analysis tools, utilizing a content analysis form divided into two categories: form (how the message was delivered) and content (what was said).

The findings indicate that Abu Obeida's speeches serve as an effective tool in shaping political and psychological awareness of liberation issues, bolstering popular support for Palestinian resistance. His discourse combines emotional appeals with rational arguments, employing a balanced use of verbal and non-verbal language aimed at motivating resistance and steadfastness to reclaim legitimate rights.

Keywords: Resistance media, liberation issues, awareness-building, the Palestinian cause, Abu Obeida's speeches.



فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	إهداء
ج	شكر وتقدير
د	ملخص الدراسة
هـ	فهرس المحتويات
ح	فهرس الجداول والأشكال البيانية
01	مقدمة
03	التعريف بموضوع الدراسة
الفصل الأول: المنطلقات المنهجية للدراسة	
05	1.1. إشكالية الدراسة
06	2.1. فرضيات الدراسة
06	3.1. أهمية الدراسة
07	4.1. أهداف الدراسة
07	5.1. أسباب اختيار الموضوع
08	6.1. المنهج المتبع
09	7.1. مجتمع الدراسة
09	8.1. المعاينة وعينة الدراسة
10	9.1. أدوات الدراسة
16	10.1. حدود الدراسة
16	11.1. مصطلحات الدراسة
19	12.1. الدراسات السابقة
28	13.1. الخلفية النظرية للدراسة
36	14.1. صعوبات الدراسة

الفصل الثاني: مدخل نظري إلى إعلام المقاومة	
38	1.2. تمهيد
39	2.2. مفهوم إعلام المقاومة وأهميته
40	3.2. وظائف وأدوات إعلام المقاومة
42	4.2. استراتيجية إعلام المقاومة
44	5.2. صور إعلام المقاومة ومراحلها
47	6.2. مشروعية الإعلام المقاوم
51	7.2. خلاصة الفصل
الفصل الثالث: ماهية قضايا التحرر	
53	1.3. تمهيد
54	2.3. مفهوم قضايا التحرر وظروف وأسباب نشأتها
56	3.3. الخصائص المميزة لقضايا التحرر
58	4.3. الأسس القانونية لمشروعية قضايا التحرر
59	5.3. شروط مشروعية قضايا التحرر
60	6.3. التحديات التي تواجه قضايا التحرر في ظل المتغيرات الراهنة
62	7.3. دور إعلام المقاومة في صناعة الوعي بقضايا التحرر
64	8.3. خلاصة الفصل
الفصل الرابع: القضية الفلسطينية، النشأة والتطور	
66	1.4. تمهيد
67	2.4. لمحة تاريخية عن القضية الفلسطينية
69	3.4. الأبعاد المشكّلة للقضية الفلسطينية
72	4.4. فصائل المقاومة الفلسطينية
77	5.4. واقع القضية الفلسطينية بعد طوفان الأقصى
81	6.4. القضية الفلسطينية في ظل مبدأ حق تقرير المصير
86	7.4. خلاصة الفصل

الفصل الخامس: الدراسة الميدانية

88	1.5. تمهيد
91	2.5. التحليل الكمي والكيفي لخطابات أبو عبيدة
91	1.2.5. تحليل فئات الشكل
104	2.2.5. تحليل فئات المضمون
124	6. اختبار صحة الفرضيات
126	7. النتائج العامة للدراسة
129	خاتمة
131	المصادر والمراجع
138	الملاحق

فهرس الجداول والأشكال البيانية

الجدول:

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
89	تفريغ البيانات الأولية لخطابات أبو عبيدة	01
91	فئة شكل المادة الإعلامية المستخدمة في خطابات أبو عبيدة	02
92	فئة المساحة الزمنية للفيديو المستغرقة في خطابات أبو عبيدة	03
93	فئة ظرف نشر الفيديو لخطابات أبو عبيدة	04
94	فئة شكل اللغة المستخدمة في خطابات أبو عبيدة	05
95	فئة شكل العبارات التي يعتمد عليها أبو عبيدة عند إلقاء الخطاب	06
96	فئة الأفعال الكلامية المستعملة في خطابات أبو عبيدة	07
97	فئة نبرة الصوت في خطابات أبو عبيدة	08
99	فئة طبيعة التفاعل مع فيديوهات أبو عبيدة	09
100	فئة حجم التفاعل في خطابات أبو عبيدة	10
101	فئة الديكور المعتمد عليه في خطابات أبو عبيدة	11
102	فئة الإضاءة المستخدمة في خطابات أبو عبيدة	12
103	فئة المواضيع المدرجة ضمن المجال العسكري في خطابات أبو عبيدة	13
105	فئة المواضيع المدرجة ضمن المجال السياسي في خطابات أبو عبيدة	14
106	فئة المواضيع المدرجة ضمن المجال الاجتماعي في خطابات أبو عبيدة	15
107	فئة المواضيع المدرجة ضمن المجال الاقتصادي في خطابات أبو عبيدة	16
108	فئة طرح الحلول المقترحة في خطابات أبو عبيدة	17
110	فئة الأساليب المستخدمة في خطابات أبو عبيدة	18
111	فئة الاستراتيجيات الخطابية المتبعة في خطابات أبو عبيدة	19
112	فئة السمات والقدرات التي يتحلى بها أبو عبيدة	20
114	فئة القيم التي يبتها أبو عبيدة في خطاباته	21
116	فئة الأهداف التي يسعى لتحقيقها أبو عبيدة في خطاباته	22
118	فئة الجمهور المستهدف من طرف أبو عبيدة في الخطاب	23
119	فئة الشخصيات والرموز المذكورة في خطابات أبو عبيدة	24

121	فئة الاتجاه المتبع في خطابات أبو عبيدة	25
121	فئة التأثير في خطابات أبو عبيدة	26
122	فئة وظيفة المضمون لخطابات أبو عبيدة	27

الأشكال البيانية

الصفحة	عنوان الشكل البياني	رقم الشكل البياني
90	فئة شكل المادة الإعلامية المستخدمة في خطابات أبو عبيدة	01
91	فئة المدة الزمنية للفيديو المستغرقة في خطابات أبو عبيدة	02
92	فئة ظرف نشر الفيديو لخطابات أبو عبيدة	03
93	فئة شكل اللغة المستخدمة في خطابات أبو عبيدة	04
94	فئة شكل العبارات التي يعتمد عليها أبو عبيدة عند إلقاء الخطاب	05
95	فئة الأفعال الكلامية المستعملة في خطابات أبو عبيدة	06
97	فئة نبرة الصوت في خطابات أبو عبيدة	07
98	فئة طبيعة التفاعل مع خطابات أبو عبيدة	08
99	فئة حجم التفاعل في خطابات أبو عبيدة	09
100	فئة الديكور المعتمد عليه في خطابات أبو عبيدة	10
101	فئة الإضاءة المستخدمة في خطابات أبو عبيدة	11
103	فئة المواضيع المندرجة ضمن المجال العسكري في خطابات أبو عبيدة	12
104	فئة المواضيع المندرجة ضمن المجال السياسي في خطابات أبو عبيدة	13
105	فئة المواضيع المندرجة ضمن المجال الاجتماعي في خطابات أبو عبيدة	14
106	فئة المواضيع المندرجة ضمن المجال الاقتصادي في خطابات أبو عبيدة	15
108	فئة طرح الحلول المقترحة في خطابات أبو عبيدة	16
109	فئة الأساليب المستخدمة في خطابات أبو عبيدة	17
110	فئة الاستراتيجيات الخطابية المتبعة في خطابات أبو عبيدة	18
112	فئة السمات والقدرات التي يتحلى بها أبو عبيدة	19
113	فئة القيم التي يبيتها أبو عبيدة في خطاباته	20
115	فئة الأهداف التي يسعى لتحقيقها أبو عبيدة في خطاباته	21
117	فئة الجمهور المستهدف من طرف أبو عبيدة في الخطاب	22
119	فئة الشخصيات والرموز المذكورة في خطابات أبو عبيدة	23
120	فئة الاتجاه المتبع في خطابات أبو عبيدة	24
121	فئة التأثير في خطابات أبو عبيدة	25
122	فئة وظيفة المضمون لخطابات أبو عبيدة	26

مقدمة

مقدمة:

يعتبر الإعلام والاتصال نشاطا حيويا، حساسا قائما بذاته، حيث أصبح الاعتماد على المعلومات سلاح استراتيجي تعمل به مختلف الهيئات، لهذا تسعى جميع الدول الدخول وممارسة الهيمنة الإعلامية في كل القطاعات وذلك لما يكتسبه هذا الأخير من أهمية محورية بسبب طاقته الانتشارية وقوته التأثيرية واكتسابه لأعرض قاعدة بشرية، وللإعلام دور بالغ الأهمية في توجيه الرأي العام وتحديد مواقفه وبناء تصوراته حول مختلف القضايا والمسائل، وهناك أنواع عديدة من الإعلام ومن بينها ما ظهر مؤخرا في القضية الأوكرانية أو القضية الفلسطينية ألا وهو إعلام المقاومة الذي يعتبر أحد أبرز الأسلحة وأقواها في عصرنا الحالي في المعارك السياسية وحتى العسكرية كونه يتبنى قضايا الشعوب المضطهدة في شتى ربوع وبقاع الأرض من خلال نقل معاناة الشعوب وكشف جرائم الاحتلال من أجل رفع مستوى الوعي لدى الجماهير والفئات المدنية وكذا تعزيز الروح الوطنية ومنح جرعة تشجيع وتقوية العزيمة لدى الشباب للمقاومة فقد أصبحت الدول أو الهيئات العسكرية تحرص على توظيفه وفق استراتيجية محددة من أجل تحقيق أهدافها وتعبئة مختلف الشعوب نحو قضايا معينة، ولعل أهم قضية في وقتنا الحالي والتي اكتسبت صدى إعلامي وتغطية خاصة من مختلف القنوات الإعلامية سواء العربية أو الغربية القضية الفلسطينية فقد أصبحت قضية رأي عام دولي وما مارسه الإعلام المقاوم الفلسطيني مؤخرا من تغطية إعلامية للوقائع الحقائق التي تحدث في قطاع غزة جعلنا نحن كطلبة مختصين في ميدان الإعلام والاتصال نقوم بتسليط الضوء على إعلام المقاومة الفلسطيني الذي يعتمد عليه كأداة أساسية لدعم التصديتات والسياسات الممارسة من طرف جيش التحرير الفلسطيني خاصة كتوجيه أبو عبيدة كمتحدث رسمي لكثائب القسام والشعب الفلسطيني عامة مما يبته من قيم للصمود والكفاح في مواجهة الجيش الصهيوني وعرض رؤيته للصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

تم تقسيم دراستنا إلى ثلاثة فصول: الفصل الأول المنطلقات المنهجية للدراسة الإشكالية والأسئلة الفرعية، فرضيات الدراسة الأهمية والأسباب، المنهج ومجتمع البحث والعينة، إضافة إلى أداة الدراسة ومصطلحات الدراسة والخلفية النظرية للدراسة والإسقاط النظري.

الفصل الثاني مدخل نظري إلى إعلام المقاومة، وضم تعريف إعلام المقاومة كما تطرقنا إلى أهمية إعلام المقاومة، وظائف إعلام المقاومة وأدوات التعبير في الإعلام المقاوم، وأيضا تطرقنا الاستراتيجية إعلام المقاومة (استراتيجية حماس الإعلامية بعد طوفان الأقصى كمثل)، ثم تطرقنا إلى صور إعلام المقاومة ومراحلها، وإلى مشروعية إعلام المقاومة أما

والفصل الثالث جاء بعنوان ماهية قضايا التحرر، حيث تطرقنا فيه إلى مفهوم قضايا التحرر وظروف وأسباب نشأة قضايا التحرر تناولنا أيضا لمحة تاريخية عن نشأة قضايا التحرر الوطني، وأيضا تم التطرق إلى الخصائص المميزة لقضايا التحرر، والأسس القانونية بمشروعية قضايا التحرر، وشروط مشروعية قضايا التحرر، ثم التحديات التي تواجه قضايا التحرر في ظل المتغيرات الراهنة بالإضافة الى دور إعلام المقاومة في صناعة الوعي بقضايا التحرر، أما الفصل الرابع جاء بعنوان القضية الفلسطينية النشأة والتطور وبدوره ضم لمحة تاريخية عن القضية الفلسطينية والأبعاد المشكلة، واقع القضية الفلسطينية بعد طوفان الأقصى، وفي الأخير إتمسنا القضية الفلسطينية في ظل حق تقرير المصير، أما الفصل الخامس للدراسة الميدانية جاء فيه تفريغ البيانات التي قمنا بجمعها من خلال استمارة تحليل المضمون وتحليلها وتفسيرها وصولا إلى مجموعة من النتائج التي أجابت على تساؤلات الدراسة.

التعريف بموضوع الدراسة:

يندرج موضوع دراستنا ضمن نطاق دراسات الإتصال السياسي الذي يعرف: {إنه النشاط الموجه الذي يقوم به الساسة والإعلاميون أو عامة أفراد الشعب والذي يعكس أهدافا سياسية محددة تتعلق بقضايا البيئة السياسية وتأثر في الحكومة والرأي العام أو الحياة الخاصة للأفراد والشعوب من خلال وسائل الاتصال المتعددة }¹، إضافة إلى الاتصال الاجتماعي الذي يعرف: {نشاط أو تقنية تستخدم لحل المشكلات أو المساهمة في حل الآفات الاجتماعية التي تختلف أسبابها نظرا للتطورات المختلفة فهو يهدف إلى نقل الأفكار حول قضية أو مشكلة اجتماعية إلى الجمهور المستهدف من أجل تغيير السلوكيات المضرة}²، والتي نحاول من خلالها البحث عن الاستراتيجيات الاتصالية الإقناعية التي اعتمد عليها أبو عبيدة في خطابه عبر قناة الجزيرة وكيف استطاع إعلام المقاومة تغيير الرأي العام في مساندة القضية الفلسطينية خلال فترة الدراسة 07 أكتوبر 2023 إلى غاية 06 مارس 2025 (يكون تاريخ الخطاب 06 مارس 2025 هو آخر الخطابات التي ألقاها خلال فترة الدراسة) متتبعين في ذلك خطوات منهج تحليل المضمون للوصول إلى نتائج علمية أكاديمية تجيب على السؤال الرئيسي للإشكالية كيف يساهم إعلام المقاومة ممثلاً في خطابات أبو عبيدة في صناعة الوعي بالقضية الفلسطينية بإعتبارها إحدى قضايا التحرر المعاصرة لدى الرأي العام؟

¹ - محمد بن سعود البشر، مقدمة في الاتصال السياسي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط2، 2008، ص19.

² - رضوان جحنيط، معوقات الاتصال الاجتماعي في الجزائر واليات تفعيله دراسة ميدانية على عينة من جمعيات بلدية ولاية سطيف، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، الجزائر، المجلد (17)، العدد (03)، نوفمبر، 2022، ص 700 (بتصرف).

الفصل الأول:

المنطلقات المنهجية للدراسة

1.1. إشكالية الدراسة:

من أجل دعم قضايا التحرر الوطنية ولأجل أن يسود العدل الاجتماعي وجد إعلام المقاومة والذي يعتبر بمثابة الضوء الذي يسלט على جرائم واستبدادات الاحتلال وعليه فإن هذا الأخير (الإعلام المقاوم) يمثل منعرجاً تاريخياً ونقطة تحول واضحة في بلورة الرأي العام العالمي والمحلي حول القضية الفلسطينية، فقد أصبح حاملاً لمشروع المقاومة بكل أبعادها وبرز الهوية ويعزز الانتماء الوطني عبر بثه ونقله للحقائق لحظة الحدث فقد استطاع هذا النوع من الإعلام التمرد على طغيان الإعلام المنمط، والذي يعمل على تزوير الحقائق من أجل تغليب الرأي العام عبر توثيق القمع الواقع من طرف الاحتلال الصهيوني من تعذيب وتقتيل وسفك لدماء المدنيين، هذا ما يكشف الحجاب عن كل ما يوارى من حقائق إضافة إلى أن هذا الأخير يعمل على النهوض بالوعي المقاوماتي على جميع الأصعدة مستهدفاً بالخصوص الصعيد الاجتماعي والسياسي واصلًا كل هذا وذاك بقضايا التحرر عبر التاريخ.

أما بالنسبة لقضايا التحرر فهي تلك الانتفاضات التي تحدث جراء عنف أو استبداد غير مقبول من أطراف معينة بتجمع نخبة من الرفضين أو ما يسمون بالمناضلين متمثلة في عدة أشكال منها ما هي مباشرة ومنها الغير مباشرة، تكون ذات صدى ورأي تأثيري فهي من أقوى ما يمكن أن ينهض بالوعي لدى هؤلاء المقموعين بضرورة الرفض للوضع الحاصل في قاطبة الأرض المستعمرة وتبني فكرة حق الشعوب في تقرير مصيرها.

ومما نصنفه في خانة الإعلام المقاوم قناة الجزيرة التي تبث خطابات أبو عبيدة وجميع الأحداث الحاصلة في عين المكان (فلسطين) رغم فظاعة المشاهد في البث المباشر، هذا ما يحرك ساكن المشاهد فيصبح غير قادر على تقبل العجز الذي يمنعه من مكاتفة إخوانه في غزة ضد المستعمر الصهيوني وبالتالي يتحقق الوعي المقاوماتي ويعزز من الانتماء الوطني.

وهنا نقول إن إعلام المقاومة يهدف إلى نقاط معينة منها ما هو واضح كالمناداة من أجل المساندة والرقى بالأمة وإفشاء السلم القومي ومنها ماهر غير واضح والذي يستهدف سيكولوجية المتلقي فالمشاهد التراجيدية التي يبثها تجعل من القاعدة الجماهيرية غير متقبلة لفكرة أن هناك أناس في أرض أخرى يعانون من الإبادة والتعذيب بكل أنواعه ويحفظ المدنيين الذين يعيشون هذه الحروب بضرورة الانتفاضة والتشبث بالأرض ومساندة المقاومة، ومن هنا يتبادر إلى أذهاننا طرح الإشكال التالي:

❖ كيف يساهم إعلام المقاومة ممثلاً في خطابات أبو عبيدة في صناعة الوعي بالقضية الفلسطينية باعتبارها إحدى قضايا التحرر المعاصرة لدى الرأي العام؟

1.1.1. التساؤلات الفرعية:

وينبثق من سؤال الإشكالية التساؤلات التالية:

1. ماهي الأساليب الاتصالية التي يعتمد عليها الناطق العسكري باسم كتائب القسام أبو عبيدة عند إلقاء الخطابات؟

2. ما هي المقاصد والأهداف التي يرمي إليها أبو عبيدة في خطابه وما هي الفئة المستهدفة؟

3. كيف أثرت خطابات أبو عبيدة في صناعة الوعي بالقضية الفلسطينية وتشكيل رأي عام مساند لها؟ وما الذي يميزها (الخطابات)؟

2.1. فرضيات الدراسة:

للإجابة على سؤال الإشكالية والتساؤلات الفرعية نطرح الفرضيات التالية:

1. يستخدم أبو عبيدة في خطابه الاستمالات العاطفية والحجج والبراهين العقلية، ويعتبر موضوع الخطاب والجمهور المستهدف منها هما المحددان لنوع الأسلوب المطلوب في بناء الرسالة.

2. تتنوع وتتعدد الأهداف بتنوع الخطابات وأهمها هو غرس روح المقاومة والتحلي بالإرادة والعزيمة مضيفاً إلى ذلك فضح الاحتلال الصهيوني أمام أبصار العالم.

3. لقد كان لخطابات أبو عبيدة أثر كبير في صناعة الوعي بقضايا التحرر فكل خطاب كان أقوى مما يسبقه نظراً لسماتها وصفاتها الخاصة كالقوة التي تبث فيها والثبات الذي يجسده أبو عبيدة وفصاحة اللسان التي يتحدث بها.

3.1. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراستنا في أهمية الموضوع بحد ذاته الذي نطرح فيه إعلام المقاومة وكيفية استغلاله في صناعة الوعي بقضايا التحرر وتشكيل الرأي العام باعتباره نشاط إعلامي يهدف إلى نشر ثقافة المقاومة وتعقيم أفكار الوعي والوجدان فإنه لا يقتصر على نقل الأخبار فقط بل هو عملية تربية ثقافية اجتماعية متكاملة التي تدعم الشعوب المؤمنة بفكرة الحرية والنضال ويقويها حول قضايا مركزية كالقضية الفلسطينية والتي لا تقل أهمية عن أي قضية أخرى

وباعتبار المسلم أخو المسلم فإننا نسلط اليوم الضوء على هذه الدراسة، بالإضافة إلى أهمية الأساليب الإقناعية التي يتم الاستعانة بها لتحقيق أهداف إعلام المقاومة .

أما الأهمية الأساسية في هذه الدراسة تكمن في النتائج التي سنتوصل إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع والإجابة عن التساؤل المطروح وكذا الحصول على البيانات والمعلومات التي ستكون بمثابة إضافة لبحوث الإعلام والاتصال.

4.1. أهداف الدراسة:

لدراسة أي بحث أو موضوع لا بد من الباحث أن يكون على دراية من الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، وعليه تهدف هذه الدراسة إلى:

1. معرفة الأثر الذي يؤديه إعلام المقاومة في توجيه الرأي العام ومدى قدرته على صناعة الوعي.
2. التعمق أكثر في شخصية أبو عبيدة ومعرفة الميزة التي جعلت له صدى وجاذبية خاصة في نفوس المتلقين.
3. محاولة رصد ظاهرة إعلام المقاومة وتحليل أبعاده ونتائجه على الفرد والمجتمع عامة والشعب الفلسطيني خاصة.
4. كشف الأساليب الإقناعية المستخدمة في إعلام المقاومة من خلال تحليل خطابات أبو عبيدة.
5. دراسة الموضوعات الرئيسية التي تناولها أبو عبيدة في خطاباته.
6. دراسة كيفية استخدام إعلام المقاومة في غرس ثقافة المقاومة.

5.1. أسباب اختيار الموضوع:

تعد خطوة اختيار الموضوع من أهم الخطوات الأولى التي يشرف عليها الباحث حيث يشير من خلالها إلى ما أثار فضوله ولا بد من وجود أسباب جعلته يختار ذلك الموضوع دون غيره، وبدورنا كباحثين دفعنا مجموعة من الأسباب لاختيار هذا الموضوع.

1.5.1. الأسباب الذاتية:

- كون المسلم أخو المسلم والقضية الفلسطينية تعتبر قضية دفاع عن الآثار الإسلامية كالمسجد الأقصى الذي يعتبر قبلة الأنبياء وقبلة المسلمين، فإننا اخترنا هذا الموضوع الذي ينبثق تحت إطار القضية الفلسطينية ومقاومتها باعتبارها قضيتنا وتسلط الضوء عليها بشكل مخصوص.
- الميول الشخصي لهذا الموضوع والفضول العلمي لمعرفة الكثير عنه.
- السعي لإثراء البحث العلمي في هذا الجانب وتقديم إضافات له على كون لبنة أساسية لدراسات مستقبلية.

2.5.1. الأسباب الموضوعية:

- قلة الدراسات التي تطرقت إلى إعلام المقاومة وقضايا التحرر في تخصصنا والذي اعتبرناه كسبب محفز لاختيار هذا النوع من الدراسة.
- الوعي المتزايد حول أهمية الإعلام المقاوم كأداة للتعبئة الشعبية والسياسية في مواجهة الاحتلال مما يجعل هذه الدراسة ذات أهمية.

6.1. المنهج:

يعرف المنهج على أنه: الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة، اكتشاف الحقيقة والإجابة على الأسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث، وهو البرنامج إلى تلك الحقائق وطرق اكتشافها¹. وأيضاً يعرف بأنه: الطريقة التي يتبعها الباحث للوصول إلى هدفه المنشود في تحقيق حل مشكلته البحثية².

باعتبار أن نوع الدراسة هو من الدراسات الوصفية التحليلية حيث سنقوم من خلالها بوصف وتحليل خطابات أبو عبيدة عبر قناة الجزيرة، فإن المنهج المتبع هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يعرفه بأنه: طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها³.

هو المنهج الذي يعتمد على وصف الظاهرة موضع البحث وصفا تفصيليا دقيقا ويدرس كل جوانبها الكيفية، والنوعية، والكمية، وليعبر عن ملامحها، وخصائصها، وحجمها، وتأثيرها، وتأثرها، ومدى ارتباطها بالظواهر الأخرى المحيطة بها⁴.

¹- محمد شفيق، أساليب البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، السويس، مصر، دس، ص 86.

²- علي إبراهيم، علي عبدو، جودة البحث العلمي الأخلاقيات المنهجية الإشراف كتابة رسائل والبحوث العلمية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2014، ص 34.

³- محمد سرحان، علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، الجمهورية اليمنية، ط 3، 2019، ص 46.

⁴- محمد جلال الغندور، البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1، 2015، ص 179.

وكذلك يتناول الأبحاث والدراسات التي تبحث فيما هو كائن الآن في حياة الإنسان أو المجتمع من ظواهر وأحداث وقضايا معينة، ويستخدم هذا المنهج طرقاً وأدوات لجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات منها الملاحظة، المقابلة، والاختبارات والاستفتاءات لكل ظاهرة أو حدث معين.¹

7.1. مجتمع الدراسة:

يعتبر مجتمع البحث هو: مجموعة عناصر أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجرى عليها البحث أو التقصي.²

ويعرف أيضاً: هو جميع أفراد الظاهرة التي تعاني مشكلة الدراسة وستعم نتائجها عليهم ومنها تشتق العينة³، ويتمثل مجتمع دراستنا في كل خطابات أبو عبيدة التي تم بثها عبر قناة الجزيرة بعد حادثة طوفان الأقصى انطلاقاً من 07 أكتوبر 2023 إلى غاية 06 مارس 2025 (الذي يعد تاريخ آخر خطاب له خلال فترة الدراسة) والتي بلغت 30 مفردة.

8.1. المعاينة وعينة الدراسة:

تعرف العينة على أنها: عينة جزئية من المجتمع يتم اختيارها منه بحيث تمثل هذا المجتمع وتحقق أغراض البحث⁴، وبالنسبة للعينة المناسبة لدراستنا فهي العينة العنقودية (عينة المجموعات) والتي تعرف أنها: النوع الرابع من أنواع العينات الاحتمالية وفيها يلجأ الباحث إلى تحديد العينة أو اختيارها ضمن مراحل عدة ففي المرحلة الأولى يتم تقسيم مجتمع الدراسة الأصلي إلى شرائح أو فئات بحسب معيار معين ومن ثم يتم اختيار شريحة أو أكثر بطريقة عشوائية وتتميز بتوفير الكثير من الجهد والوقت والتكلفة على الباحث⁵. جزء من المجتمع أو هي عدد من الحالات التي تأخذ من المجتمع الأصلي وتجمع منها البيانات بقصد دراسة خصائص المجتمع الأصلي.⁶

¹ - عزيز داود، مناهج البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006، ص06.

² - موريس أنجوس، (تر) بوزيد صحراوي وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية، دار القصة للنشر، الجزائر، دط، 2002، ص 298.

³ - حاتم أبو زايدة، مناهج البحث العلمي، مركز أبحاث المستقبل، شباط، ط 2، 2018، ص158.

⁴ - سهيل زرق دياب، مناهج البحث العلمي، غزة، دط، 2003، ص 89.

⁵ - محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي (القواعد والمراحل والتطبيقات)، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، ط2، 1999، ص93.

⁶ - عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، دار النمير، دمشق، ط1، 2002، ص94.

وتتمثل عينة دراستنا في 15 مفردة (فيديو) لخطابات أبو عبيدة على قناة الجزيرة من أصل 30 مفردة خلال فترة الدراسة الممتدة ما بين 07 أكتوبر 2023 إلى غاية 06 مارس 2025 حيث كان المعيار الزمني للعينة هو كل شهر من أشهر السنة الميلادية.

9.1. أدوات الدراسة:

تعتبر أداة جمع البيانات من المراحل الأساسية التي يقوم بها الباحث عند محاولة رصد موضوع ما لتحقيق الأهداف المراد الوصول إليها، وقد اعتمدنا على أداتين الأولى كانت الملاحظة والثانية أداة تحليل المضمون وهذا راجع إلى طبيعة موضوع دراستنا:

1.9.1. أداة الملاحظة: هي الوسيلة التي نحاول بها التحقق من السلوك الظاهري للأشخاص، وذلك بمشاهدتهم بينما هم يعبرون عن أنفسهم في مختلف الظروف والمواقف التي اختبرت لتمثل ظروف الحياة العادية لتمثل مجموعة خاصة من العوامل.¹

أما الملاحظة العلمية فهي: انتباه مقصود ومنظم ومضبوط للظواهر أو الحوادث أو الأمور بغية اكتشاف أسبابها وقوانينها، أو هي كل ملاحظة منهجية تؤدي إلى الكشف عن حقائق الظواهر المدروسة وعن العلاقات بين عناصرها وبين الظواهر الأخرى.²

تعريف آخر: عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية، أحدهما الباحث والآخر المستجيب أو المبحوث، ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها، بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف، بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية احتياجاته.³

وبالرجوع لإعتمادنا عليها في هذه الدراسة وظفنا الملاحظة البسيطة دون المشاركة التي تستخدم في ملاحظة تفاعلات أبو عبيدة وأساليبه، واعتمدنا عليها في عملية جمع المعلومات والبيانات.

¹ - عبد الناصر جندلي، تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، دب، ط3، 2010، ص 32.

² - رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي (أساسياته النظرية وممارساته العلمية)، دار الفكر المعاصرة، دمشق، ط1، ص 318.

³ - رجي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج واساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000، ص112.

2.9.1. أداة تحليل المضمون:

يعد تحليل المضمون من أدوات البحث العلمي المستخدمة لجمع البيانات الذي يعني بالتصوير الدقيق للعلاقات المتبادلة بين المجتمع والاتجاهات والميول والرغبات والتصور، بحيث يعطي البحث صورة للواقع الحياتي ويضع مؤشرات وبناء تنبؤات مستقبلية، عن طريق استخدام تحليل المضمون يمكن للباحث أن يقوم بتحليل الرسائل الإعلامية لاختبار خصائص الرسالة أو النص على شرط أن تقوم عملية التحليل بصفة منتظمة وعلى أسس منهجية ومعايير موضوعية للوقوف على مضمون المواد الإعلامية وتناولها بالشرح والتفسير الملائم.¹

وأيضاً يعرفه بريلسون BRELSON على أنه: أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم الكمي للمضمون الظاهرة لمادة من مواد الاتصال.²

وبعد تحديد الإشكالية وطرح الأسئلة والقيام بجميع خطوات البحث العلمي والاطلاع على العينة المراد تحليلها مرات عدة، قمنا بإنشاء استمارة تحليل المضمون لتنظيم عملية التحليل وتصنيف مكونات المادة السمعية والبصرية في البحث كالاتي:

● وحدات تحليل المضمون:

تعرف وحدات التحليل على أنها الشيء الذي يمكن حسابه فعلا واختيار إحداها أو مجموعة منها لا يكون اعتباريا بل تتحكم فيه طبيعة المشكلة والفرضيات التي ينطلق منها الباحث والمرتبطة أيضا بطبيعة المضمون المراد تحليله.³

وقد اعتمدنا على مجموعة من الوحدات نظرا لمطابقتها مع موضوع الدراسة وتمثلت فيما يلي:

1. وحدة الكلمة: وهي أصغر وحدة تستخدم في تحليل المضمون، وهذه الوحدة تتضمن الكلمة، ومكوناتها كالجمل، وعند استخدام الكلمة كوحدة في تحليل المضمون يسعى الباحث إلى الحصول على قوائم يسجل فيها تكرارات وورود الكلمة، أو فئات مختارة في المادة موضوع التحليل.⁴

¹ - سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2019، ص 175.

² - يوسف تمار، تحليل محتوى الباحثين والطلبة الجامعيين، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، ص09.

³ - محمد الفاتح الحمدي، منهجية البحث في علوم الاعلام والاتصال دروس نظرية وتطبيقات، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2017، ص53.

⁴ - إبراهيم ابراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008، ص201.

2. وحدة الموضوع: ويقصد بالموضوع هنا جملة بسيطة أو فكرة تدور حول قضية محددة، وهي من أهم وحدات التحليل.¹

حيث سنركز على المواضيع الأكثر مناقشة من طرف أبو عبيدة، وذلك لفهم الهدف المراد تحقيقه وتوجه هذه الخطابات والأفكار الموجودة فيها.

3. وحدة الزمن: تتمثل في تقسيم المضمون تقسيمات مادية سواء بالنسبة لمواد الاتصال المرئية أو المسموعة، حيث ستساعدنا في معرفة المدة الزمنية التي يقوم أبو عبيدة في معالجة موضوع خطابه على قناة الجزيرة.

4. وحدة المفردة: ويقصد بها وسيلة الاتصال نفسها، قد تكون كتابا أو مقالا أو قصة أو حديثا إذاعيا، خطابا، وتستخدم المفردة كوحدة التحليل إذا كان هنا عدة مفردات،² حيث تساعدنا في معرفة عدد الخطابات التي قام بها أبو عبيدة خلال فترة الدراسة.

■ فئات تحليل المضمون:

صنف بريلسون أنواع الفئات إلى نوعين رئيسيين، يندرج كل منهما عدد من الفئات التفصيلية، ويدور النوع من الفئات الرئيسية حول مضمون مادة الاتصال أو المعاني التي تنقلها ويسميه بريلسون بفئات محتوى الاتصال ويدور النوع الثاني من الفئات الرئيسية حول الشكل الذي قدم فيه هذا المضمون وانتقلت من خلاله معانيه، ويسمى هذا النوع من الفئات بفئات شكل الاتصال.³

1. فئات الشكل: هي تلك الفئات التي تصنف المحتوى الشكلي للمضمون محل الدراسة، وعادة ما تحاول الإجابة على السؤال (كيف قيل؟)، وهي أحد ركائز تحليل المحتوى في الشكل الذي يقدم به المضمون إلى الجمهور القراء والمقترحين أو المستمعين من خلال مختلف قنوات الاتصال⁴، وقد حددناها في الفئات الآتية:

➤ فئة شكل المادة الإعلامية: تمثلت في تسجيل صوتي ومقطع فيديو مسجل.

➤ فئة المساحة الزمنية للفيديو: فيديو قصير وفيديو متوسط وفيديو طويل.

¹ - ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي (مفهومه وأدواته وأساليبه)، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط17، 2015، ص137

² - بلقاسم سلاطينة، حسان الجيلاني، أسس والمناهج الاجتماعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2012، ص57

³ - رشدي أحمد طعميه، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية (مفهومه، وأسس، استخداماته)، دار الفكر العربي القاهرة، دط، 2004، ص278.

⁴ - يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، دار النشر طاكسيج كوم للدراسات والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007، ص44.

- فئة ظرف نشر الفيديو: فترة بداية العدوان، فترة مرحلة اتفاق وقف إطلاق النار ودخوله حيز التنفيذ، مرحلة ما بعد وقف إطلاق النار، فترة صدور قرار التهجير، فترة المواجهة المستمرة والمقاومة المتواصلة.
- فئة اللغة المستخدمة: لغة لفظية، لغة غير لفظية.
- فئة شكل العبارات: وانقسمت إلى بسيطة، واضحة، غامضة.
- فئة الأفعال الكلامية: وضمت أفعال إلترامية، أفعال توجيهية، أفعال تمثيلية، أفعال تعبيرية، أفعال إعلانية.
- فئة نبرة الصوت: وضمت الصوت المرتفع، المتوسط، المنخفض، الصوت الذي يتراوح بين الارتفاع والانخفاض.
- فئة طبيعة التفاعل: مشاهدة، تعليق، إعجاب، المشاركة والنشر.
- فئة حجم التفاعل: ضعيف، متوسط، قوي.
- فئة الديكور: الخلفية الرمزية، الزي العسكري، الخلفية ذات اللون الأخضر.
- فئة الإضاءة: ضعيفة، متوسطة، قوية.

2. فئات المضمون: (ماذا قيل؟) توجد عدة فئات تندرج تحت ماذا قيل في مادة الاتصال، ولعل أكثر الفئات عمومية في دراسة تحليل المضمون هي فئة موضوع الاتصال، وهي فئة عامة تتعلق بالموضوع التي تدور حوله مادة الاتصال، ثم فئة المعايير التي تنطبق على مضمون الاتصال، وهي تتعلق بالمعايير التي يضعها الباحث للحكم على مادة الاتصال، وعادة ما يلجأ الباحث إلى وضع مقياس كمي يصنف وفق اتجاهات مختلفة.¹

➤ فئة مجال المضمون: انقسمت إلى مجال عسكري ضم عمليات عسكرية، بطولات المقاومة، الخسائر المادية والبشرية للعدو ثم المجال السياسي ضم الأسرى، الهدنة ووقف النار، المفاوضات، المجال الاجتماعي فيه الأسرى وتكريم الشهداء وأخرى والمجال الاقتصادي يشمل الاقتصاد الفلسطيني، الأزمات المالية والاقتصادية الناجمة عن العدوان، التبعية الاقتصادية للصهاينة.

➤ فئة طرح الحلول: وفيها المقاومة المسلحة، المفاوضات والتبادل والصفقات، تدويل القضية، المقاطعة، الضغط الشعبي، تدخل الوسطاء، إعادة الإعمار والصمود والتكافل.

¹ - إبراهيم مختاري، عبد الحق مجاوي، دور اليوتيوبز في نشر الوعي السياسي لدى الرأي العام الجزائري "دراسة وصفية تحليلية لعينة من فيديوهات أنس تينا"، قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في شعبة علوم الإعلام والاتصال تخصص اتصال وعلاقات عامة، تيارت، 2021، ص21.

➤ فئة الأساليب المستخدمة: أساليب عقلية منطقية، وأساليب وجدانية عاطفية، وأساليب إقناعية ترفيهية، وأساليب إقناعية ترغيبية.

➤ فئة الاستراتيجيات الخطابية: استراتيجية التبرير، استراتيجية التحفيز والتعبئة، استراتيجية التهديد والوعيد، استراتيجية التذكير بالحقوق التاريخية، استراتيجية التضامن مع الشعب.

➤ فئة السمات والقدرات: شملت القوة والثقة بالنفس، الثبات، الانفعال، الغموض والكاريزما، القدرة على التأثير.

➤ فئة القيم: قسمناها إلى الحرية، الوحدة الوطنية، التضامن، الكفاح، التكافل، الصمود، الكرامة، الشجاعة، الإرادة والقوة، الحق والعدالة.

➤ فئة الأهداف: ضمت تحفيز المقاومة فضح الاحتلال أمام العالم، رفع الروح المعنوية، الدعوة للدعم العربي والإسلامي والعالمي، كسب تأييد الرأي العام، الدفاع عن الأقصى والأسرى، تسليط الضوء على الشهداء والبطولات، تخويف وتحذير العدو.

➤ فئة الجمهور المستهدف: ضم الشعب الفلسطيني، الأمة العربية والإسلامية، أحرار العالم، الإدارة الأمريكية، الحكومة الصهيونية، الرأي العام الصهيوني، الرأي العام العالمي، عائلات الأسرى والشهداء، المجتمع الدولي، الدول الداعمة للكيان.

➤ فئة الشخصيات والرموز: قادة فلسطينيون، شخصيات تاريخية أو دينية، شهداء، قادة صهيونيين، شخصيات دولية.

➤ فئة الاتجاه: انقسمت إلى مؤيد، معارض، محايد.

➤ فئة التأثير: فيها تأثير إيجابي، تأثير سلبي.

➤ فئة وظيفة المضمون: ضمت إخباري، توثيقي، تعليمي.

■ صدق وثبات التحليل:

1. صدق التحليل: هو اختبار صدق جمع البيانات والمعلومات ومدى قدرتها على أن تقيس ما تسعى الدراسة إلى قياسه بحيث تتطابق مع المعلومات التي يتم جمعها بواسطتها، مع الحقائق الموضوعية وبحيث تعكس المعنى الحقيقي والفعلي للمفاهيم الواردة في الدراسة بدرجة كافية.¹

¹ - منال هلال المزاهرة، مناهج البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2014، ص 413.

حيث تم عرض استمارة تحليل المضمون على مجموعة من المحكمين من أهل الاختصاص للاستطلاع على آرائهم مدى صدق العبارات في قياس ما وضعت لأجله ومدى صحتها ودقتها واقتراح ما يروونه مناسب من تعديلات وهؤلاء الأساتذة هم:

- أ. (A) - الدكتور: ذبيح يوسف، أستاذ محاضر، جامعة ابن خلدون تيارت.
 ب. (B) - الدكتور: جلولي مختار، أستاذ محاضر، جامعة ابن خلدون تيارت.
 ت. (D) - الدكتور: بن عودة موسى، أستاذ محاضر، جامعة ابن خلدون تيارت.

وبعد الاطلاع على الملاحظات التي قدمت من طرف الأساتذة المحكمين أجرينا بعض التعديلات على الاستمارة ومن ثم وضعت في صورتها النهائية.

2. ثبات التحليل:

يعني مدى الاتساق بين البيانات التي تجمع عن طريق إعادة تطبيق نفس المقاييس على نفس الأفراد أو الظواهر، وتحت ظروف متشابهة إلى أكبر قدر ممكن.¹

وأيضاً يعني: إمكانية الوصول إلى النتائج نفسها عند إعادة تطبيق المقياس المستعمل على المادة نفسها في المواقف والظروف نفسها.²

وقد تم حساب مستوى الثبات من خلال اللجوء إلى معادلة هولستي من خلال حساب معامل الثبات والتي يتم حسابها على النحو الآتي:

$$R = \frac{N C}{1 + (N - 1) C}$$

ب حيث R هو معامل الثبات و N هم عدد المحكمين و C هو متوسط الاتفاق.

يتم حساب متوسط الاتفاق عن طريق جمع ما اتفق عليه المحكمون من فئات وتقسيمه على عدد فئات التي تم تحليلها، ثم جمع تلك النسب وتقسيمها على عدد الأزواج التي يشكلها المحكمون.

1. حساب متوسط الاتفاق بين المحكمين:

لدينا:

$$(A+B) = \frac{39}{59} = 0.66$$

$$(A+D) = \frac{58}{59} = 0.98$$

¹ - حاتم أبو زائدة، مناهج البحث العلمي، مركز أبحاث المستقبل، شباط، ط 2، 2018، ص 147.

$$(B+D) = 40/59 = 0.67$$

ومنه:

$$C = 0.66 + 0.98 + 0.67/3 = 2.31/3 = 0.77$$

2. حساب معامل الثبات

$$R = (0.77) (3) / (0.77) (1-3) + 1 = 0.90$$

أي أن معامل الثبات الخاص باستمارة تحليل خطابات أبو عبيدة على قناة الجزيرة خلال فترة الدراسة من 07 أكتوبر 2023 إلى غاية 06 مارس 2025 يساوي 0.90 إذن هناك اتفاق بين المحكمين على استمارة تحليل المحتوى.

10.1. حدود الدراسة:

1. الحدود الزمانية: استغرقت مدة إنجاز هذه الدراسة حوالي ثلاث أشهر من شهر فيفري إلى غاية شهر ماي.

2. الحدود المكانية: تم إجراء هذه الدراسة في المجال السيبراني (الإلكتروني) حيث تمت الدراسة على منصة قناة الجزيرة الرسمية على اليوتيوب وتطبيقها الإلكتروني.

11.1. مصطلحات الدراسة:

1.11.1. الإعلام:

لغة: الإعلام مادتها اللغوية "علم" من صفات الله عز وجل العليم وجاء أيضا علم، علما، الرجل حصلت له حقيقة العلم وعلم الشيء عرفه وتيقنه وأعلمه بالأمر أطلعه عليه.¹

ويعرف أيضا: من أعلم أي قام بالتعريف والإخبار لغيره وأعلم أي: أخبر، لذلك تقول العرب: أعلم فلانا الخبر، أي: أخبره به.²

اصطلاحا: هو نقل المعلومة إلى الرأي العام والتأثير به أي أن هدف الإعلام ليس الإعلام بحد ذاته بل التأثير به أي هدف الإعلام هو التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت.

¹ - هاني الرضا، رامز عمار، الرأي العام والإعلام والدعاية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 2013، ص93.

² - عبد الرحمان سلوم الرواشدي، المقاومة الإعلامية (مفهومها - مشروعيتها - استراتيجياتها - صناعتها)، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، ط1، ص14.

– عرفه ميزار: هو القيام بنشر المعلومات الغاية منها إفادة المطلعين عليها وإيفاقهم على معارف أو حقائق أو مواقف.

يعرف أيضا: هو رسالة فكرية، ذات مضامين متباينة وأهداف متعددة تبعا لتلك المضامين وهي تستهدف مخاطبة الإنسان عبر وسائل اتصال متنوعة.¹

يعرفه سمير حسين: هو كافة النشأا الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحريف، بما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات الجمهور المتلقين للمادة الإعلامية بكافة الحقائق والمعلومات الموضوعية الصحيحة عن هذه القضايا والموضوعات، بما يسهم في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الوقائع والموضوعات والمشكلات المثارة والمطروحة.¹

إجرائيا: هو نقل المعلومات والأحداث التي تحدث داخل البقاع الفلسطينية عن طريق عدة وسائل التي من بينها خطابات أبو عبيدة المتواجدة على قناة الجزيرة إلى الرأي العام لتحقيق أهداف معينة منها زرع روح المقاومة وتحقيق العدل.

2.11.1. المقاومة:

لغة: أصلها من مادة (ق.م) والمصدر قاوم ويدخل في معانيه القوامة ولذلك سمي الجماعة من الرجال قوم قال تعالى: (لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قومٍ مِّن قَوْمٍ)، وقام يقوم قوما وقومه وقياما، بالكسر وقامة: انتصبت، وقوامته –بالكسر– قمت معه ومنه المقاومة وفي المصارعة ويقال: تقاوموا في الحرب بعضهم لبعض.²

اصطلاحا: هي استخدام مشروع لكل الوسائل بما فيها القوة المسلحة لردع العدوان وإزالة الاحتلال والاستعمار وتحقيق الاستقلال ورفع الظلم المسنود بالقوة المسلحة بوصفها أهدافا سياسية مشروعية وهو ما يتفق مع القانون الدولي وتؤديه الشريعة الإسلامية، الدفاع عن الحقوق أو هي حق الدفاع المشروع.³

¹–عاطف عدلي العبد، نهي عاطف العبد، نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 2011، ص16.

²–بشرى عليوشقربوع، مفاهيم وقضايا حول المقاومة الجزائرية للاحتلال الفرنسي 1916-1830، مجلة هيودوت للعلوم الإنسانية، الجزائر، مجلد (7)، العدد (2)، 2023، ص45.

³–عبد الكريم وليد عبد الله أبو شملة، صورة المقاومة الفلسطينية في الصحافة الغربية، قدت هذه الرسالة استكمالا للحصول على درجة الماجستير في الصحافة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2017، ص60.

إجرائيا: هي استخدام الشعب الفلسطيني لكافة الوسائل بما فيها القوة المسلحة وتوجيه أبو عبيدة كمتحدث رسمي للمطالبة بالحقوق المشروعة وذلك دفاعا عن أرضهم المحتلة واستيرادها ولو بعد حين ورفض الاحتلال والظلم الذي يحدث داخل البقاع المقدسة.

3.11.1. إعلام المقاومة:

اصطلاحا: عرفه الأستاذ رأفت أنه الإعلام الذي يحمل مشروع المقاومة وهويتها ويتبنى المقاومة نهجا أساسيا قضية دائمة وليست موسومة أو آنية في وقت الأحداث فقط ويتحمل النتائج المترتبة على ذلك، وهو الإعلام الذي يدافع عن قضايا الأمة والذي يتمسك بالثوابت الإسلامية والوطنية دون علم أي مفاوضات يتم من خلالها التنازل عن هذه الحقوق. الإعلام الذي يحمل مشروع مقاومة وهويتها ويتبنى المقاومة ويدعو الرأي العام إلى مساندة المقاومة ودعمها والتركيز على رسالتها وعرض إنجازاتها ويتبنى الحرب ودعمها والتركيز على رسالتها وعرض إنجازاتها ويتبنى الحرب النفسية ضد العدو بالوسائل المتاحة.¹

إجرائيا: هو الإعلام أو الأخبار التي تبثها قناة الجزيرة لخطابات أبو عبيدة تحمل مشروع المقاومة والقضية الفلسطينية التي تدعو الرأي العام إلى مساندة أهالي غزة ونقل حقائق الاحتلال الصهيوني بالمقابل تعرض إنجازات ومقاومات طوفان الأقصى.

4.11.1. قضايا التحرر:

لغة: حرر العبد أعتقه، حرر الشيء حسنه، وأصلحه، وأزال شوائبه. ومنه تحرير الوطن من الاحتلال الأجنبي، وتحرير الشعب من المرض والفقر والظلم، وتحرير النفس من الأخلاق المذمومة.²

اصطلاحا: هي تلك الحركات الجماهيرية التي نظمتها النخبة من المثقفين المشبعين بأفكار الحرية والديمقراطية، وهم من خريجي المدارس والمعاهد العليا والجامعات الغربية، نظمتها في أحزاب سياسية ومنظمات مهنية وشبابية بهدف توعية

¹ - عبد الرحمن سلوم الرواشدي، المقاومة الإعلامية (مفهومها، مشروعيتها، استراتيجيتها، صنعها)، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013، ص14.

² - جميل صليبيبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية أو اللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دط، 1982، ص 251.

الجماهير سياسيا وقوميا، وقادتها للحصول على الحكم الذاتي أو استعادة حرية بلدانها وسيادتها الوطنية، إن مقاومة الاستعمار سياسيا وعسكريا عمل مشروع يستقيم مع مبادئ القانون الدولي والمواثيق الدولية.¹

إجرائيا: هي رد فعل أهالي فلسطين المحتلة على السيطرة والقمع الصهيوني الذي يتعرضون له من شتى الأنواع قصف، قتل، اضطهاد.

5.11.1. الوعي:

لغة: وعى، يعي، وعيا، أي حفظ حديثا ونحوه ووعى العظم: إذا جبر بعد كسر.²

اصطلاحا: هو إدراك المرء لذاته ولما يحيط به إدراكا مباشرا وهو أساس كل معرفه ويمكن إرجاع مظاهر الشعور أو الوعي إلى ثلاثة أقسام: الإدراك والمعرفة، الوجدان، النزوع والإرادة ويرتبط نشوء الوعي بشكل عام عند الإنسان بظهور اللغة، فقد أثر تكون اللغة العربية تأثيرا بالغا في تكوين الوعي وتطوره.³

أما الوعي السياسي فيعرف أنه: طريق الفرد لمعرفة حقوقه وواجباته في كل الأنظمة الديمقراطية والشمولية، إذ يتعين على الفرد التعرف على الظروف والمشاكل التي تحيط به محليا وعالميا وتحديد موقفه منها والمساهمة في تغييرها لذلك يحتاج الفرد إلى رؤية سياسة واعية وشاملة بالظروف والأزمات التي تعترى المجتمع ليكون مدركا لمسؤولياته وناقدا للسلوكيات الخاطئة التي يعيشها.⁴

إجرائيا: هو إدراك الأمة العربية والإسلامية وأحرار العالم وأهل غزة إدراك مباشر بحقوق الفلسطينيين المشروعة لهم التي تتمثل في الحرية والاستقلال وضرورة المطالبة بحقوقهم كأى شعب من الشعوب ونقد ما يحدث من انتهاك وقتل وتشريد من طرف المحتل على أهالي البقاع المقدسة.

¹- بن رابح منور، فكرة التحرر الوطني في ظل مفهوم النزاع المسلح بعد عام 1945 الثورة الجزائرية لعام 1954 نموذجا، مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية، مجلد (8)، العدد (1)، 2022، ص231.

²- الخليل بن أحمد الفراهدي، معجم كتاب العين (مرتبا على حروف المعجم)، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2003، ص385.

³- حسام سلمان، أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل الوعي السياسي للموظفين ثورات الربيع العربي نموذجا، مجلة الدراسات الاستراتيجية، الجزائر، العدد(22)، ص31.

⁴- آمنة حمراني، دور الإعلامى الجديد في تنمية الوعي السياسي في الوطن العربي (دراسة وصفية)، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، الجزائر، العدد (11)، ديسمبر 2013، ص120.

12.1. الدراسات السابقة:

1.12.1. الدراسة الأولى:

رسالة ماجستير: محمد سعيد ثريا، إدارة الإعلام المقاوم زمن الحرب (فضائية الأقصى حالة علمية)، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في إدارة الأعمال، الجامعة الإسلامية، كلية التجارة، قسم إدارة الأعمال، غزة، نوفمبر 2010، إشراف الدكتور عبد اللطيف سلمان داوي.

حيث تمحورت إشكالية البحث في مدى نجاح إدارة الإعلام المقاوم في فضائية الأقصى زمن الحرب، وطرح الباحث عدة تساؤلات وهي:

1. ما مدى نجاح إدارة الإعلام المقاوم في فضائية الأقصى في إعداد الخطط والأهداف العامة من وجهة نظر الإدارة العليا والوسطى زمن الحرب؟

2. ما مدى نجاح إدارة الإعلام المقاوم في فضائية الأقصى في إدارة الإمكانيات البشرية والمادية زمن الحرب من وجهة نظر العاملين في القناة؟

3. ما مدى نجاح إدارة الإعلام المقاوم في فضائية الأقصى من تحقيق أهدافها وهي:

- الصمود والثبات لدى أهالي قطاع غزة.¹

- النصر والتأييد في المجتمع الفلسطيني في الداخل 1948.

- النصر والتأييد في الشارع الغربي.

- الضغط على المجتمع الصهيوني من وجهة نظر الإعلاميين؟ وللإجابة عن الإشكالية والتساؤلات الفرعية طرح

الباحث عدة فرضيات:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a < 0.05$) حول نجاح إدارة الإعلام المقاوم

في فضائية الأقصى في إدارة الإمكانيات البشرية والمادية من وجهة نظر العاملين فيها تعزى إلى العوامل الشخصية

ويتفرع من هذه الفرضية الرئيسية عدة فرضيات وهي:

¹ محمد سعيد ثريا، إدارة الإعلام المقاوم زمن الحرب (فضائية الأقصى حالة علمية)، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في إدارة الأعمال، الجامعة الإسلامية، كلية التجارة، قسم إدارة الأعمال، غزة، نوفمبر 2010.

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a < 0.05$) حول نجاح إدارة الإعلام المقاوم في فضاءية الأقصى في إدارة الإمكانيات البشرية و المادية من وجهة نظر العاملين فيها تعزى للعمر.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a < 0.05$) حول نجاح إدارة الإعلام المقاوم في فضاءية الأقصى في إدارة الإمكانيات البشرية و المادية من وجهة نظر العاملين فيها تعزى للجنس.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a < 0.05$) حول نجاح إدارة الإعلام المقاوم في فضاءية الأقصى في إدارة الإمكانيات البشرية و المادية من وجهة نظر العاملين فيها تعزى للمؤهل العلمي.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a < 0.05$) حول نجاح إدارة الإعلام المقاوم في فضاءية الأقصى في إدارة الإمكانيات البشرية و المادية من وجهة نظر العاملين فيها تعزى لسنوات الخبرة.¹

الفرضية الثانية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a < 0.05$) حول نجاح إدارة الإعلام المقاوم في فضاءية الأقصى في تحقيق الصمود والثبات لدى أهالي قطاع غزة والنصرة والتأييد في الداخل إلى 1948 والشارع العربي والغربي والضغط على المجتمع الصهيوني خلال الحرب من وجهة نظر الإعلاميين تعزى إلى العوامل الشخصية ويتفرع من هذه الفرضية الرئيسية عدة فرضيات وهي:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a < 0.05$) حول نجاح إدارة الإعلام المقاوم في فضاءية الأقصى في تحقيق الصمود والثبات لدى أهالي قطاع غزة والنصرة والتأييد في الداخل إلى 1948 والشارع العربي والغربي والضغط على المجتمع الصهيوني خلال الحرب من وجهة نظر الإعلاميين تعزى للعمر.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a < 0.05$) حول نجاح إدارة الإعلام المقاوم في فضاءية الأقصى في تحقيق الصمود والثبات لدى أهالي قطاع غزة والنصرة والتأييد في الداخل إلى 1948 والشارع العربي والغربي والضغط على المجتمع الصهيوني خلال الحرب من وجهة نظر الإعلاميين تعزى للجنس.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a < 0.05$) حول نجاح إدارة الإعلام المقاوم في فضاءية الأقصى في تحقيق الصمود والثبات لدى أهالي قطاع غزة و النصر و التأييد في الداخل إلى 1948 والشارع العربي والغربي والضغط على المجتمع الصهيوني خلال الحرب من وجهة نظر الإعلاميين تعزى لسنوات الخبرة.

¹ - محمد سعيد ثريا، إدارة الإعلام المقاوم زمن الحرب (فضائية الأقصى حالة علمية)، مرجع سبق ذكره.

وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة ما هي الخطط والأهداف الموضوعية من قبل إدارة القناة زمن الحرب، التعرف كيف نجحت إدارة الإعلام المقاوم في إدارة الإمكانيات البشرية والمادية زمن الحرب، معرفة مدى قدرة الإعلام المقاوم في تعزيز الصمود والثبات لدى أهالي القطاع، معرفة الدوافع المطلوبة من قبل وسائل الإعلام في زمن الحرب، معرفة مدى قدرة الإعلام المقاوم على التأثير على المجتمع العربي في الداخل، معرفة مدى قدرة الإعلام المقاوم على التأثير على الشارع العربي والشارع الغربي وكذلك التأثير على المجتمع الصهيوني والتأثير على المشاهد، مدى استجابة الجمهور المتابع للمواد التي يبثها الإعلام.¹

وستخدم الباحث المنهج التحليلي وتصميم أداة لجمع البيانات وهي الاستبيان للإجابة على سؤال الإشكالية والتساؤلات الفرعية ليصل إلى النتائج التالية:

بالنسبة إلى النتائج المتعلقة بالمجال الأول (مدى نجاح الإعلام المقاوم ففي فضائية الأقصى في إعداد الخطط والأهداف العامة من وجهة نظر الإدارة العليا والوسطى زمن الحرب) حيث وضحت أن إدارة قناة الأقصى حققت أهدافها باستمرار البث عبر القصف وذلك بإعداد الخطط البديلة للحرب والأماكن البديلة وتنظيم سير العمل وتوزيع الفرق في الميدان ومتابعة الأحداث والتفاعل الميداني ومراقبة الصورة باستمرار خلال فترة الحرب.

أما بالنسبة إلى النتائج المتعلقة بالمجال الثاني (مدى نجاح إدارة الإعلام المقاوم في فضائية الأقصى في إدارة الإمكانيات البشرية والمادية زمن الحرب من وجهة نظر العاملين في القناة) كانت نسبتها 76,3 وبمتوسط حسابي 3,8 حيث أن إدارة الأقصى نجحت في توفير الترددات البديلة بسرعة التغلب على الاختراق وتوفير أجهزة ومعدات للعمل في أرض الميدان وإعداد البرامج ونشرات الأخبار خلال الحرب رغم صعوبة التواصل والتغلب بشكل كامل على مشكلة نقص الوقود والكهرباء ومن عمل اللقاءات مع شخصيات هامة وسياسية ونجحت في المتابعة الميدانية والتي كانت محفزا على مواصلة التغطية وأن تستطيع الفضائية الصمود لو استمرت الحرب فترة أطول ونجحت في توفير الأناشيد والفواصل منذ اللحظة الأولى وأن تحقق استمرارية في بثها رغم القصف للمقرات، وحققت التواصل بين الدوائر والموظفين ووفرت الوسائل اللازمة للوصول للخبر ووزعت المهام بشكل جيد ومتكافئ خلال الحرب والمحافظة على الكادر البشري ووفرت البديل بخصائص تتوافق مع ظروف الحرب، والتوجيه من قبل الفضائية للموظفين لحظيا

¹ - محمد سعيد ثريا، إدارة الإعلام المقاوم زمن الحرب (فضائية الأقصى حالة علمية)، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في إدارة الأعمال، الجامعة الإسلامية، كلية التجارة، قسم إدارة الأعمال، غزة، نوفمبر 2010.

وسريعا وبناءً وتستطيع الفضائية مواجهة حرب قادمة بكفاءة أعلى من الحرب السابقة واستطاعت الفضائية من تفعيل الإمكانيات البشرية وكان هناك تفويض للمسئوليات بشكل جيد من الفضائية خلال الحرب وحلت الإشكالات والعقبات التي واجهتها وعلى الإطلاع بتفاصيل العمل أثناء الحرب وقامت بعمليات تمويه لإخفاء أجهزة البث أجهزة البث وحركة الموظفين.¹

أما بالنسبة إلى النتائج المتعلقة بالمجال الثالث (نجحت إدارة الإعلام المقاوم في فضائية الأقصى من الصمود والثبات لدى أهالي قطاع غزة والنصرة والتأييد في الداخل إلى 1948 والشارع العربي والغربي والضغط على المجتمع الصهيوني خلال الحرب من وجهة نظر الإعلاميين حيث كانت النسبة 74 وبتوسط حسابي 3,8 وكانت على خمسة أهداف:

- نجحت إدارة الإعلام المقاوم في فضائية الأقصى من تحقيق الصمود والثبات لدى أهالي قطاع غزة بمتوسط حسابي 3,7 وكانت النسبة 76,8 حيث بينت الدراسة أن إدارة قناة الأقصى (إدارة الصورة): استطاعت أن تعزز الصمود والثبات لدى أهالي قطاع غزة، عملت على تحفيز المقاومين في الميدان وأشاعت التكافل في المجتمع الفلسطيني، استطاعت رفع معنويات أهل القطاع بصورة جيدة نظرا لحجم الدمار والدماء والأشلاء التي كانت تبث على الشاشة، كانت عملية الإرشاد جيدة لكنها تحتاج إلى توعية أكبر من قبل القناة، صور الاستشهاد أسهمت في تعزيز الصمود والثبات لكن هنالك بعض التحفظات على الهدف المرجو منها .

- نجحت إدارة الإعلام المقاوم في فضائية الأقصى من تحقيق النصر والتأييد في الداخل إلى 1948 بمتوسط حسابي 4,1 وكانت النسبة 81,2 حيث أن إدارة الصورة: زادت من النصر والتأييد لأهالي قطاع غزة في الشارع العربي في الداخل إلى 48، نجحت في عرض الصورة الحقيقية للاحتلال الصهيوني بوحشيته وسمعته، شجعت على التحرك الرسمي المتمثلة بمؤسسات المجتمع المدني لوقف الحرب وعززت الدعم المالي والعيني، كان هناك تحرك في الشارع العربي في الداخل إلى 1948 للقيام بدوره لوقف الحرب لكنه دون المستوى المطلوب.

- نجحت إدارة الإعلام المقاوم في فضائية الأقصى من تحقيق النصر والتأييد في الشارع العربي بمتوسط حسابي 3,8 وكانت النسبة 75,9 حيث أن إدارة الصورة: زادت من النصر والتأييد في الشارع العربي، استطاعت استخدام

¹ - محمد سعيد ثريا، إدارة الإعلام المقاوم زمن الحرب (فضائية الأقصى حالة علمية)، مرجع سبق ذكره.

شخصيات مؤثرة عربيا إسلاميا ويحرك الجمهور العربي لنصرة القضية، أن إدارة الصورة استطاعت تشجيع الشارع العربي على التحرك الرسمي لوقف الحرب ولكن بشكل غير فعال.

-نجحت إدارة الإعلام المقاوم في فضائية الأقصى من تحقيق النصر والتأييد في الشارع الغربي بمتوسط حسابي 3,7 وكانت النسبة 74,5 حيث أن إدارة الصورة: زادت من النصر والتأييد في الشارع الغربي، عملت كوسيلة ضغط لدى الشارع الغربي على دولة الكيان لوقف الحرب وعرض وحشية الاحتلال لدى الشارع الغربي، غيرت الصورة السيئة عن الشعب الفلسطيني لدى الشارع الغربي، عملت كوسيلة ضغط على الحكومات الغربية للتأثير على دولة الكيان لوقف الحرب لكن يحتاج إلى تعزيز.

- نجحت إدارة الإعلام المقاوم في فضائية الأقصى من تحقيق النصر والضغط على المجتمع الصهيوني لوقف الحرب بمتوسط حسابي 3,3 وكانت النسبة 66,9 حيث أن: الصورة الموجهة باللغة العبرية أثرت سلبا على النخب الفكرية في المجتمع الصهيوني، شككت في قدرة جيش الاحتلال على تحقيق أهدافه لدى المجتمع الصهيوني، لم تسهم بصورة كبيرة على منع أقدم الاحتلال الصهيوني من شن حرب جديدة على قطاع غزة على حرب المستقبل، لم تحث المجتمع الصهيوني على الضغط على حكومته لوقف الحرب، لم تستطع أن تظهر بأن مصير الجندي الإسرائيلي الموت المحقق، شعور المجتمع الصهيوني بمدى الخطورة التي تواجه أبنائهم في قطاع غزة لم تكن بالشكل المطلوب.¹

أوجه التشابه: تتشابه هذه الدراسة مع دراستنا في مضمون الجانب النظري الذي هو إعلام المقاومة وكلتا الدراستان تتفقان على أن الإعلام المقاوم يلعب دورا مهما في تعزيز الوعي بقضايا التحرر، وتتشابه أيضا في المنهج المتبع. أوجه الاختلاف: تختلف هذه الدراسة السابقة مع دراستنا في الأداة المستعملة ففي دراستنا استعملنا أداة تحليل المضمون كأداة رئيسية مع المقابلة أما في الدراسة السابقة استعمل الباحث أداة المقابلة والاستبيان.

أوجه الاستفادة: استفدنا من الدراسة السابقة باستقاء المعلومات التي تخص الجانب النظري.

2.12.1. الدراسة الثانية:

رسالة ماجستير: عبد الكريم وليد عبد الله أبو شملة، صورة المقاومة الفلسطينية في الصحافة العربية، قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الصحافة العربية، دراسة تحليلية مقارنة، الجامعة

¹- محمد سعيد ثريا، إدارة الإعلام المقاوم زمن الحرب (فضائية الأقصى حالة علمية)، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في إدارة الأعمال، الجامعة الإسلامية، كلية التجارة، قسم إدارة الأعمال، غزة، نوفمبر 2010.

الإسلامية، كلية الآداب، قسم الصحافة، غزة، سبتمبر 2017م، ذوالحجة 1438هـ، إشراف طلعت عبد الحميد عيسى.

حيث تمحورت إشكالية البحث في: ما الصورة الإعلامية التي ترسمها صحف الدراسة عن مقاومة الفلسطينية؟ وطرح الباحث عدة تساؤلات وهي:

1. ما أهم موضوعات المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة؟
2. ما القوى الفاعلة بالمقاومة الفلسطينية التي تناولتها صحف الدراسة؟
3. من الشخصيات المحورية للمقاومة الفلسطينية التي أبرزتها صحف الدراسة؟
4. ما المصادر الصحفية لموضوعات المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة؟
5. ما الأدوار المنسوبة للمقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة؟
6. ما السمات البارزة للمقاومة لفلسطينية في صحف الدراسة؟
7. ما القيم المتعلقة بالمقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة؟
8. ما اتجاه صحف الدراسة نحو المقاومة الفلسطينية؟
9. ما الأشكال الصحفية التي استخدمتها صحف الدراسة في موضوعات المقاومة الفلسطينية؟
10. ما موقع نشر موضوعات المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة؟
11. ما حجم استخدام الصور والرسوم وما أنواع العناوين الممانعة عناصر الإبراز الأخرى التي استخدمتها صحف الدراسة في موضوعات المقاومة الفلسطينية؟
12. ما مدى الاتفاق والتباين في الصورة الإعلامية للمقاومة الفلسطينية بين صحف الدراسة؟¹

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد الصورة التي رسمتها صحف الدراسة عن المقاومة الفلسطينية ويندرج تحت هذا الهدف أهداف ثانوية هي: التعرف على الموضوعات المتعلقة بالمقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة، التعرف على القوى الفاعلة للمقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة وأهم الشخصيات المحورية التي أبرزتها، التعرف على المصادر التي استقت منها صحف الدراسة موضوعاتها عن المقاومة الفلسطينية، التعرف على الأدوار المنسوبة للمقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة، تحديد أهم سمات المقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة، التعرف على القيم المتعلقة

¹ عبد الكريم وليد عبد الله أبو شملة، صورة المقاومة الفلسطينية في الصحافة العربية، قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الصحافة العربية، دراسة تحليلية مقارنة، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، قسم الصحافة، غزة، سبتمبر 2017.

بالمقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة، معرفة اتجاه صحف الدراسة نحو المقاومة الفلسطينية، رصد الأشكال الصحفية التي استخدمتها صحف الدراسة في موضوعات المقاومة الفلسطينية، التعرف على الوسائل التي استخدمتها صحف الدراسة في إبراز موضوعات المقاومة الفلسطينية، الكشف عن مدى الاتفاق والتباين في الصورة الإعلامية للمقاومة الفلسطينية بين صحف الدراسة.

استخدم الباحث منهجين هما منهج المسح ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة للإجابة على سؤال الإشكالية وتساؤلات الدراسة ليصل إلى النتائج التالية:

1. جاءت صورة المقاومة الفلسطينية في صحف دراسة إيجابية في مجملها بنسبة كبيرة جدا بلغت (79.4%)، وسلبية بنسبة (17.7%)، ومحيدة بنسبة (2.9%).

2. تبين أن صحيفتي الدستور الأردنية والعرب القطرية أكثر صحف اهتماما بموضوعات المقاومة الفلسطينية، بينما كانت صحيفة الجمهورية المصرية والفجر الجزائرية أقل الصحف اهتماما بموضوعات المقاومة الفلسطينية.

3. حظيت موضوعات المقاومة العسكرية على النصيب الأكبر من مجموع تغطية صحف الدراسة لموضوعات المقاومة الفلسطينية مقارنة بالمقاومة الشعبية مع وجود اختلاف في اهتمام كل صحيفة من صحف الدراسة بإبراز الموضوع الذي تريده.

4. كانت مقاومة الاحتلال الإسرائيلي والتصدي لإجراءاته وسياسته العنصرية الدور الأبرز للمقاومة الفلسطينية في صحف الدراسة، ما شكل في منح أعمال المقاومة سمّة وطنية بوصفها تهدف للدفاع عن شعبها وحمايته من الاحتلال، وعكس صورة إيجابية عن المقاومة الفلسطينية للقارئ العربي.¹

5. جاء الاتجاه العام لموضوعات المقاومة الفلسطينية في مجموع صحف الدراسة إيجابيا بنسبة كبيرة بلغت (74%)، وجاء سلبي بنسبة (19.3%)، ويرجع الباحث التفاوت النسب واختلاف الاتجاه الأدوار والسمات المنسوبة للفصائل في موضوعات المقاومة بين كل صحيفة.

6. اتخذت صحيفة الجمهورية المصرية اتجاهها سلبيا نحو المقاومة الفلسطينية في (46.7%)، من موضوعاتها المنشورة مقابل (44.4%)، للاتجاه الإيجابي و(8.9%)، للاتجاه المحايد وهي أعلى نسبة سلبية بين صحف الدراسة.

¹ - عبد الكريم وليد عبد الله أبو شملة، صورة المقاومة الفلسطينية في الصحافة العربية، قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الصحافة العربية، مرجع سبق ذكره.

7. نسبة صحيفة الجمهورية المصرية والفجر الجزائرية أدوارا وسمات سلبية للمقاومة الفلسطينية في موضوعاتها من خلال إبرازها ووصفها بأنها أدوات إقليمية وحركات إرهابية تهدد الأمن القومي العربي.
8. شكلت القيم الايجابية للمقاومة الفلسطينية النسبة الأكبر من مجموع القيم التي أوردتها موضوعات المقاومة في صحف الدراسة الأربعة ككل وكانت قيمة الصمود والشجاعة هما أبرز القيم الايجابية فيما كان التهور والغرور أبرز القيم السلبية.
9. احتلت موضوعات المواجهة الشعبية مع قوات الاحتلال النسبة الأكبر من أشكال المقاومة الشعبية حيث بلغت (23.7%)، فيما جاءت بقية الأحزاب والفصائل والمؤسسات الرسمية بنسبة إلى متفاوتة وهو ما يبرز ثقل حركة حماس بوصفها أبرز فصل مقاومة على الساحة الفلسطينية
10. جاءت حركة حماس في المركز الأول من القوى الفاعلة في موضوعات المقاومة الفلسطينية بنسبة (37.7%)، تلاها في المركز الثاني بفارق ضئيل جماهير الشعب الفلسطيني بنسبة بلغت (35.9%)، فيما جاءت بقية الأحزاب والفصائل والمؤسسات الرسمية بنسبة ضئيلة وهو ما يبرز ثقل حركة حماس بوصفها أبرز فصل مقاوم على الساحة الفلسطينية.¹
11. برزت شخصيات الحزبية بشكل واضح في موضوعات المقاومة الفلسطينية وهو بروز طبيعي كون فصل حزبي كحركة حماس جاء في المرتبة الأولى من القوى الفاعلة في موضوعات المقاومة فيما كانت شخصيات المقاومة الشعبية أقل ظهورا نظرا لأن أغلب هذا النوع من المقاومة لا تكون مرتبطة بالأشخاص إنما بالجماهير.
12. اعتمدت صحف الدراسة في غالبيها موضوعاتها على المصادر الخارجية حيث جاءت وكالة الأنباء العالمية في الأول بنسبة بلاغات (51.1%)، يعني أن أكثر من نصف الموضوعات المتعلقة بالمقاومة الفلسطينية استقتها صحف الدراسة العربية من وكالة أجنبية بما تحمل هذه الوكالات من سياسة أجندة مختلفة قد تسهم ثنائي من صورة المقاومة الفلسطينية.
13. اعتمدت الصحف الدراسة على الخبر الصحفي كأبرز الأشكال الصحفية في تغطية موضوعاتها للمقاومة الفلسطينية بالنسبة بلغت (57%)، تلاه المقال التحليلي بنسبة بلغت (21.5%)، وسبب ذلك يعود إلى اعتماد

¹ - عبد الكريم وليد عبد الله أبو شملة، صورة المقاومة الفلسطينية في الصحافة العربية، قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الصحافة العربية، دراسة تحليلية مقارنة، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، قسم الصحافة، غزة، سبتمبر 2017.

صحف الدراسة على وكالات الأنباء الأجنبية كأبرز مصدر من مصادر ضعف ومحدودية المصادر الذاتية لصحف الدراسة.

14. لم تحتل موضوعات المقاومة الفلسطينية موقعا مهما في صحف الدراسة حيث جاء نشرها في الصفحات الداخلية وخصوصا صفحة الأخبار العربية والدولية لكل صحيفة بنسبة بلغت (83%)، ويرجع الباحث هذه النسب إلى اهتمام صحيفة بتغطية الشأن المحلي الخاص بها من فعاليات حكومية رسمية وغيرها إضافة إلى انشغالها في بعض الأحيان بتغطية قضايا وأحداث إقليمية أخرى مثل الثورة السورية والحرب في اليمن وغيرها.

15. أولت صحف اهتماما بموضوعات المقاومة الفلسطينية حيث أرفقت صوراً خبرية في أكثر من نصف الموضوعات المنشورة بالنسبة بلغت (50.2%)، فيما لم صوراً أو رسوماً بنسبة (36.8%).

16. اعتمدت الصحف الدراسة على العنوان الممتد في موضوعات المقاومة الفلسطينية بالنسبة عالية بلغت (71.3%)، فيما استخدمت العنوان المانثيت بنسبة بلغت (1.3%)، فقط وهو ما يتوافق مع موقع نشر الموضوعات في الصفحات الداخلية لصحف الدراسة.

17. لم تستخدم صحف الدراسة وسائل الإبراز كالألوان والأرضيات والإطارات في تغطيتها لموضوعات المقاومة الفلسطينية حيث جاءت (76.8%)، من الموضوعات بدون أي وسيلة إبراز وهو ما يعكس تراجع أهمية موضوعات المقاومة بموضوعات أخرى من وجهة نظر صحف الدراسة.¹

أوجه التشابه: تتشابه هذه الدراسة السابقة مع دراستنا في الأداة المستعملة والتي هي تحليل المضمون وكلتا الدراستان تهتمان بالمضمون التحريري والتركيز على الأثر الجماهيري.

أوجه الاختلاف: تختلف هذه الدراسة السابقة مع دراستنا في المنهج المتبع والمضمون المدروس.

أوجه الاستفادة: استفدنا من هذه الدراسة الاطلاع على استمارة تحليل المضمون.

13.1 الخلفية النظرية للدراسة: يهدف بحثنا إلى معرفة الدور الذي يؤديه إعلام المقاومة في صناعة الوعي وتشكيل رأي عام مساند للقضية الفلسطينية وهذا ما يجعل دراستنا تنبثق تحت نظريتين أساسيتين (نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام من جهة والغرس الثقافي من جهة أخرى):

¹ عبد الكريم وليد عبد الله أبو شملة، صورة المقاومة الفلسطينية في الصحافة العربية، قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الصحافة العربية، مرجع سبق ذكره.

1.13.1. نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

قد وضع كل من ساندر بول وروكتيش ديلغير 1976 إطاراً لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام تابعاً لنظرية الاعتماد من الجذور الفكرية المشابهة لنظرية الاستخدامات والإشباعات وكلاهما يركز على العلاقة بين الأهداف الفردية والنظام الإعلامي، وهما نظريتان تتبعان مداخل وظيفية اجتماعية، يمكن القول إن نظرية الاعتماد هي نظرية بيئية تنظر إلى المجتمع باعتباره مركباً تسود بين أجزائه ارتباطات ومن ثم تحاول تفسير هذه الارتباطات والعلاقات.

ومن الأهداف الرئيسية لنظرية الاعتماد محاولة معرفة الأسباب التي تجعل لوسائل الإعلام أثراً قوياً ومباشرة أحياناً وفي أحيان أخرى تكون لها تأثيرات ضعيفة¹.

مفهوم نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

من خلال اسم النظرية يتضح مفهومها وهو الاعتماد المتبادل بين الأفراد ووسائل الإعلام والنظم الاجتماعية والجمهور، إذ يعتمد الأفراد في تحقيق أهدافهم على مصادر معلومات الإعلام من جمع المعلومات ومعالجتها ونشرها، ويبين ديفلور وسانتا كلور أن المعلومة هنا في كل الرسائل الإعلامية حتى الترفيهية منها. إن تأثيرنا بهذا النظام الاجتماعي الذي نعيش بداخله ينعكس على طريقة استخدامنا لوسائل الإعلام ولا يقتصر التأثير على النظام الاجتماعي بل يشمل تأثير وسائل الإعلام في الجمهور، وكلما تعاقدت البنية الاجتماعية قل التفاعل بين أفراد المجتمع مما يتيح الإعلام مجالاً واسعاً لملأ الفراغ فيصبح الفرد أكثر اهتماماً على وسائل الإعلام لاستقاء المعلومات وعلى هذا فالجمهور عنصر فاعل وحيوي في الإعلام².

افتراضات نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

تقوم نظرية الاعتماد على عدة افتراضات:

- 1- تؤثر درجة استقرار المجتمع على درجة الاعتماد على وسائل الإعلام فكلما زاد استقرار المجتمع قل اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام، والعكس بالعكس.
- 2- تزداد درجة الاعتماد على النظام الإعلامي السائد في مجتمع في حالة قلة قنوات الإعلام الأخرى.
- 3- تتأثر درجة الاعتماد على وسائل الإعلام باختلاف خصائص الجمهور الديموغرافية السكانية الخاصة³.

¹-كمال الحاج، نظريات الإعلام والاتصال، الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، دط، 2020، ص 145.

²- نضال فلاح الضلعين، مصطفى يوسف، نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري، الإعصار العلمي، عمان، ط1، 2014، ص240.

³-كمال الحاج، نظريات الإعلام والاتصال، مرجع سبق ذكره، ص 146.

4- قيام الفرد بالاعتماد على وسائل الإعلام لإشباع احتياجاته من خلال استخدام الوسيلة ، وكلما لعبت الوسيلة دورا هاما في حياة الأشخاص زاد تأثيرها وأصبح دورها أكثر أهمية ومركزية وبذلك تنشأ العلاقة بين شدة الاعتماد ودرجة تأثير الوسيلة لدى الأشخاص ، وكلما ازدادت المجتمعات تعقيدا ازداد الاعتماد على وسائل الإعلام.¹

المميزات الخاصة بنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

تتمتع نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام بمجموعة من المزايا أهمها :

- تعتبر نظرية الاعتماد نموذج مفتوح لمجموعة من التأثيرات المحتملة، وتجنب النموذج عدم وجود تأثيرات لوسائل الإعلام، ووجود تأثير غير محدود، لذلك يطلق عليها نظرية شاملة، حيث تقدم نظرية كلية للعلاقة بين الإعلام والرأي العام وتتجنب الأسئلة البسيطة عما إذا كانت وسائل الإعلام لها تأثير كبير على المجتمع.
- تهتم نظرية الاعتماد بالظروف التاريخية والبناء الاجتماعي كثر من المتغيرات الشخصية والفردية، لذلك فهي أكثر ملائمة في التعامل مع النظام الاجتماعي بصورة أكبر من النماذج الأخرى والمرتبطة بوسائل الإعلام.
- تؤكد نظرية الاعتماد على أن تأثير وسائل الإعلام على الجمهور، يؤدي إلى التأثير على النظام الاجتماعي وعلى نظام وسائل الإعلام نفسها، وبالتالي فإن أداء وسائل الإعلام قد يؤدي إلى المطالبة بالتغيير أو إصلاح نظام وسائل الإعلام، سواء من خلال النظام السياسي أو من خلال آلية السوق الحر أو من خلال ظهور وسائل إعلام بديلة.²

الانتقادات الموجهة للنظرية:

1. يبالغ نموذج الاعتماد في تصوير حجم الاعتماد الفعلي للعناصر المختلفة وخاصة المتعلقة بوسائل الإعلام، واستقلالها عن النظام الاجتماعي، فوسائل الإعلام غالبا ما تكون محايدة، حيث أنها مصدر غير سياسي تستطيع أن تجده عند الضرورة، ويجب أن ترتبط وسائل الإعلام بشكل أساسي بالمؤسسات الأكثر هيمنة وسيطرة في المجتمع.
2. على الرغم من أن الاعتماد الشديد على وسائل الإعلام قد يزيد من التأثيرات الإدراكية والسلوكية على الفرد، فإنه للأسف ليست كل تأثيرات وسائل الإعلام الجماهيرية هي تأثيرات لمحتويات وسائل أو أنها تؤثر على الأفراد، حيث أن الأفراد يتأثروا بالأصدقاء والمعارف وغيرهم.

¹ - عمار خلايفية، تطبيقات نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في فضاءات الإعلام الجديد، مجلة البحوث ودراسات في الميديا الجديدة، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، المجلد (3)، العدد (3)، 2022، ص 44.

² - نضال فلاح الضلعين، مصطفى يوسف، نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري، مرجع سبق ذكره، ص 243.

3. رغم أنه كان يقصد بمدخل الاعتماد أساساً الاعتماد على مستوى النظام الاجتماعي ككل، لكن معظم الدراسات الإعلامية تعاملت مع مدخل الاعتماد على المستوى الفردي فقط، بمعنى أنها ركزت على الآثار الناجمة عن اعتماد الأفراد على الوسائل المختلفة، مع هذا لا تزال روكيتش تري أن المستقبل سيكون للتركيز على أهداف الجماعات من الاعتماد.¹

1.13.2. نظرية الغرس الثقافي:

■ التعريف بالخطوط العامة للنظرية:

تعتبر نظرية الغرس الثقافي إحدى أكبر النظريات التي تتعامل مع أثر وسائل الإعلام على الفرد والمجتمع لأنها تأخذ في حساباتها القيم الثقافية أثناء تحليلها الأثر الذي تحدثه وسائل الإعلام والمحتويات الإعلامية . وهي أهم نظرية اهتمت بتفسير ظاهرة العنف الإعلامي ودور الإعلام وأهميته في معالجته وهو من الأسباب الرئيسية المساهمة في ظهورها في بداية الستينيات والسبعينيات كمنظور جديد لدراسة اثر وسائل الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية أثر الهاتف المتصاعد لوتيرة العنف التلفزيوني وتأثير وسائل الحكومة الفيدرالية ومبادراتها لتوضيح هذه الظاهرة الخطيرة المهددة للأمن وسلامة المجتمع الأمريكي وبطلب من الرئيس جونسون تشكلت لجنة لدراسة ومعرفة أسباب العنف والسعي لاتخاذ تدابير وقائية ومعرفة ماذا فعل الباحثين للقيام بدراسات المستفيضة حول كمية العنف وشكله في وسائل الإعلام عامة والتلفزيون خاصة.²

■ مفهوم عملية الغرس الثقافي:

يمكن تعريف عملية الغرس الثقافي (cultivation) على أنها غرس وتنمية مكونات معرفية والنفسية تقوم بها مصادر المعلومات والخبرة لدى من يتعرض لوسائل الإعلام وهو مصطلح يشير إلى أن نظرية تحاول تفسير الآثار الاجتماعية والمعرفية لوسائل الإعلام خاصة التلفزيون ومفهوم الغرس يشير إلى عالم مالية أوسع بكثير من التنشئة الاجتماعية .

كما يعرف الغرس الثقافي بأنه ما تفعله الثقافة المنبعثة من الوسيلة لإدراك المصدر أن الجمهور المستقبل يعيش بالثقافة فهي العنصر الأساسي في حياته وتواصله مع الأجيال السابقة واللاحقة ووسيلة في نقل أنماط الحياة عموديا

¹ - عبد الرزاق محمد الحلبي، نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015، ص247.

² - أحمد عيسوي مدخل إلى علوم الإعلام والاتصال، الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2014، ص130.

وأفريقيا فالغرس الثقافي عبر وسائل الإعلام تعبر عن المساهمة في تشكيل الجمهور على ثقافة تتفق والمصدر¹.

■ فروض نظريه الغرس الثقافي:

تدور فروض نظرية الغرس الثقافي حول فرض أساسي مفاده أن التعرض المنتظم لوسائل الإعلام منها التلفزيون يؤدي تدريجياً إلى تبني صور ذهنية وأفكار ومعتقدات ووجهات نظر حول الواقع الاجتماعي مماثل الواقع الذي تعرض له المشاهد من خلال الوسيلة الإعلامية والتلفزيون.

وقد أكد جرينر على أنه كلما زاد الوقت الذي يقضيه الفرد في مشاهدة التلفزيون أدرك الواقع الاجتماعي بصورة أقرب إلى النماذج والصور الذهنية والأفكار التي يقدمها التلفزيون عن الواقع الاجتماعي أي أنه كلما زاد التعرض لوسائل الإعلام زاد الاعتقاد بأن العالم الحقيقي يعكس مضمون وسائل الإعلام. هذا ويمكن أن نلخص فروض نظرية الغرس الثقافي:

1. إن الناس في المجتمعات المعاصرة أصبحوا أكثر اعتماداً على مصادر غير شخصية للخبرة، وأن صناعة الثقافة الجماهيرية التي تربط عناصر الوجود معا وتكون الوعي المشترك أصبحت منتجا تقدمه وسائل الإعلام.
2. إن التلفزيون مقارنة بالوسائل الإعلامية الأخرى، ينفرد بالاستخدام غير الانتقائي من قبل الجمهور، وإن الناس يمتصون المعاني المتضمنة في عالما لتلفزيون بشكل غير واعٍ.
3. يدور الفرض الثالث حول التعرض التراكمي للتلفزيون حيث أن خلق وجهات نظر وغرس معتقدات لدى آخرين، يرجع إلى التعرض التراكمي الثابت والمتكرر لعالم التلفزيون.
4. يرتبط هذا الغرض بتمائل وسائل التلفزيون حيث يقدم التلفزيون عالماً متماثلاً من الوسائل الموحدة والصور المتكررة إلى الحد الذي يعتقد معه المشاهدين أن الواقع الاجتماعي يسير على الطريقة نفسها التي تصور من خلال التلفزيون.
5. يوجد ارتباط قوي بين حجم المشاهدة ومعتقدات المشاهدين حول الواقع الاجتماعي بحيث تتشابه إدراكات كثيبي المشاهدة ويظهرون إدراكات ترتبط بعالم التلفزيون ارتباطهم بالواقع الاجتماعي.¹

■ نقد النظرية:

تعرضت هذه النظرية للدراسة والنقد والتحليل من قبل الباحثين المتخصصين وبعد تفكيك العناصر الأساسية ضمن نسق قراءة وتحليل المضامين مختلفة وضمن نسق التحليلي المنهجي التقويمي والتقسيمي انحصر نقدهم فيما يلي :

¹ - عبد الرزاق محمد الخليمي، نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015، ص172.

1. تداخل فرضياتها مع فرضيه علوم أخرى كعلم الاجتماع الفكري والبيئي والثقافي والمعرفي فضلا على تعارضها مع نظريه ترتيب الأولويات لأن القائم بالاتصال يرتب أولويات الجمهور بغية التأثير عليهم وإحداث تغيير آني أو جزئيا وجدري في آرائهم ومواقفهم وأفكارهم .
2. الغموض في تفسير متغير الوسيلة والجمهور وجدول العلاقة القائمة بين الرسالة والجمهور والدراسات المسحية وجدول العلاقة السببية بين الجمهور والوسائل وهي تتباين من مجتمع لآخر ومن جمهور الاتصال لغيره .
3. فشل هذه النظرية في إنشاء علاقة بين عملية تعرض الجمهور لمضامين التلفزيون وسلوكاتهم في الواقع الحقيقي فتبين أن سلوكاتهم في الواقع شيء آخر¹ .

3.13.1. الإسقاط النظري:

■ نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

تعتبر نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام من النظريات الاتصالية التي تفسر العلاقة بين الجمهور والإعلام فهي تعني الاعتماد المتبادل بين الأفراد ووسائل الإعلام والنظم الاجتماعية والجمهور ولأن موضوع دراستنا يتمحور حول إعلام المقاومة وصناعة الوعي بقضايا التحرر (القضية الفلسطينية أنموذجا_دراسة وصفية تحليلية لخطابات أبو عبيدة_) تم اختيارنا لهذه النظرية لكونها تخدم بحثنا حيث تتفق مع موضوع دراستنا كونه يعالج خطابات أبو عبيدة التي تنشر عبر وسائل الإعلام.

تظهر أبعاد هذه النظرية في إعلام المقاومة من خلال الأدوار التي تلعبها هذه الوسائل في دعم قضايا التحرر وتعزيز الوعي الجماعي المقاوم وفي موضوع دراستنا الموسوم بإعلام المقاومة وصناعة الوعي بقضايا التحرر يمكن إسقاط نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام لأن افتراضاتها يمكن تطبيقها على إعلام المقاومة ومن أهم افتراضاتها الفرضية الأولى تؤثر درجة استقرار المجتمع على درجة الاعتماد على وسائل الإعلام فكلما زاد استقرار المجتمع قل اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام والعكس بالعكس، ففي فلسطين تلعب وسائل الإعلام دورا حيويا خلال فترات العدوان والتوتر فأبو عبيدة يعتمد على وسائل الإعلام كأداة للدعاية والحرب النفسية وإحباط معنويات العدو والجمهور يعتمد عليها لمعرفة ما يحدث في قطاع غزة ويتوجه إليها لأنها توفر تفسيرات للأحداث في سياق يعزز الوعي الوطني مما يعكس زيادة الاعتماد عليها في ظل تراجع الاستقرار، الفرضية الثانية تزداد درجة الاعتماد على النظام الإعلاني السائد في مجتمع

¹ - أحمد عيساوي مدخل إلى علوم الإعلام والاتصال، الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2014، ص136.

في حالة قلة قنوات الإعلام في قطاع غزة التي هي قيد الحصار مارست قنوات المقاومة دور مهم في نقل المشهد الإعلامي الفلسطيني المقاوم كما هو الحال في خوارزميات شبكات التواصل الاجتماعي والقنوات الإعلامية المساندة للكيان الصهيوني مما جعلها المصدر الرئيسي للمعلومة بسبب الحصار والقيود المفروضة على الإعلام المستقل فأصبح الجمهور يعتمد على وسائل الإعلام مثل قناة الجزيرة أو القدس والأقصى للحصول على المعلومات والأخبار بالتالي تزداد قدرة هذه القنوات على التأثير في الآراء وتوجيه السلوك المقاوم والسلوك الداعم له، الفرضية الثالثة تتأثر درجة الاعتماد على وسائل الإعلام باختلاف خصائص الجمهور الديموغرافية السكانية والخاصة بالاختلافات تتطلب تنوع وسائل وأدوات المقاومة مما يتيح لها الوصول إلى جميع فئات الجمهور وتعزز وعيهم بالتححرر وبما يتماشى مع خصائصهم فالشباب في فلسطين وغزة يتابعون ويعتمدون على مواقع التواصل الاجتماعي أو الإعلام الرقمي لسهولة الوصول والسرعة كصفحات الفيسبوك والانستغرام وقنوات التيليجرام ومن ناحية أخرى قد يعتمد كبار السن أو الأشخاص غير المتعلمين بشكل أكبر على القنوات الفضائية أو الإذاعة فالخصائص الخاصة تتمثل في أنه حر وأنه مسلم وأنه عربي وبأنه فلسطيني.

تشير إسقاطات نظرية الاعتماد إلى أن إعلام المقاومة لا يقتصر على نقل الأحداث فحسب بل يقوم أيضا بدور مزدوج ويتمثل في تفسير الواقع وتشكيل الوعي في البيئات المضطربة، وتؤكد الافتراضات الثلاثة أن الاستقرار وتنوع الوسائل الإعلامية وخصائص الجمهور، هي عوامل تحدد مدى تأثير هذا الإعلام المقاوم في دعم القضايا التححرر.

■ نظرية العرس الثقافي:

تعتبر نظرية العرس الثقافي من النظريات الإعلامية والنفسية فهي تحاول تفسير الآثار الاجتماعية والمعرفية لوسائل الإعلام وتركز على كيفية تأثير وسائل الإعلام خاصة التلفزيون على تصور الناس للواقع الاجتماعي على المدى الطويل ولأن موضوع دراستنا يتمحور في إعلام المقاومة وصناعة الوعي بقضايا التححرر يمكن إسقاط نظرية العرس الثقافي لأن فرضياتها يمكن تطبيقها على إعلام المقاومة وصناعة الوعي بقضايا التححرر ومن أهم افتراضاتها تفترض النظرية أن التعرض المستمر والمتكرر أو المنتظم لوسائل الإعلام يغرس في ذهن المشاهد صور ذهنية وأفكار ومعتقدات ووجهات نظر حول الواقع الاجتماعي يمثل الواقع الذي تعرض له المشاهد، فالتعرض المنتظم لوسائل الاعلام يؤدي تدريجيا إلى تبني صورة ذهنية حول الواقع الاجتماعي لإعلام المقاومة في القضية الفلسطينية حيث أسهمت الرسائل المتكررة عبر خطابات أبو عبيدة المتعلقة بقضايا التححرر في تشكيل وعي جماعي موحد يعزز من دعم هذه القضايا، وأيضا لعب

الإعلام المقاوم دورا بارزا في ترسيخ وعي جماعي من خلال الرسائل المتكررة التي تحكي واقع الاحتلال وتبرز الإفراط في استخدام العنف من قبل الاحتلال الصهيوني بما يشمله من عنف جسدي ونفسي ولفظي وتوثيق جرائم الحرب المتكررة مثل استخدام الأسلحة المحرمة دوليا ضد المدنيين لاسيما الأطفال والنساء فمن خلال هذا التعرض المتكرر يتشكل لدى الجمهور تصور واضح حول طبيعة الاحتلال الوحشية مما يرسخ موقفا داعما لخيار المقاومة، أما الافتراض الذي يليه مفاده أن الناس في المجتمعات المعاصرة أصبحوا أكثر اعتمادا على مصادر غير تقليدية وتكون الوعي المشترك أصبحت منتجات تقدمها وسائل الإعلام ففي الوقت الراهن تطورت وسائل الإعلام حيث أصبح الجمهور يعتمد على وسائل غير تقليدية كما هو الحال في فلسطين فإعلام المقاومة أصبح وسيلة جديدة وفعالة حيث استخدمت كأداة استراتيجية لنشر الوعي وصناعته والتصدي للتضليل الذي تمارسه وسائل الإعلام أو إعلام العدو ففي قطاع غزة تطور هذا الإعلام ليصبح منبرا يعرض الحقائق الميدانية والإنسانية التي تخفيها وسائل الإعلام كجرائم القصف العشوائي واستهداف المدنيين والمرافق الطبية، وتفترض أيضا حول أن التلفزيون مقارنة بالوسائل الإعلامية الأخرى يتميز بالاستخدام غير الانتقائي من قبل الجمهور حيث يمتص الناس المعاني المتضمنة في عالم التلفزيون بشكل غير واع وهو ما استغله إعلام المقاومة في غزة استغلت هذه الخاصية لنقل رسائل تدعم قضايا التحرر وتشكيل وعي جماعي موحد حيث تم بث مشاهد توثق معاناة الضحايا وصور الدمار الناتج عن الهجمات الصهيونية مما يخلق لدى المشاهد شعورا بالتعاطف والوعي ببشاعة الجرائم المرتكبة، أما الفرضية المتعلقة بالتعرض التراكمي فتتطبق بوضوح على الإعلام الفلسطيني المقاوم حيث تم استخدام التلفزيون ووسائل الإعلام الرقمية لنشر صور وخطابات توافق الجرائم الصهيونية وتفضح الانتهاكات اليومية ما يؤدي إلى ترسيخ وعي جماعي مقاوم يدرك وحشية الاحتلال والوعي بأهمية النضال للتحرر والدفاع عن الكرامة، وآخر فرضية هي أنه يوجد ارتباط قوي بين حجم المشاهدة ومعتقدات المشاهدين حول الواقع الاجتماعي بحيث تتشابه إدراكات كثيفي المشاهدة ويظهرون إدراكات ترتبط بعالم التلفزيون ارتباطهم بالواقع الاجتماعي وهو ما نراه في القضية الفلسطينية حيث أدى الإعلام المقاوم من خلال بث مشاهد القسوة والقتل والدمار إلى خلق التصور المشترك لدى الجمهور الفلسطيني والعربي حول الواقع الوحشي للاحتلال مع تعزيز الوعي التحرري كمعتقد ودفع الجماهير إلى تبني مواقف داعمة مؤيدة لخيار المقاومة باعتباره الرد المشروع على الجرائم المرتكبة وليس فقط وسيلة للدفاع عن الأرض بل للدفاع عن الوجود الإنساني في وجه القمع، تشير إسقاطات نظرية الغرس الثقافي إلى توضيح كيف يمكن لوسائل الإعلام وخاصة التلفزيون أن تلعب دورا محوريا في تشكيل وعي جماهيري داعم

لقضايا التحرر من خلال التركيز على الجرائم والانتهاكات التي يرتكبها الاحتلال وبالتالي تحفيز المجتمع على تبني ثقافة مقاومة مستدامة تنبذ الظلم وتدافع عن الحق. نظرية الغرس الثقافي ركزت على الإعلام الترفيهي أما دراستنا ركزت على الإعلام الجاد.

14.1. صعوبات الدراسة:

تعتبر مرحلة إنجاز مذكرة التخرج من المهام الأكاديمية الهامة التي تواجه أي طالب جامعي، ومن بين الصعوبات التي واجهتنا نحن كطلبة في إنجاز هذه الدراسة قلة المادة العلمية كون أن موضوع الإعلام المقاوم موضوع عصري حديث، كما أنه يندرج تحت المجال السياسي وحساس الذي أخلف عن ذلك ضغط نفسي وخوف من عدم إعداد هذا البحث العلمي بالشكل المطلوب.

الفصل الثاني:

مدخل نظري إلى إعلام المقاومة

1.2. تمهيد:

الإعلام من أبرز الوسائل التي تنقل ما يجري في العالم كالقضية الفلسطينية التي انتهجت الإعلام المقاوم كأحد الأذرع الرئيسية في المعركة حيث ساهم في نشر الوعي لدى جمهور المقاومة وكما يكمن دوره في رفع معنوياتهم وتحطيم الإعلام المعادي وعدم السماح له بتشويه صورة المقاومة، ويتناول هذا العنصر مفهوم إعلام المقاومة وأهميته ووظائفه، وأدوات التعبير فيه واستراتيجيته مع مثال لاستراتيجية حركة حماس، وصور المقاومة الإعلامية ومراحلها ومن ثم مشروعية إعلام المقاومة.

2.2. مفهوم إعلام المقاومة وأهميته

1.2.2. إعلام المقاومة:

يعرف بأنه الإعلام الذي يدافع عن قضايا الأمة. والذي يتمسك بالثوابت الإسلامية والوطنية دون دعم أي مفاوضات يتم من خلالها التنازل عن هذه الحقوق.

ويرى الباحث أن الإعلام المقاوم هو الإعلام الذي يعرف الشعوب دور المقاومة الميدانية في مواجهة الاحتلال. ويقف سدا منيعا ضد الإعلام المعادي بحيث يصنع وعيا مقاوما لدى المدنيين على الصعيد الاجتماعي والسياسي والصحي سواء خلال الحرب أو في غيرها.¹

مفهوم آخر لإعلام المقاومة: هو الإعلام الذي يسبق المعركة، ويرافقها ويتابع فيما بعد. الإعلام المقاوم هو الإعلام الذي يعمل على تحطيم الروح المعنوية للعدو بكل ما لديها من وسائل متعددة يوظفها بشكل يؤدي إلى هدم معنويات العدو وفق خطة معدة بشكل علمي، ومدرّوس توظف فيه كل الأدوات الإعلامية توظيفا محسوباً ودقيقاً، ويلعب على العامل النفسي للعدو ويخلق حالة من القلق والاضطراب في الجبهة الداخلية للعدو، وكذلك لو تمكن من إحداث نفس التأثير في جبهة القتال، وعلى نفسيات الجنود على أرض المعركة.

تعريف آخر لإعلام المقاومة: هو الإعلام الذي يحمل مشروع المقاومة وهويتها ويتبنى المقاومة نَحْجاً أساسياً وقضية دائمة وليست موسمية أو آنية، أي في وقت الأحداث فقط، ويتحمل نتائج المترتبة على ذلك.²

2.2.2. أهمية إعلام المقاومة:

تلعب وسائل الإعلام المقاومة دوراً حيوياً في تحدي السرديات السائدة وتعزيز الوعي لدى المجتمعات المقهورة. فمن خلال تقديم وجهات نظر بديلة، تمكّن هذه الوسائل الأفراد من التشكيك في الخطابات الاستعمارية أو السلطوية، وتأكيد حقهم في تقرير المصير، وفي كثير من الأحيان، تصبح هذه الوسائل ساحة معركة ثقافية وأيديولوجية تُروى فيها قصص المعاناة والمقاومة والأمل وتُحفظ للأجيال القادمة.³

¹ - محمد سعيد ثريا، إدارة الإعلام المقاوم زمن الحرب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (5)، العدد (3)، غزة، فلسطين، مارس 2021، ص 129.

² - محمد سعيد ثريا، إدارة الإعلام المقاوم زمن الحرب (فضائية الأقصى حالة عملية)، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في إدارة الأعمال، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010، ص ص 45-46.

³ - Atton, C. (2002). Alternative media. Thousand Oaks, CA: Sage Publications, P143.

من الضروري أن يكون هناك إعلام مقاوم يسير جنباً إلى جنب مع البندقية والسلاح، لأنه بات من المسلمات أن الإعلام سلاح قد يسبق المعركة، وقد يكون هو السلاح الوحيد فيها، فكثير من المجتمعات هزمت من خلال الإعلام دون أن تطلق عليها قذيفة واحدة ومعركة بلا إعلام معركة خاسرة، ويرى (مشموشي) أن وجود الإعلام المقاوم يفترض أن تكون هناك قضية، ويحتل وجود القضية أن تكون هناك ظروف سياسية أو قتالية أو نضالية، يتمحور حولها هذا الإعلام ويستلهم روحاً تحركه من مضمونها وتفاعلاتها وهكذا يصبح الإعلام المقاوم وليد حالة اجتماعية، لا يمكن تأطيرها في إطار الفعل الفردي أو النزعة الشخصية، بدليل ما يستجبه من تشاور وتخطيط قبل وضع المرسلات الموجهة النهائي شكلها.

وبما أن الإعلام المقاوم يعد أداة أساسية لصد العدوان، فأهميته تتبع من كونه وسيلة تعريف بمشروع المقاومة وأهدافها والدفاع عنها والتعريف ببرامجها.

من أهميته أيضا

1. كشف نقاط ضعف العدو بإبراز إنجازات المقاومة وتأثيراتها على الأعداء.
2. إحدى أهم أدوات المعركة لذا يقول عليه الصلاة والسلام {جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم}.
3. نظرا إلى حالة الانبساط السياسي والإعلامي التي يشهدها العالمان العربي والإسلامي، هذا الإعلام المقاوم كفيلا بانتشال الأمة من حالة الاستسلام والخنوع ليشحذ الهمم ويحشد الطاقات، ويوضح دور المقاومة مع الإرادة في تحقيق مصالح الأمة وإمكانية تحقيق انتصارات وهو ما يعزز الثقة بالنفس.
4. مقاومة التهويد على جميع المستويات الثقافي منها والصحي والاجتماعي، والاعتقالات والاعتقالات واغتصاب الأراضي وبناء المستوطنات، وكذلك كتغيير الثقافة الفلسطينية.¹

3.2. وظائف وأدوات الإعلام المقاوم

1.3.2. وظائف الإعلام المقاوم: هناك الكثير من الوظائف للإعلام المقاوم منها:

1. الإعلان عن رأي المقاومة كتيار عقيدي وميداني، ومواقفها من الأحداث والأمور بشكل منفصل.

¹ - محمد سعيد ثريا، إدارة الإعلام المقاوم زمن الحرب (فضائية الأقصى حالة عملية)، مرجع سبق ذكره، ص 46-47.

2. التعريف بآراء المقاومة ومبادئها ومواقفها وتفعيل أعمالها وإظهار صورتها النضالية، والرد على مواقف العدو ودحض آرائه ومواجهته إعلامياً كسلاح نفسي وشن الحرب النفسية المركزة على العدو وقواعده الشعبية (الدعاية المضادة) من حيث الوسائل (التكامل بينها).
3. خلق حالة منافسة مهنية إعلامية تجعل الإعلام الآخر مجبراً على التعاطي مع موضوع المقاومة، من باب التنافس المهني.
4. رفع معنويات الجهة الداخلية والإسهام في تحسينها ضد سياسات التثبيط للعزائم، ومقاومة محاولات زرع الفتنة الداخلية.
5. الحفاظ على الجبهة الداخلية وتماسكها.
6. حشد الطاقات والإمكانات لمساندة المقاومة.
7. إعادة تشكيل الرأي العام عبر زرع ثقافة المقاومة.
8. التصدي للإشاعات والدعاية والسوداء والحرب النفسية.
9. العمل على اختراق جبهة العدو النفسية والداخلية وتحطيم معنوياته بشكل علمي ومدروس.
10. العمل على إيجاد علاقة قوية وسليمة مع الجمهور الداخلي من خلال الصدق وتقديم المعلومات والحقائق للناس وبالقدر المناسب بحيث لا تفرط ولا إفراط.
11. خلق رأي عام خارجي مساند للمقاومة وحشد الطاقات خدمة لها.
12. تحييد غير المقتنعين بالمقاومة بدلاً من أن يتحولوا إلى أدوات معادية.¹

2.3.2. أدوات التعبير في الإعلام المقاوم:

المقاومتان العربية والإسلامية تبدأ بشكل خاص فعاليتها الإعلامية عادة من الكتاب والملصقات وصحافة الحائط ودور العبادة والمساجد والأخيرة هي مقرات حزبية داعمة ودائمة للمقاومة، كما أن مآذن المساجد والكنائس هي إذاعات للإعلان عن أسماء الشهداء وإذاعات تخرج من خلالها أصوات جماهير المقاومة للدعاء إلى الله أن يحمي المقاومة وينصرها على أعدائها، كما أن المساجد هي محطات لاستقبال وإرسال المقاتلين، ويعتبر الشعر والخطابة من أهم الأدوات الإعلامية للمقاومة حيث أن القصائد والأغاني الشعبية تجمد المقاومة وثقافتها وتشعل الحماس في وجدان

¹ - محمد سعيد ثريا، إدارة الإعلام المقاوم زمن الحرب (فضائية الأقصى حالة عملية)، المجلد (5)، العدد (3)، غزة، فلسطين، مارس 2021، ص 48.

الشعب وتحبي في نفوس المقاومين رائحة الشهداء والشهادة والاستشهاد بعبارة أخرى كل نشاط فكري وأدبي وظف خدمة المقاومة يعتبر إعلاماً مقاوماً، وعندما تعجز المقاومة عن خلق الإعلام المقاوم تلجأ إلى الأدب وخاصة الشعر والخطابة الذي يتلو كل شكل شرائط، تبث من خلال الهاتف النقال أو التلفزيون¹.

4.2. استراتيجية إعلام المقاومة (استراتيجية حماس الإعلامية بعد طوفان الأقصى كمثال)

أولاً: شئنا أم أبينا فقد دخل الإعلام المقاوم في الساحة العربية والدولية، ودخل الإعلام المقاوم في المعركة كطرف ولاعب رئيس مهم في إدارة الصراع من منطلق إعلامي مقاتل بل إنه فرض أجندته على الإعلام المهني حيث تتصدر عناوين الإعلام المقاوم بعد الفضائيات التي أصبحت فضائيات دولية من نشرات إخبارية وندوات بل وأصبح الإعلام المقاوم هو عنوان رئيسي في برامج هذه الفضائيات ونذكر منها قناة الجزيرة.

ومن هذا المنطق فإن الإعلام المقاوم أصبح له استراتيجية أسوة باستراتيجية الإعلام المهني وأصبحت له أهداف بعيدة الأمد، وأهداف قصيرة الأمد، لكن الإعلام المقاوم له أهداف تختلف عن الإعلام المهني من منطلق أنه شكل من الأشكال القتالية الأخرى وهو أحد الأذرع الرئيسية في المعركة.

أي أن المطلوب من قيادة المقاومة الإعلامية وضع الاستراتيجية الإعلامية لمعركة المقاومة أو ما الدور الذي يلعبه الإعلام المقاوم والذي تندرج من خلال ما يلي : أولاً: تحطيم نفسيات العدو وإحباط عزيمته من خلال اللجوء إلى سلاح الإشاعة المقنعة وبالمقابل رفع معنويات جمهور المقاومة وقيادتها ما أمكن ليس بالخطب الرنانة والجمعجة بل بالتغطية الإعلامية التي تعبر عن إنجازات الفعل المقاوم، فالإعلام المقاوم وهو ينقل ما يجري على ساحة العمل العسكري يجب عليه أن يعتمد استراتيجية تنطلق من خلال ضرب خاصرة العدو وإرباك تحركاته من خلال التشكيك بقدراته العسكرية، وأن قواته تقع ضمن مرمى المقاومة وعناصرها، ونقل عمليات المقاومة في مناطق العدو وتصويرها ما أمكن لكشف نقاط ضعفه لزعزعة قواته.

ثانياً: على الإعلام المقاوم أن يكون لديه استراتيجية محكمة ومدروسة واستراتيجية مطلة على كل تفاصيل المعركة ولذلك فإن الدور المناط بالإعلام يستدعي أن يكون جاهزاً ومطلعاً على استراتيجية العدو الإعلامية ويعمل على اختراقها فنياً ومهنياً ما أمكن من خلال تكثيف الحملات الإعلامية من تصريحات وشائعات وأخبار وخلق طابور

¹ - بسام عبد الرحمن المشاقبة، الإعلام المقاوم بين الواقع والطموح، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2011، ص89.

خامس لدى العدو ل يتم تزويد الإعلام المقاوم أي رصد تحركات العدو بالوسائل التقنية الحديثة وتحليل خطط العدو الإعلامية والعمل على إرباكها.

ثالثاً: أن تتضمن الاستراتيجية الإعلامية السعي نحو تثقيف وتعبئة جمهور المقاومة والعمل على توحيد هذا الجمهور ما أمكن للوقوف خلف المقاومة التي تدافع عن الوطن حتى تتأكد قوى المجتمع أن هذا الإعلام المقاوم هو إعلام وطني يدافع عن السيادة الوطنية.

رابعاً: استراتيجية الإعلام المقاوم تتضمن استراتيجية خاصة بالقائمين على العمل الإعلامي المقاوم من حيث أن يتحلوا بالصبر وقوة الإرادة والعزيمة التي لا تلين مهما كان ضراوة المعركة التي تخوضها المقاومة، فمثلاً برزت بعض اللقطات لمندوب الجزيرة أحمد منصور أثناء تغطيته لمعركة الفلوجة حيث ظهر وهو يبكي من شدة ضراوة المعركة، كما لاحظت وشاهدت مندوبي قناة الأقصى أثناء حرب غزة تبدو عليهم علامات الإرباك.

أما الاستراتيجية الأخرى المتعلقة بالعدو على الإعلام المقاوم أن يقوم بإحداث صدمات نفسية مفاجئة للعدو بعيدة عن الانفصالات أو الارتجال كاختطاف قيادات عسكرية وسياسية. كذلك على الإعلام المقاوم أن تكون استراتيجيته اتجاه جموع المقاومة واضحة من خلال التأكيد بأن معركة المقاومة تختلف عن معركة الجيوش النظامية فهي تعتمد على عنوان المفاجأة والتكتيك والكر والفر أي الهجوم في الواقع في الوقت المناسب والانسحاب حتى تلتصق استراتيجيات المقاومة في نفوس جماهيرها بأن المقاومة هي عملية ممانعة ومناهضة وليس احتلال أراضي داخل حدود العدو.

خامساً: أن الاستراتيجية الإعلامية للمقاومة يجب أن تعتمد على عناصر الثبات وعدم الاستسلام بعبارة أخرى أن منطلق العزيمة غير وارد في استراتيجية المقاومة وأنها غير قابلة للخضوع والاستسلام من منطلق أنها مقاومة ملتزمة بالثوابت الوطنية الراضية لمبدأ الاستسلام أي سلام الواقع والرافضة لمنطق سلام الضرورات والذي يسقط من حسابه مبدأ الكرامة والعزة¹.

¹ - بسام عبد الرحمن المشاقبة، الإعلام المقاوم بين الواقع والطموح، مرجع سبق ذكره، ص 90.

■ استراتيجية حماس الإعلامية بعد طوفان الأقصى كمثل:

تحليل الحملة الإعلامية لحركة حماس:

كانت حماس في حاجة إلى تأكيد وجودها داخل صراع غير متكافئ دام لأكثر من سبعة عقود، وكان هذا التأكيد في حاجة أيضا إلى صورة وصوت من أجل إقناع العالم بعدالة القضية الفلسطينية، وهذا ما جعل حماس تنتهج استراتيجية السلاح والكاميرا جنبا إلى جنب في عملها الفدائي، حيث يحمل الفدائي السلاح والكاميرا معا من أجل إسماع العالم بقضية آخر شعب محتال.

انتهجت المقاومة الفلسطينية خلال معركة طوفان الأقصى سياسة إعلان كل شيء للرأي العام العالمي، لقد دعت حماس وسائل الإعلام إلى نشر فضائع جيش الاحتلال على المدنيين، وكان هذا جزءا من استراتيجياتها الإعلامية في الحرب التي لم تتوقف بعد، إضافة إلى هذا العنصر هناك جزء آخر تضمنته هذه الاستراتيجية وهو توثيق عملياتها العسكرية كاستهداف الجنود والدبابات والآليات العسكرية الإسرائيلية بقذائف مضادة للأفراد والدروع والتحصينات، والكمائن المحكمة وعمليات القنص وتفخيخ فوهات الأنفاق في المناطق التي توغل فيها الاحتلال، وكانت هذه أول مرة في تاريخ الصراع العربي الصهيوني يتلقى المشاهد القريب والبعيد هذا الكم من الصور بتفاصيل غير عادية. لفهم هذه الاستراتيجية على نحو عميق سنقوم بوصف تراتبي لمختلف مراحل العملية الإعلامية قبل وبعد السابع من أكتوبر. قبل الخوض في التحليل نود التأكيد على فكرة أساسية نرى أنها مهمة في بناء الاستراتيجية الإعلامية للمقاومة الفلسطينية عموما استراتيجية حماس خاصة، هذه الفكرة هي أن إسرائيل لم تكن متيقنة تماما من مدى جاهزية حماس للقتال، وهذا ما وفر عنصر المفاجئة الذي يمكن اعتباره متغيرا مستقلا يتحكم في كل ما يحدث الآن في غزة.¹

2.5. صور إعلام المقاومة ومراحله:

2.5.1. صور إعلام المقاومة صور الجهاد باللسان: التفرغ العلمي للإنذار والتعليم والدعوة والتربية والإرشاد:

يقول الله تعالى: { وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ } والمقصود من تفرغ هؤلاء التفقه في الدين، وخاصة المسائل المتعلقة بالجهاد وتوابعه وإنذار أبناء الأمة (ومنهم المجاهدين ومناصروهم) بتبصيرهم بما تواجههم أمتهم من تحديات، ودعوتهم إلى إحياء

¹ محمد طوالبية، استراتيجية حركة حماس الإعلامية أثناء طوفان الأقصى (دراسة تحليلية للإعلام زمن الحرب)، مجلة المعيار، المجلد (28)، العدد (03)،

فريضة الجهاد لكونه من أجل السبل وأعظمها لنصرة الدين كما أن انشغال المجاهدين بالقتال يجعلهم بحاجة إلى التذكير والنصح خاصة في زمن الدخن، وكذلك بتقديم الدراسة الشرعية التي تعالج القضايا التي تستجد بتطبيقاتها على أرض المعركة كالمفاوضات والرهائن والهدنة والتحالفات وإقامة الإمارات الإسلامية على أن هذا التفرع لا يعني الهجرة أو الفرار من أرض الجهاد والرباط لأنه من مهام هذه الطائفة إعداد جيل إيماني جهادي لمواصلة حمل الرسالة ورفد الثغور خاصة في الحروب الطويلة والمتواصلة، ونحن ندرك أن الحرب ضد الإسلام والمسلمين متجددة ومتواصلة إلى يوم القيامة، قال الله تعالى: {وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۗ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۗ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۗ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} وفعل المضارع يفيد التجديد والاستمرارية، وكذلك الحال والاستقبال فلا بد من الاستمرار والتواصل دائما في إعداد الجيل المجاهد¹.

النصح للمسلمين والمجاهدين:

وله صور لا تعد ولا تحصى فمنها نقل أخبار المشركين ومخططاتهم إلى المسلمين ليحذروها، ومن ذلك قوله تعالى: {وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ} في هذه الآية تحذير المؤمنين بما يدبره لهم الكافرين من المكر والكيد، ومن النصح للمجاهد أن تعينه على التخفي من عدوه، وتساعده في ذلك ما استطعت إذا احتاج إلى ذلك، ومنها تزويد المسلمين بكل ما يعينهم على قتال عدوهم من معلومات وخبرات، كتمان أسرار المسلمين. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في سياق كلامه عن جهاد المرتدين ويجب على كل مسلم أن يقوم في ذلك بحسب ما يقدر عليه من الواجب فلا يحل لأحد أن يكتف ما يعرفه من أخبارهم، بل يفشيها ويظهرها ليعرف المسلمين حقيقة حالهم، ولا يحل لأحد أن يعاونهم على بقائهم في الجند والمستخدمين، ولا يحل لأحد السكوت عن القيام عليهم بما أمر الله به ورسوله، ولا يحل لأحد أن ينهى عن القيام بما أمر الله به ورسوله فإن هذا من أعظم أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله تعالى، قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ} وهؤلاء لا يخرجون عن الكفار والمنافقين.

الدعاء: إن من أعظم ما يعين به المعذرون إخوانهم الغزاة هو الدعاء لهم بالنصر ولعدوهم بالخذلان. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم) ببركتهم ودعائهم لصفاء ضمائرهم وقلة تعلقهم بزخرف

¹ - عبد الرحمن سلوم الرواشدي، المقاومة الإعلامية (مفهومها، مشروعيتها، استراتيجيتها، صنعتها)، دارا لنفائس، عمان، ط1، 2013، ص ص36-

الدنيا فيغلب عليهم الإخلاص في العبادة ويستجاب دعاؤهم، وهذا توضحه رواية أخرى للحديث: (إنما ينصر الله هذه الأمة بضعفها بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم.)

وقال ابن القيم رحمه الله في قصيدته النونية الموسومة بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية:

هذا ونصر الدين فرض لازم
لا للكفاية بل على الأعيان
بيد وإما باللسان فإن
عجزت بالتوجه والدعاء بجان

المقاومة الإعلامية بوسائلها كافة (المرئية والمسموعة والمقروءة والشفهية):

وتتجلى ميادينها من خلال توظيف الوسائل الدعوية والإعلامية كالمواعظ والمحاضرات والندوات واللقاءات في التحريض على الجهاد، ورد الشبهات والافتراءات التي تثار عليه وأهله، ورفد الساحة الجهادية بالأشعار والأناشيد الإسلامية والآثار الأدبية التي تحرض على الجهاد والاستشهاد وأيضاً توثقه وتعمل على رفع الروح المعنوية للمجاهدين، وكذلك إرعاب العدو وتخذيّل أعوانه، والاستنفاًر لدعم هذه الفريضة وتوثيقها بالأفلام والتقارير، كل ذلك من خلال أنماط الاتصال وفنونه عموماً ووسائل الإعلام على وجه الخصوص وهي:

1. الدعاية الإعلامية لقضية الجهاد المقاوم.
2. ممارسة الحرب النفسية ضد العدو.
3. تحشيد الأساليب الإعلانية للترويج لمشروع المقاومة.
4. تنشيط العلاقات العامة بما يعزز مواقف المقاومة.

2.5.2. مراحل المقاومة الإعلامية:

إن فريضة الجهاد بشكل عام (ومنه المقاومة) تمر بثلاث مراحل هي: الإعداد والاستعداد للقيام بهذه الفريضة، والقيام بدفع العدوان وإزالته إذا وقع، ومحاولة منعه وردعه قبل حدوثه كي لا يقع، وعلى ضوء ذلك تمر المقاومة الإعلامية بشقيها بثلاث مراحل أيضاً وهي¹:

مرحلة الإعداد:

¹ - عبد الرحمن سلوم الرواشدي، المقاومة الإعلامية (مفهومها، مشروعيتها، استراتيجيتها، صنعتها)، مرجع سبق ذكره، ص 38-39.

لقوله تعالى: {وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِهْتَمَّ لَا يُعْجِزُونَ ﴿١٠٠﴾ وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَأَخْرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُوهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ} وهذه تعد أولى المراحل وأهمها لكونها الأساس الذي ستبنى عليه المراحل الأخرى، وكلما كان بناء صرح المقاومة الإعلامية متينا ومتكاملا من حيث الرسالة والوسائل والكوادر والمؤسسات كانت احتمالية النصر الإعلامي للأمة أكبر.

مرحلة الدفع:

وهي المرحلة التي تنطق في صد العدوان على الأمة سواء كان عدوانا مسلحا فتكون جزءا من جهاد الدفع أو المقاومة الدافعة، أو لصد العدوان الإعلامي والثقافي، من خلال مقاومة التبعية والهيمنة والاختراق.

مرحلة الردع:

وهي المرحلة التي تواكب المبادرة في ردع العدوان قبل وقوعه، وهي جزء من جهاد الطلب، أو المقاومة الرادعة، وتتمثل أيضا بالإعلام المبادر في تقديم رسالته إلى العالم¹.

6.2. مشروعية الإعلام المقاوم

انطلقت مشروعية إعلام المقاومة على ضوء الهجمة الشرسة الصليبية والصهيونية التي تشن على العالم العربي والإسلامي فكريا وعسكريا، أنها هجمة أمريكية بما تعني الكلمة من معاني، من هنا فإن للكلمة دورا كبيرا في مواجهة هذه الهجمة إلى جانب الرصاصة والمدفع الصاروخ، لأن أي قضية إذا لم تجد من يدافع عنها فإنها ستفقد قيمتها مهما كانت عادلة ومشروعة².

من منطلق أن الإعلام له تأثير كبير أقوى من الرصاصة لأن تأثير الأخيرة محدود لكن الإعلام له تأثيره وأثره المدمر على كافة الاتجاهات بسبب قدرته الفائقة على اختراق العقول والقلوب، إن المصادقية أهم أركان إعلام المقاومة ومنها تنطلق مشروعيتها لأنه يدافع عن الحق والعدل والحرية وسط هجمة إعلامية غريبة وهذه الهجمة تمتاز بالكذب والتضليل والانحياز المسبق من هذا المنطلق فإن ضرورة الإعلام المقاوم هو ضرورة ملححة لمواجهة الإعلام الغربي المضلل الذي يريد تحقيق التضليل والهيمنة ولذلك فإن الإعلام المقاوم جاء من التصدي للماكنة الإعلامية الصهيون الأمريكية من خلال

¹ عبد الرحمن سلوم الرواشدي، المقاومة الإعلامية (مفهومها، مشروعيتها، استراتيجيتها، صنعتها)، مرجع سبق ذكره، 2013، ص39.

² بسام عبد الرحمن المشاقبة، الإعلام المقاوم بين الواقع والطموح، دار النفائس، عمان، ط1، 2013، ص83.

عرض الحقائق واستنهاض ثقافة المقاومة في جميع الميادين لتوحيد المجتمع العربي وخلق حالة وحدوية تؤكد على حق أمتنا بالدفاع عن النفس وحققها بالنهوض والتصدي للمخاطر التي تترصص بها.

إن مشروعية الإعلام المقاوم تنطلق من مشروعية المقاومة نفسها وهي مشروعية أكدتها الأديان السماوية والفلسفات الإنسانية ومقررات الأمم المتحدة وخاصة العهد الدولي والسياسي الصادر عام 1960 وإعلان حقوق الإنسان عام 1948 من هنا عندما استشعرت الدوائر الغربية والصهيونية بخطورة هذا الإعلام الذي تمكن من خلال ما يجري في لبنان عام 2006 وحرب غزة 2009 من قيادة الشارع العربي والإسلامي والأهم أن هذا الإعلام تمكن من تحطيم صورة الجيش الصهيوني لدى الشارع الإسرائيلي بأنه الجيش الذي لا يقهر حيث أصبح هذا الإعلام مصدرا هاما للشارع العربي والغربي والصهيوني معنوي من هذا المنطلق سارعت الولايات المتحدة بعد أن أدركت أن الإعلام المقاوم تمكن من إعادة توازن الشارع العربي وصعود هذا العنف من الإعلام الجديد ولذلك بدرت بإنشاء قوات خاصة إعلامية وبعد أن اكتشفت الإدارة الأمريكية في عهد "بوش" الابن هذا الأمر عين "كارين هيوز" كمستشارة للرئيس "بوش" لرسم صورة إيجابية عن أمريكا بأسلوب تضليلي ومشوه تحت ما يسمى بالدبلوماسية العامة وقد ركزت "هيوز" بصفتها خبيرة في حقل الإعلام لتستخدم الإعلام كسلاح في شرح أهداف الاستراتيجية الأمريكية بسبب اتهام الإعلام المقاوم ببث ثقافة الكراهية. والإعلام المقاوم لم يمارس هذه الثقافة بل ركز على السلوك المستبين الذي تستخدمه الولايات المتحدة ومعها الصهيونية في الساحة العربية أي أن الإعلام المقاوم نقل الصورة الحقيقية عن الأحداث المعلقة والمستترة للسياسيين الأمريكيين والصهيونيين في المنطقة¹.

ومن جهة أخرى فإن مشروعية الإعلام المقاوم جاءت على ضوء عجز الإعلام العربي وضعفه في مواجهة الإعلام الصهيونىأمريكي في الدفاع عن قضايا الأمة وخاصة في الدول العربية التي احتلت أراضيها. أي أن الإعلام المقاوم دخل إلى حلبة المواجهة مع الإعلام الصهيونىأمريكي بسبب غياب الإعلام العربي الرسمي والخاص معاً، هذا وامتاز الإعلام العربي الرسمي والخاص بعدة مميزات جعلت الشارع العربي يدير ظهره لهذا الإعلام ويلتحق بإعلام المقاومة لأنه هو المعدل الحقيقي عن أمانيه وطموحاته، ومن هنا فإننا سنفضح صورة الإعلام العربي الرسمي مره أخرى ونؤكد أن هذا الإعلام هو المسؤول المباشر عن ولادة الإعلام المقاوم ومن أن أهم ما يمتاز به الإعلام الرسمي العربي والخاص بما يلي:

¹ - بسام عبد الرحمن المشاقبة، الإعلام المقاوم بين الواقع والطموح، مرجع سبق ذكره، ص 84.

1. لقد أخلى الإعلام العربي الساحة للإعلام الصهيونياً أمريكياً حيث سيطر هذا الإعلام على الساحات الدولية والإقليمية والمحلية والعربية وهذا بسبب تراخي الإعلام العربي وانكماشه في ميادين وساحات هذه الدول وضعف وقدرته التأثيرية وعجزه عن مواجهة الإعلام الصهيوني الذي نشط في معظم الساحات الدولية من خلال التضليل والكذب والخداع.
2. إجحام الإعلام العربي في استخدام الدعاية والإعلام المضاد لمواجهة الإعلام الصهيوني والغربي خاصة وأن صورة الإنسان العربي في هذه الوسائل سيئة للغاية ولا تتعدى أن يكون صهريجاً للنفط، أوقاتلاً أو إرهابياً وأن الإنسان العربي رجل مزاج لا يبحث إلا عن شهواته.
3. عجز الإعلام العربي عن توظيف وتطوير وسائل الإعلام في مخاطبة الشعوب والحكومات بخطاب عقلائي والتأثير عليه فقد كان هذا الخطاب عاطفياً وغيبياً في نفس الوقت حيث اعتمد على المنهج الأسطوري وابتعد عن المنهج العلمي الذي يعتمد على الحقائق.
- ومن هنا فإن الإعلام العربي فشل فشلاً ذريعاً في الدفاع عن القضايا المزمّنة التي تواجه الأمة العربية بسبب افتقاره إلى التكنولوجيا المتطورة إضافة إلى عدم وجود ميزانية ترفد الإعلام العربي، كما وأشرنا سابقاً إلى أن السلطة العربية قيدت الإعلام ووضعت عليه رقابة صارمة وعلى القائمين عليه بينما كان الإعلام الصهيوني يسرح ويمرح وهو مستند إلى تجربة سياسية ديمقراطية مدعومة بأحزاب سياسية مقربة.
4. الخطاب العربي الإعلامي امتاز بالحماس والعاطفة بعيداً عن العقلانية والرؤية المستبدة وخاصة عدم استخدام الحماسة في وقتها وكذلك العقلانية في وقتها المناسب¹.
5. بالمجمل تحليل الخطاب العربي تناولناه في الفصل الثاني وأشرنا إلى مميزات هذا الخطاب ومن هنا برز الإعلام المقاوم على جثث الإعلام الرسمي العربي والخاص وانطلقت شرعيته بسبب انسحاب السلطة العربية من ساحة المواجهة مع أمريكا والصهيونية وكذلك بسبب انسحاب الإعلام العربي دخل الإعلام المقاوم الساحة واستحق مشروعيته بجدارة واقتدار.

¹ - بسام عبد الرحمن المشاقبة، الإعلام المقاوم بين الواقع والطموح، دار النفائس، عمان، ط1، 2013، ص85.

ومن هنا جاءت رسالة الإعلام المقاوم ومشروعيته ليدحض الصورة التي تناقلتها وسائل الإعلام الغربية نتيجة للتشوهات التي أحدثتها وسائل الإعلام الصهيونية بحق العرب والمسلمين بناء على ما أشرنا إليه سابقاً من خلال الصورة الغير دقيقة التي بثها المستشرقون الذين جاؤوا مع الحملات الصليبية والاحتلال الغربي لمنطقتنا العربية حيث نشطت وسائل الإعلام الغربية في شن حملات إعلامية مركزة هدفها تحطيم نفسية الإنسان العربي لإضعاف الروح المعنوية وصولاً إلى زرع ثقافة الهزيمة وقتل روح المقاومة في نفوس الجماهير وتزييف الحقائق وتشويه صورة العرب في الخارج، كما عملت الماكينة الغربية على تنميط الصورة العربية بما يتوافق مع المصالح السياسية للغرب وحليفهم إسرائيل وتقدم الصورة العربية صورة نمطية عن الإنسان العربي بأنه إنسان متخلف وإرهابي وشيطاني ورجعي وظلامي وهذا ما يؤكد الراحل المفكر "إدوارد سعيد" حيث يقول أن مصالح القوى الغربية وأطماعها في المنطقة تجعلها تقف موقفاً معادياً من كل حركة أو ثورة شعبية تريد أن تأخذ حريتها واستقلالها والعمل على بناء معتقداتها¹.

¹ - بسام عبد الرحمن المشاقبة، الإعلام المقاوم بين الواقع والطموح، مرجع سبق ذكره، ص 86.

7.2 خلاصة:

بعد دراستنا لهذا العنصر توصلنا إلى أن إعلام المقاومة لا يقتصر على نقل الأحداث فحسب بل يقوم أيضا بدور مزدوج بحيث له أهمية ككشف نقاط ضعف العدو وإبراز إنجازات المقاومة ويعتبر أحد أهم أدوات المعركة وهذا الإعلام المقاوم له عدة وظائف يقوم بها كالإعلان والتعريف بآراء المقاومة وخلق حالة منافسة مهنية إعلامية وأيضا لديه استراتيجيات وصور ومراحل ومشروعية ومن هنا نستطيع القول بأن الإعلام المقاوم هو أحد الأذرع الرئيسية في المعركة حيث يساهم في تفسير الواقع ونشر الوعي.

الفصل الثالث:

ماهية قضايا التحرر

1.3 تمهيد:

تمتلك حركات التحرر الوطني مكانة هامة داخل المجتمع الدولي فقد جاءت كرد فعل طبيعي ضد الاستعمار والاحتلال فهي تمثل المقاومة الشعبية المسلحة، حيث كان لها الفضل في تحقيق بعض الدول لاستقلالها والتخلص من المستعمر، بحيث تستعمل هذه الأخيرة أساليب قتالية.

ويتناول هذا العنصر مفهوم قضايا التحرر الوطني وظروف وأسباب نشأة حركات التحرر الوطني وعوامل وأسباب ظهورها والخصائص المميزة لحركات التحرر الوطني وأيضا الأسس القانونية لمشروعية حركات التحرر الوطني وشروط مشروعية قضايا التحرر، التحديات التي تواجه حركات التحرر الوطني في ظل المتغيرات الراهنة، دور إعلام المقاومة في صناعة الوعي بقضايا التحرر.

2.3. مفهوم قضايا التحرر وظروف وأسباب نشأتها

1.2.3. مفهوم قضايا التحرر:

هناك عدة تعريفات لقضايا التحرر الوطني يمكن الإشارة في هذا الصدد إلى البعض منها:

- قضايا التحرر تعني كيانات منظمة تكافح من أجل تقرير مصير الشعب الذي تمثله والذي يعيش على تراب يطالب بسيادته عليه.

- كما عرفها عمر سعد الله وأحمد بن ناصر بأنها: "منظمة وطنية لها جناحها المدني والعسكري، توجد على مستوى الشعوب الخاضعة للسيطرة الأجنبية، تخوض كفاحا مسلحا من أجل حصول شعبها على حقه في تقرير مصيره".
- وعرفها البعض بأنها: «جماعة من الأشخاص ذات تنظيم محكم تقوم بالكفاح المسلح في غالب الأحيان ضد الوجود الاستعماري، أو الاحتلال الأجنبي أو ضد أي شكل أشكال التمييز للوصول إلى تكوين دولة ذات سيادة، وتقوم باحترام القانون الداخلي والدولي.

- كما يقصد بها: "مقاومة *Movements de Résistance* عبر عن وجود جماعة منظمة من السكان في إقليم يتعرض للغزو أو تأسست فيه سلطة للاحتلال بمقاومة قوات الغزو أو الاحتلال".¹

2.2.3. ظروف نشأة قضايا التحرر:

لقد نشأت قضايا التحرر الوطني في ظل ظروف خاصة عاشها المجتمع الدولي، كانت فيه العديد من دول العالم تعيش تحت نير احتلال غاشم مسلوقة الحرية، حيث ويلات القهر والظلم، خصوصا في إفريقيا وآسيا، ولكن روح الكثير من أبناء هذه الأوطان كانت تنشد شمس الحرية الغائبة متطلعة لتقرير مصيرها بنفسها بعيدة عن غطرسة المستعمر وظلمه.

لمحة تاريخية عن نشأة قضايا التحرر الوطني:

على الرغم من أن الظهور الحقيقي لقضايا التحرر يعود إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية إلا أن بذور حركات التحرر ترجع إلى ما قبل ذلك، خصوصا في القرن 18 مع الثورة الأمريكية، وبدايات القرن 19 مع مختلف ثورات أمريكا اللاتينية على إسبانيا بشكل خاص، وصولا إلى ذلك الاعتراف الذي تم للحكومة التشيكوسلوفاكية والبولونية من قبل الدول الحليفة خلال الحرب العالمية الأولى، وذلك من خلال الرغبة التي أظهرها هؤلاء الحلفاء في أن تتكون بعد الحرب

¹ - مبروك جنيدي، حركات التحرر الوطني في ظل القانون الدولي العام، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد (08)، العدد (15)، المسيلة، 2018، ص329.

دولة تشيكوسلوفاكية، وإعادة الدولة البولونية إلى الظهور، مع الإقرار بإقامة تنظيم سياسي تشيكي وبولوني في المنفى، هدفه تجميع التشيكيين والبولونيين في الخارج، وانخراط هؤلاء في وحدات ترفع الأعلام الوطنية، وتشارك إلى جانب القوات الحليفة في معركتها ضد دول المحور، حتى الوصول إلى تحرير أقاليمها الوطنية، وإقامة أو إعادة إقامة دولها المعتمدة.

كما يمكن الإشارة أيضا في هذا الصدد إلى اللجنة الوطنية الفرنسية التي أنشأها ديغول بعد توقيع الهدنة الفرنسية الألمانية، حيث تحولت إلى لجنة للتحرر الوطني، ثم إلى حكومة مؤقتة لفرنسا الحرة، التي اتخذت من الجزائر مقرا لها. غير أن الظهور الحقيقي والانتشار الواسع لحركات التحرر كما سبقته الإشارة إليه ظهر بشكل أكبر بعد الحرب العالمية الثانية، خصوصا مع ميلاد منظمة الأمم المتحدة التي من المبادئ التي جاءت بها مبدأ تقرير المصير حيث نصت المادة الأولى من ميثاقها على: إنماء العلاقات الودية بين الأمم وعلى أساس المبدأ الذي يقضي بالتسوية في الحقوق بين الشعوب، بأن يكون لكل منها تقرير مصيرها، فضلا على ما جاءت به في هذا الخصوص اتفاقيات جنيف لعام 1940 والبروتوكولين الإضافيين لسنة 1977 وغيرها من اتفاقيات أخرى.

وقد ظهر هذا الانتشار لحركات التحرر بشكل كبير في دول إفريقيا وآسيا، ولعل أهم هذه الحركات الفاعلة والقريبة منها هي جبهة التحرير الوطني الجزائرية التي قادت كفاحا مسلحا قارب الثماني سنوات (1954_1965) حتى نالت استقلالها¹. وفي نفس الاتجاه يمكن الإشارة إلى عمل الفيتكونغ (G.R.P) التي خاضت حربا شعبية مريرة ضد القوات الأمريكية. حتى حققت استقلالها وتوحيد الفيتناميين بشقيهما: الشمالي والجنوبي عام 1973، وكذلك الحركة الشعبية لتحرير أنغولا (M.P.L.A) التي توج نضالها بالاستقلال سنة 1975.

وذكر هذه الحركات إنما هو على سبيل المثال وليس الحصر، فهناك الكثير من حركات التحرر قد توج كفاحها بتحقيق الهدف المتمثل في الحرية والاستقلال.

¹ - مبروك جنيدي، حركات التحرر الوطني في ظل القانون الدولي العام، مرجع سبق ذكره، ص 329.

إن ظهور حركات التحرر الوطني وانتشارها قد ساهمت فيه عدة أسباب وعوامل يمكن حصرها في:

- 1- بروز ظاهرة الوعي لدى الشعوب المحتلة وهذا الوعي يعود بالخصوص إلى مبادئ ويلسون التي تجسدت في ميثاق عهد العصبة، ثم منظمة الأمم المتحدة وماتالها عقب ذلك من اتفاقيات دولية وإعلانات عالمية لحقوق الإنسان
- 2- ظاهرة الاعتراف الدولي والمساندة لهذا النوع من الحركات التحررية من قبل القوات الدولية وعلى رأسها آنذاك الاتحاد السوفياتي. حيث وجدت مثل هذه الحركات في هذه المساندة وهذا الدعم متكاً، ساعدها في نضالها والصدع بقضيتها في كل المحافل الدولية، بل وتلقى الأسلحة وكل أدوات التحرر.
- 3- معاناة الشعوب المختلفة وتردي أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية في مقابل استغلال خيرات أوطانها من قبل المحتل، وعيشه في رفاهية على حساب صاحب الوطن الحقيقي.
- 4- تنامي ظاهرة الكفاح المسلح ضد المحتل خصوصاً في إفريقيا (الجزائر، الموزمبيق، أنغولا، جنوب إفريقيا...) وآسيا خصوصاً الشرق الأوسط (فلسطين، سوريا).
- 5- تحقيق بعض حركات التحرر الوطني لاستقلالها ودحض المحتل في العديد من الأقطار كان لها الصدى الإيجابي والمشجع في انتشار حركات التحرر.
- 6- احتضان بعض المنظمات الدولية والإقليمية لحركات التحرر، وجعلها منبرا لاسمها صوتها في المحافل الدولية والمؤتمرات المختلفة.¹

3.3. الخصائص المميزة لقضايا التحرر

من خلال ما سبق يمكن استخلاص مجموعة من العناصر أو الخصائص المميزة لقضايا التحرر الوطني، نوردتها كالتالي:

- 1- أن قضايا التحرر الوطني تتكون من جماعة الأشخاص.
- 2- أنها عبارة عن منظمة أو تنظيم وطني خاص يعمل على استرداد الحرية للشعب ويعمل على تجسيد أمله في إعادة تشكيل دولته المستقلة. وعادة ما يتكون هذا التنظيم من جناحين، أحدهما سياسي والآخر عسكري. فالجناح

¹ - مبروك جنيدي، حركات التحرر الوطني في ظل القانون الدولي العام، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد (08)، العدد (15)، المسيلة، 2018، ص328.

السياسي عادة ما يتشكل من جبهة واسعة تضم كافة التيارات الوطنية التي تؤمن بحركة التحرر الوطني، في حين أن الجناح العسكري يتمثل في شكل جيش تحرير يتخذ من الكفاح المسلح أداة له.

وللإشارة فإن بعض حركات التحرر الوطني من يكون لها جناح ثالث يتمثل في وجود حكومة مؤقتة أو ما تسمى بحكومة المنفى. غير أن ما يجب ذكره هنا هو أن هذه الحكومة عادة ما تأتي في مرحلة تالية للجناحين السابقين، وفقا لطبيعة وظروف المرحلة. ولعل خير مثال لذلك هو جبهة التحرير الجزائرية التي قادت النضال ضد المحتل الفرنسي، حيث كانت تتوفر في البداية على منظمة سياسية وطنية تتمثل في جبهة التحرير الوطني، ولها جيش تحرير وطني شعبي، وفي مرحلة تالية حكومة مؤقتة.

3- قواعد تواجدها وانطلاقها يكون في العادة من الإقليم الخاضع لسيطرة المحتل، أو المناطق المحيطة بها، وكمثال على ذلك يمكن الإشارة للثورة التحريرية الجزائرية، التي كانت تتخذ العمل المسلح من داخل الجزائر، كما تتخذ من المغرب وتونس قواعد لانطلاق عملها المسلح، كما يمكن الإشارة أيضا لما كانت تقوم به منظمة التحرير الفلسطينية (حركة فتح) ولكن بصورة اقل.

4- ظهورها يكون مرتبطا بوجود المحتل والسيطرة الاستعمارية، حيث أن هذه الحركات تأتي كرد فعل ضد تواجد استعماري وسيطرة للأجنبي على الشعوب وأوطانها ومقدراتها.

5- أنها تعتمد الكفاح المسلح كأداة للتحرر والاستقلال، الذي يعني اتخاذ هذه الوسيلة في شكل حرب عصابات عادة، والحقيقة أن اتخاذ الكفاح المسلح هو ما يميز هذه الحركات عن عمل الأحزاب السياسية والمنظمات غير الحكومية، وإن كان هذا لا يعني البتة أن تكتفي حركات التحرر بالعمل المسلح دون النضال السياسي، حيث أنه في بعض الفترات يكون للعمل السياسي دوره المتقدم على الكفاح المسلح، كاللجوء إلى فترة هدنة خلال مفاوضات معينة، بغض النظر عن طول هذه الفترة أو قصرها، ولعل خير مثال على ذلك منظمة التحرير الفلسطينية.

6- هدفها الأساسي هو الاستقلال الوطني واسترجاع السيادة، فالاعتراف بحق تقرير المصير للشعوب التي تمثلها غير كاف لوحده، وإنما يتعدى ذلك إلى هدف أعلى يتمثل في تشكيل الدولة الوطنية المستقلة ذات سيادة، أي تكوين وضع قانوني جديد¹.

¹ - مبروك جنيدي، حركات التحرر الوطني في ظل القانون الدولي العام، مرجع سبق ذكره، ص 329-330.

7- محتضنها الشعب حيث أن الحوض الطبيعي والتأييد الأساسي إنما يأتي من الشعب، ولذلك نجد أن بيان الفاتح من نوفمبر 1954 استهل بعبارة لافتة للنظر في هذا الشأن أيها الشعب الجزائري، كما جاء في آخر البيان ما يلي: أيها الجزائري إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضم إليها لإنقاذ بلادنا والعمل على أن نسترجع له حريته، وأن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، وانتصارها انتصارك.¹

8- في حركات التحرر، تؤدي وسائل الإعلام دور أدوات للتربية السياسية وتشكيل الهوية الجماعية. ومن خلال السرد القصصي والرموز البصرية والتقارير الميدانية من القواعد الشعبية، تُسهم وسائل الإعلام المقاومة في ترسيخ الشعور بالوحدة والهدف المشترك لدى الفئات المهمشة، وكما يشير أتون، فإن الإعلام البديل لا يقتصر فقط على كونه معارضاً، بل يشكل أيضاً فضاءً ببناءً للتعبير عن القيم والرؤى والاستراتيجيات الرامية إلى إحداث تغيير مجتمعي.¹

4.3. الأسس القانونية لمشروعية قضايا التحرر

يظهر مبدأ الحق في تقرير المصير كأحد أهم الأسس التي عملت على إضفاء المشروعية على أعمال المقاومة الشعبية المسلحة من خلال جملة القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة والقاضية بمشروعية استخدام القوة كأحد وسائل اقتضاء الحق في تقرير المصير في إطار نظرية حروب التحرير الوطنية التي مؤداها أن من حق أي شعب استعادة إقليمه المعتصب بكافة الوسائل المتاحة، بما في ذلك الكفاح المسلح، من خلال حركات التحرير الوطني التي خول لها في ظل عجز المجتمع الدولي عن ضمان احترام حق كل شعب في تقرير مصيره استعمال المساعدة الذاتية بالكفاح المسلح من أجل ممارسة حقها في تقرير المصير دون أن يكون في ذلك أي مخالفة للنظام القانوني الذي يحرم استخدام القوة في العلاقات الدولية، وهو ما أكدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها رقم 3103 الصادر بتاريخ 12 ديسمبر 1973 تحت عنوان: إعلان المبادئ الأساسية المتعلقة بالمركز القانوني للمقاتلين الذين يكافحون للسيطرة الاستعمارية والأجنبية والنظم العنصرية حيث أعلنت المبادئ الآتية:

1. إن كفاح الشعوب الخاضعة للسيطرة الاستعمارية والأجنبية والنظم العنصرية في سبيل إقرار حقها في تقرير المصير والاستقلال، هو كفاح تفق كل الاتفاق مع مبادئ القانون الدولي.²

¹- Downing, J. D. H. (2001). Radical media: Rebellious communication and social movements. Thousand Oaks, CA: Sage Publications.

²- حكيمة مناع، حركات التحرير الوطني بين مشروعية المقاومة وشبهة الإرهاب، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد (38)، العدد (02)، قسنطينة، الجزائر، 2024، ص 234-235.

2. إن كل محاولة لقمع الكفاح ضد السيطرة الاستعمارية والأجنبية والنظم و العنصرية تعتبر أمرا يتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة، وإعلان مبادئ القانون الدولي المتصلة بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وإعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة، وتشكل تهديدا للسلم والأمن الدوليين.
3. إن النزاعات المسلحة المنطوية على كفاح الشعوب ضد السيطرة الاستعمارية والأجنبية والنظم العنصرية تعتبر منازعات مسلحة دولية بالمعنى الوارد في اتفاقيات جنيف لعام 1949، كما أن المركز القانوني المستهدف سيربانه على المقاتلين في اتفاقيات جنيف لعام 1949، و في غيرها من الوثائق الدولية و يعتبر ساريا على الأشخاص المضطلعين بكفاح مسلح ضد السيطرة الاستعمارية والأجنبية والنظم العنصرية.
4. يمنح الذين يؤسرون من المقاتلين الذين يكفحون هذه السيطرة مركز أسرى الحرب، وتكون معاملتهم متفقة مع أحكام اتفاقية جنيف المتعلقة بأسرى الحرب لعام 1949.
5. إن قيام النظم الاستعمارية والعنصرية باستخدام المرتزقة ضد حركات التحرر الوطني التي تكافح في سبيل حريتها واستقلالها يعتبر عملا إجراميا، ويعاقب المرتزقة، بناء على ذلك، باعتبارهم مجرمين.¹
6. إن انتهاك المركز القانوني للمقاتلين الذين يكفحون السيطرة الاستعمارية والأجنبية والنظم العنصرية أثناء النزاعات المسلحة، تترتب عليه مسؤولية تامة وفقا لقواعد القانون الدولي.

5.3 شروط مشروعية قضايا التحرر

حسمت الفقرة الرابعة من المادة الأولى من البروتوكول الإضافي الأول الملحق باتفاقيات جنيف الأربع الجدل بخصوص تكييف الأعمال الحربية التي تقوم بها حركات التحرير الوطني بعدها حروبا دولية، حيث ذكرت الفقرة بانطباق الأحكام الواردة في الملحق على الأوضاع الواردة في المادة الثانية المشتركة من اتفاقيات جنيف الأربع، والتي من بينها "المنازعات المسلحة التي تناضل بها الشعوب ضد التسلط الاستعماري و الاحتلال الأجنبي وضد الأنظمة العنصرية، وذلك في ممارستها لحق الشعوب في تقرير المصير ، كما كرسه ميثاق الأمم المتحدة والإعلان المتعلق بمبادئ القانون الدولي الخاصة بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول طبقا لميثاق الأمم المتحدة." لكن في مقابل إعطاء هذه الحركات صفة الكيانات المحاربة ذات الصفة الدولية، فإنها يجب أن تتقيد بالالتزامات التي يلقيها عليها القانون الدولي الإنساني خلال نضالها من أجل تقرير المصير بشروط المشروعية¹.

¹ - حكيمة مناع، حركات التحرير الوطني بين مشروعية المقاومة وشبهة الإرهاب، مرجع سبق ذكره، ص236.

- بمشروعية المقاومة المسلحة بمدى الالتزام بمبادئ القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني وميثاق الأمم المتحدة، وعليه كان لزاماً على كل مقاومة تتخذ من الكفاح المسلح منهجاً لها الالتزام بتحقيق الصفات الآتية:
1. أن تكون الغاية من عملها المسلح هو تحرير بلدها.
 2. أن تتمتع بالتأييد من الشعب الذي تعمل لصالحه.
 3. أن تكون لها مؤسسة داعمة في الأراضي التي تسيطر عليها.
 4. وجود الدافع الوطني، المقصود به أن يكون مواطنو البلد الذين يحملون السلاح وليست عناصر تأتي من خارج الحدود ومنهم المرتكزة.
 5. أن تستخدم الوسائل المشروعة في كفاحها.
 6. ألا تلجأ إلى العنف غير المبرر عند تنفيذ عملياتها المسلحة.
 7. أن تعمل ضمن قواعد القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني الذي يطبق وقت النزاعات المسلحة.¹

6.3 التحديات التي تواجه قضايا التحرر في ظل المتغيرات الراهنة

إن قضايا التحرر وعلى الرغم من الاعتراف لها بالشخصية القانونية الدولية، مما أسهم في إعلاء مركزها القانوني لتكون كشخص دولي، له ذاتية الخاصة في القانون الدولي العام، وكذا من خلال قدرتها على أداء دورها الفاعل على مسرح العلاقات الدولية، سواء من خلال شبكة الارتباطات والدخول في الاتفاقيات المختلفة وغيرها، أو بما حققته من نتائج ملموسة على أرض الواقع إلى أن ذلك لم يكن بالأمر الهين ولا السهل، حيث صادفتها ووقفت في طريقها ولا تزال كثير من العقبات والتحديات، والتي وزادت حدتها، خصوصاً مع المتغيرات الدولية الجديدة، بعد زوال الثنائية القطبية ببروز ظاهرة العولمة .

إن قضايا التحرر قد صادفتها كثير من العقبات القانونية وغير القانونية، وهي تناضل وتعمل في إطار المبدأ الذي يقضي بحق الشعوب في تقرير مصيرها، ونذكر من ذلك مثلاً:

- 1- التدخل في الشؤون الداخلية لبعض منها، مثل ما حدث لحركة فتح الفلسطينية وبعض الفصائل الأخرى، مما أعاق عملها خصوصاً في كل من الأردن ولبنان وسوريا¹.

¹ مبروك جنيدي، حركات التحرر الوطني في ظل القانون الدولي العام، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد(08)، العدد(15)، المسيلة، 2018، ص34.

2- موقف مجلس الأمن في بعض الأحيان بوقوفه ضد ممارسة الشعوب في حق تقرير مصيرها، وذلك من خلال إعمال حق النقض (الفيتو) من قبل الدول الكبرى، ومن ذلك مثلا ما حدث أثناء الثورة التحريرية الجزائرية ضد المحتل الفرنسي، حيث لجأت فرنسا إلى إعمال حق الفيتو لمنع مناقشة القضية الجزائرية بذريعة أن هذا العمل يعد تدخل في الشؤون الداخلية لفرنسا، باعتبار أن الجزائر ومنذ 1930 هي جزء من فرنسا، وأن السكان الجزائريون فرنسيون، وأنهم ممثلون في البرلمان الفرنسي، وعليه فمناقشة القضية الجزائرية يعد في رأيها بمثابة التدخل الصارخ في شؤونها الداخلية، ومن ثم فهو انتهاك لميثاق الأمم المتحدة، الذي تقضي بعض مبادئه بعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

3- تشويه الحركات التحريرية من خلال الخلط بينها وبين الجماعات الإرهابية من قبل الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، وقد أضحى الأمر بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 واضحا من خلال الهجمة الشرسة ضد هذه الحركات ووصفها بالجماعات الإرهابية، بل ومحاربتها، وتقود هذا التوجه أمريكا بتأييد من روسيا وأوروبا وإسرائيل ودول أخرى كالعهد. إن هذا التصنيف الجديد للحركات التحريرية قد مس أغلبها، نذكر من ذلك مثلا حركة حماس، حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، والجماعات الإسلامية في الشيشان وكشمير، وجبهة نمر التأويل في سيريلنكا، وغيرها. وتسعى جاهدة في تحويل نظرة المجتمع الدولي تجاه هذه الحركات، من حركات تحررية وطنية ذات أهداف نبيلة إلى جماعات إرهابية مقيتة، ومن حركات تعمل من أجل حقوق الإنسان إلى حركات منتهكة لحقوق الإنسان، وهو أمر يعد من جهة تحديا كبيرا لحركات التحرر، ومن جهة أخرى يعد انتكاسه لمبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، الذي جاء به ميثاق الأمم المتحدة وكثير من المواثيق والاتفاقيات الدولية، وعلى رأسها العهدين الدوليين لعام 1966.

إن هذا التوجه الجديد بتشويه قضايا التحرر ونعتها بالجماعات الإرهابية قد زادت حدته مع تفكك الاتحاد السوفياتي، حيث وجدت الولايات المتحدة الأمريكية الفرصة مواتية لاستغلال هذا الأمر بالضغط على المجتمع الدولي وعلى الأمم المتحدة، ومن خلالها مجلس الأمن، باتخاذ الإجراءات التي تساعد على خدمة هدفها بمحاربة حركات التحرر، ولعمري إن هذا التوجه لا يمس بحركات التحرر فحسب، وإنما خطره يمتد إلى ضرب مبادئ القانون الدولي ككل، وهو أمر من الخطورة بمكان داخل المجتمع الدولي¹.

¹ - مبروك جنيدي، حركات التحرر الوطني في ظل القانون الدولي العام، مرجع سبق ذكره، ص 341.

7.3 دور إعلام المقاومة في صناعة الوعي بقضايا التحرر:

يمثل إعلام المقاومة أداة حاسمة في معارك التحرر الوطني والفكري، حيث يتجاوز دوره مجرد نقل الأخبار ليصبح قوة فاعلة في تشكيل وعي الجماهير وتعبئتها وحشدتها حول قضايا التحرر ويعمل هذا الإعلام على مواجهة روايات القوى المهيمنة والمحتملة، وتقديم منظور بديل يعكس تطلعات الشعوب نحو الحرية والاستقلال، وتتمثل الأدوار الرئيسية لإعلام المقاومة في صناعة الوعي فيما يلي:

- 1- تعزيز ممارسات الصمود في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية حيث يعمل على نشر قيم الصمود والتحمدي والتضحية ورفض الظلم، ويحولها إلى ثقافة مجتمعية تحتضن المقاومة، ويستخدم في ذلك مختلف الأشكال الإعلامية والفنية من مواد مكتوبة ومسموعة ومرئية وأعمال درامية وأناشيد.
- 2- يعتبر الاعلام المقاوم عنصرا من عناصر النضال في تعريف الصمود بكافة أشكاله وتوثيقه، فالصمود بشكل عام يتعرض للتشويه، فترسيخ الصمود والثبات على الأرض يتحقق بتكاتف الجهود الإعلامية الرسمية وغير الرسمية.
- 3- فضح ممارسات القوى المعادية وكشف الحقيقة يعمل إعلام المقاومة على كشف انتهاكات و جرائم قوى الاحتلال أو الاستبداد، ويفضح سياساتها القمعية والاستغلالية ويسعى لتقديم رواية مضادة للتي تروجها الجهات المعادية والتي غالبا ما تهدف إلى تشويه صورة المقاومة وتبرير ممارساتها.
- 4- تعزيز النشاط الوطني والفكري والتوعوي والثقافي وتوثيق العلاقة الصمودية بين ماضي الأجيال وحاضرها ويعمل على إحياء الذاكرة الجماعية و تذكير الأجيال الجديدة بتاريخ نضالاتها من أجل الحرية.
- 5- بناء و تعميق الوعي الوطني والهوية حيث يساهم إعلام المقاومة في ترسيخ الشعور بالانتماء الوطني وتعزيز الهوية الثقافية للشعوب المناضلة.
- 6- نشر آليات المقاومة بكافة أشكالها.
- 7- حشد الدعم الإقليمي والدولي للاهتمام بها وتدويلها وتسليط الضوء على أهميتها وجعلها منارة دفاعية، وشهادة دولية ضد ما يفعله الاحتلال للفلسطينيين.¹
- 8- تعزيز الرؤية النضالية على المستوي الاجتماعي من خلال الحفاظ على السلم الأهلي داخل المجتمع والوصول الى تعليم فلسطيني وطني.

¹ - أثر الاعلام في تعزيز الصمود الفلسطيني، تمارة حداد، مدى mada news، الأخبار من كل مدى، الموقع الرسمي للصفحة، تم الاطلاع على الساعة

- 9- تعزيز الرؤية النضالية على المستوى الاقتصادي في محاولة الإنعتاق من اقتصاد الاحتلال الذي كبله إتفاقية باريس واتفاقية أوسلو الذي أضع القضية الفلسطينية.
- 10- تعزيز العلاقة بين المعالم والقيم الإنسانية المشتركة بين شعوب العالم.
- 11- التركيز على إيجاد أفق سياسية للشعب الفلسطيني لنيل الاستقلال.
- 12- التصدي للممارسات التي تؤدي غلى تدمير الهوية.
- 13- تعزيز الصمود النفسي ومواجهة الحرب النفسية المعقدة من خلال بناء الحصانة المعنوية لدى الجمهور في مواجهة حملات التشكيك والتبئيس التي تشنها القوى المعادية وبث رسائل الأمل والثقة بالنفس والقدرة على تحقيق الأهداف، ويركز على قصص الصمود الفردي والجماعي وبرز إنجازات المقاومة حتى الصغيرة منها، لتعزيز الشعور بالفعالية والقدرة على التأثير.
- 14- التصدي المباشر للشائعات والتضليل في العصر الرقمي أصبحت الشائعات والمعلومات المضللة سلاحاً فتاكاً يأخذ إعلام المقاومة دوراً إستباقياً في رصد هذه الشائعات وتفنيدها بالأدلة والبراهين وتوعية الجمهور بأساليب التضليل وكيفية التعرف عليها.
- 15- تحويل التهديد إلى فرصة بدلا من التركيز فقط على وحشية العدو، يمكن لإعلام المقاومة أن يسلط الضوء على كيفية تحويل التحديات إلى فرص للإبتكار والتكاتف، وكيف أن محاولات القمع تزيد من إصرار الشعب على نيل حقوقهم.
- 16- تعبئة الجماهير وحشد الطاقات ويلعب إعلام المقاومة دوراً محورياً في تحفيز الجماهير على الإنخراط في فعاليات المقاومة بأشكالها المختلفة سواء كانت سلمية أو مسلحة ويساهم في رفع الروح المعنوية وبث الأمل في إمكانية تحقيق النصر والتحرر.¹
- ونرى بأن دور إعلام المقاومة في صناعة الوعي بقضايا التحرر يضل حيويًا ومتطورًا يتكيف مع التحديات ويستفيد من الفرص الجديدة لمواصلة مهمته الأساسية في صناعة الوعي وتمكين الشعوب في سعيها نحو التحرر والعدالة.

¹ أثر الاعلام في تعزيز الصمود الفلسطيني، تمارة حداد، مدى mada news، مرجع سبق ذكره.

8.3. خلاصة:

نستخلص من هذا العنصر الذي تناولنا فيه قضايا التحرر التي تعتبر كيانات منظمة تكافح من أجل تقرير مصير الشعب تنشأ في ظل ظروف خاصة عاشها المجتمع الدولي وتتميز بأن ظهورها يكون مرتبطاً بوجود المحتل والسيطرة الاستعمارية وبأنها تعتمد الكفاح المسلح كأداة للتحرر والاستقلال وتعتمد على ست مبادئ ولديها شروط تلتزم بها ولديها تحديات تواجهها كموقف مجلس الأمن وقضايا التحرر تأتي كرد فعل طبيعي ضد الاستعمار.

الفصل الرابع:

القضية الفلسطينية، النشأة
والتطور

1.4 تمهيد:

القضية الفلسطينية هي نزاع سياسي وتاريخي وإنساني في فلسطين، وتعتبر جزءاً أساسياً من الصراع العربي الإسرائيلي وما نتج عنه من أزمات وحروب في منطقة الشرق الأوسط، تتمحور القضية الفلسطينية حول حق الشعب في تقرير مصيره، إقامة دولته المستقلة، العودة إلى أراضيه، يتناول هذا المبحث لمحة تاريخية حول القضية الفلسطينية والأبعاد المشكلة للقضية الفلسطينية وفصائل المقاومة التابعة للقضية الفلسطينية (حركة فتح، حركة حماس، حركة الجهاد) واقع القضية الفلسطينية في ظل الانقسام الداخلي وطوفان الأقصى والقضية الفلسطينية في ظل مبدأ حق تقرير المصير.

2.4. لحة تاريخية عن القضية الفلسطينية:

القضية الفلسطينية هي مصطلح يشير إلى الصراع التاريخي والسياسي، والمشكلة الإنسانية في فلسطين، منذ المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897، وحتى يومنا هذا كما تعتبر قضية فلسطين جزءاً جوهرياً من النزاع العربي الإسرائيلي، الذي نتج بنشأة الصهيونية والهجرة اليهودية، إلى فلسطين وما نتج عنها من حروب وأزمات في منطقة الشرق الأوسط، ودور الدول العظمى في أحداث المنطقة، وتتمحور قضية فلسطين حول شرعية دولة إسرائيل واحتلالها للأراضي الفلسطينية، خلال عدة مراحل حول قضية اللاجئين والمجازر التي ارتكبتها الاحتلال، بحق الفلسطينيين، حول عملية المقاومة ضد المحتل والقرارات التي أصدرتها الأمم المتحدة ومن أبرزها قرار 194 وقرار 242¹.

ظلت فلسطين لفترة زمنية طويلة تحت الحكم الإسلامي العثماني كغيرها من المناطق العربية الأخرى، وقد عملت الحركة الصهيونية أثناء الحرب العالمية الأولى من أجل تحقيق أهدافها المتمثلة في اتخاذ منطقة فلسطين وطناً قومياً لليهود وقد ساند الغرب هذه الفكرة بكل قوة وعبر عن استعداده لتنفيذ ذلك بعد انهيار الدولة العثمانية، وقد تم العمل على تقاسم شركة الدولة العثمانية ووضع فلسطين تحت الإنتداب البريطاني ثم تمكين اليهود من الأعراس الفلسطينية ونهائي الإنتداب وقد كانت هذه هي الخطة المنتهجة من طرف الحركة الصهيونية انا ذاك، وقد بدأ التدخل الأوروبي في فلسطين بواسطة تصريح آرثر جيمس بلفور وزير خارجية بريطانيا في تلك الفترة حيث أصدرت الحكومة البريطانية في 2 نوفمبر 1917 رسالة موجهة إلى رئيس الاتحاد الصهيوني العالمي "اللورد روتشيلد" هذا أهم ما جاء فيها، أن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وستبذل غاية الجهد هذه لتسهيل تحقيق هذه الغاية على ان يفهم جلياً انه لن يؤت بعمل من شأنه ان ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين، ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الاخرى².

وبعد الحرب العالمية الأولى اجتمع مندوب الدول المنتصرة في الحرب في إيطاليا في مؤتمر سانريمو من أجل تقسيم الأراضي التي كانت تابعة للدولة العثمانية واتفقوا على منح فلسطين لبريطانيا في 25 ابريل 1920، وفي 10 اوت

¹ - بوعرينة نعيمة، تناول الإعلامي الألماني للقضايا العربية تحليل عينة من مضامين قناة dw عربية للقضية الفلسطينية، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لنيل درجة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، 2021، ص219.

² - عبد القادر حويه، حق العودة في القضية الفلسطينية وفقاً لقواعد القانون الدولي العام، مجلة الدراسات الفقهية والقضائية، جامعة الوادي، 2018، ص110.

1920 تم التوقيع على معاهدة سيفر بين الدولة العثمانية والحلفاء بموجبها خسرت الدولة العثمانية المناطق التابعة لها.

وبذلك ظلت فلسطين تحت الانتداب البريطاني الى غاية 1948 وخلال هذه الفترة كان العام الجاري من أجل تنفيذ وعد بلفور المشؤوم.¹

إن الصراع الفلسطيني ليس كغيره من الصراعات حيث تدخلوا فيه العوامل التاريخية والدينية والسياسية إضافة إلى الأهمية الحضارية للمنطقة باعتبار فلسطين أرض الأنبياء .

وعندما احتل البريطانيون مدينة القدس عام 1917 وبعدهم الصهاينة عام 1948 بدأت حلقة جديدة من معارك الدفاع عن الوجود التي مازالت مستمرة حتى وقتنا الحالي، وجاء تفكير الاستعمار الغربي مبكرا في استخدام الصهيونية السياسية وإقامة دولة لهم إلى بداية الأبان الاستعمارية والمخططات التآمرية التي سالت القضية الفلسطينية، هدفت في مجملها إلى خلق كيان غريب مرتبط بالقوة الاستعمارية ومدعوم منها مهمته منع قيام الوحدة العربية، لاسيما بين مشرقة ومغرب و بالتالي استحالة تكوين دولة عربية قوية مع العلم أن التوجيهات الغربية نحو إقامة هذا الكيان الغريب في المنطقة العربية كان بهدف أيضا التخلص من اليهود الذي بات يعرف آنذاك في أوروبا بالمسألة اليهودية وبالتالي جاءت تلك الجهود الغربية بخدمة مصالحها الاستعمارية من جهة ومن جهة أخرى للتخلص من عبء اليهود المنتشرين في مختلف الأجزاء الأوروبية وعشية الحرب العالمية الأولى 1914 إلى 1918 أشد الصراع بين القوة الكبرى، وكانت فلسطين في قلب ذلك التنافس فوجد ترجمته في عدد من الاتفاقيات لعل أهمها اتفاقية سايكس بيكو عام 1916 التي بقيت طي الكتمان فترة من الزمن وتقرر أن توضع فلسطين تحت إدارة دولية، يتم الاتفاق عليها بالتشاور بين بريطانيا وفرنسا وروسيا، وهكذا التقت المصالح الاستعمارية الأوروبية مع المصالح الصهيونية على انتزاع فلسطين من الوطن العربي واقامة وطن قومي لليهود² .

لقد عرفت القضية الفلسطينية مواقف غريبة منذ الاحتلال البريطاني الفلسطيني عام 1917 وفترة الانتداب التي بدأت عام 1922، ومع ما أصدرته بريطانيا لوعدي بلفور الذي أعطى اليهود الحق في إقامة وطن قومي لهم في فلسطين لدلالة أن الغرب هو المسؤول الأول عن معانات الفلسطينيين وفي ظل الإنتداب البريطاني على فلسطين زادت

1 - عبد القادر حويه، حق العودة في القضية الفلسطينية وفقا لقواعد القانون الدولي العام، مرجع سبق ذكره، ص111.

2 - بوزياني زبيدة، القضية الفلسطينية وحرب الإعلام، مجلة دراسات تاريخية، المجلد (10)، العدد (02)، 2022، الجزائر، ص562-563.

وسيلة الهجرة اليهودية وصولاً لما آلت إليه الأمور عام 1948 بإعلان دولة إسرائيل، حيث كانت المواقف الغربية متساوية مع الموقف البريطاني، فسارعت بعض الدول إلى الاحتراف بالدول المصطنعة منها: أمريكا وروسيا، وغيرها من الدول كما أقرت الأمم المتحدة ضمها إليها عام 1949 .

ومنذ بدء الإنتداب البريطاني في فلسطين أوائل عقد العشرينات من القرن الماضي شكلت المقاومة إحدى ركائز العمل الجماهيري للحركة الوطنية، وبرزت تشكيلات من المقاومة التي تفاوتت في تأثيراتها على مجريات الأحداث السياسية في فلسطين، واعتبرت سنوات الانتفاضة الأولى التي انطلقت عام 1987، وسنوات الانتفاضة الثانية التي انطلقت عام 2000، من أصعب المراحل التاريخية التي تعرض فيها الشعب الفلسطيني لعملية اعتقال عشوائية طالت الآلاف، يقدر عدد حالات الاعتقالات اليومية التي حدثت في البلدان والمدن والمخيمات الفلسطينية بين 10 إلى 30 حالة اعتقال يوميا وهي نسبة عالية جدا مقارنة بالسنوات التي سبقت اندلاع الانتفاضتين .

ومنذ عام 2017 اتخذت الإدارة الأمريكية عدة خطوات لتهيئة الأرضية السياسية لفرض رؤيتها بدءا بالاعتراف بالقدس عاصمة إسرائيل، ونقل السفارة الأمريكية إليها في 6 ديسمبر 2017 مروراً بإيقاف الدعم الأمريكي لاونروا في 31 أو 2018، ثم تصريحات وزير الخارجية الأمريكية "مايك بومبيو" التي لا ترى في الاستيطان انتهاك للقانون الدولي في 18 نوفمبر 2019 باعتبار النظر في غربية الأراضي تخضع للسيطرة الإسرائيلية وليست أراضي محتلة، وتمثل هذه الخطوات المواقف الأمريكية المعلنة على الأقل منذ انطلاق عملية السلام بل منذ 1967، وقد أدت إلى حالة من القطيعة السياسية بين الإرادة الأمريكية والقيادة الفلسطينية من خلال عقد ورشات عمل في البحرين في 22 جويلية 2019.¹

3.4. الأبعاد المشكّلة للقضية الفلسطينية:

هناك أبعاد خمسة مشكّلة لطبيعة الصراع العربي الصهيوني التي يمكن أن نوجزها فيما يلي:

أنه صراع ديني سياسي: ثلاثة جوانب تجعل القضية الفلسطينية القضية الأبرز التي شغلت وما تزال تشغل العالم

العربي والإسلامي

■ الجانب الأول: طبيعة الأرض بقديسياتها وبركبتها ومركزاتها في قلوب المسلمين.

¹ - بوزياني زبيدة، القضية الفلسطينية وحرب الإعلام، مجلة دراسات تاريخية، مرجع سبق ذكره، ص563.

■ الجانب الثاني: طبيعة العدو باعتدائها العقائدية والتاريخية وبروعه الاحتلالية التوسعية التي تهدف الى طرد شعار فلسطين والغاء حقوقه الأصلية في ارضه ومقدساته.

■ الجانب الثالث: طبيعة التحالف الغربي الصهيوني الذي هدف أساساً إلى تمزيق الامة الاسلامية وإضعافها وابقائها مفككة الأوصال تدور في فك التبعية للقوى الكبرى ولذلك يمثل التحدي اليهودي الصهيوني الذي زرع في فلسطين قلب العالم الاسلامي بأشكاله العسكرية والسياسية والحضارية أبرز التحديات التي تواجه الامة المسلمة وسعيها نحو تحرر الوحدة والنهضة لاستيراد مكانتها وريادتها بين الأمم.

ولا يخفى أن هذه القضية لم تكن يوماً قضية الفلسطينيين وحدهم لأن إنشاء الكيان اليهود الصهيوني على أرض فلسطين لم يكن إلا مركزاً متقدماً لتنفيذ هذا البرنامج الغربي الصهيوني وسواء التقى ذلك مع أهداف أخرى كحل مشكلة اليهود في أوروبا او التعاطف الديني مع رغبتهم فإن الحقيقة تكشف مدى الظلم الذي يرتكبه الغرب في تهجير شعب فلسطين وتعريض العالم الإسلامي للخطر، والاستقرار العالمي للانفجار، في سبيل تحقيق أهدافهم تلك في عالم يزعمون فيه دعوتهم للسلام العالمي والحقوق الإنسانية.¹

إنه صراع حول القدس: القدس مدينة الاسلام والسلام ومركز الاشعاع الروحي للديانات السماوية الثلاث مدينة تضرب في أعماق التاريخ، بناها العرب البيوسيون وتعرضت عبر مسيرة التاريخ الى الكثير من الحروب والغزوات، لقد اتجهت اليها أنظار البشر عبر آلاف السنين وخفت قلوبهم مجبها وتعلق فؤادهم بها وبكوا حزناً لما ألم بها من أجل القدس، سُفكت الدماء، وعُقدت المؤتمرات والندوات، وما زال يدور صراع سياسي في المحافل الدولية وأروقة الأمم المتحدة من أجل تغيير مصير القدس. وقد فشلت كل الجهود في إقناع "إسرائيل" بالتخلي عن القدس العربية بالوسائل السلمية. لقد دافع عن القدس الجنود العرب عام 1948، ومناضلو الشعب الفلسطيني والعالم الإسلامي، ولكن سقطت القدس فريسة للاحتلال العسكري.

لكن الأخطر من الاحتلال العسكري هو ما تقوم به السلطات الإسرائيلية من سباق مع الزمن للقضاء على هوية القدس وعروبته وطابعها الحضاري والإسلامي، وصولاً إلى محاولة هدم المسجد الأقصى، وإقامة الهيكل المزعوم على أنقاضه.

¹ - عمارة دليلة، القضية الفلسطينية والمتغيرات الدولية صفقة القرن تدويل التسوية أم تدويل الصراع؟، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، جامعة محمد بوضياف، المجلد(06)، العدد(02)، الجزائر، 2021، ص360.

إنه صراع مصيري، صراع بين الجسد العربي الإسلامي والكيان الصهيوني الذي فُرض وجوده من قبل الاستعمار. صراع حول مفهوم البقاء أو الفناء، ولم يكن يومًا صراعًا على قطعة أرض أو مدينة أو ضفتي نهر فقط، لكنه وفق رؤية الطرفين صراع حول حق البقاء.

وهكذا، فإن الصراع المصيري الذي يفترض وجود نقيضين يتم بينهما صراع لا ينتهي إلا بفناء أحد الخصمين، حيث يعني بقاء أحدهما فناء الآخر. ويصبح هذا الصراع مصيريًا بمعانٍ مختلفة، تبدأ بإزالة المعالم الأصلية للخصم من خلال الاستئصال الجسدي، وتندرج إلى محاولة احتوائه حتى تُستوعب وتُذاب هذه المعالم.

إنه صراع اقتصادي: فإسرائيل في حقيقتها الداخلية وبنائها الاقتصادي ليست إلا رأس الحرية لشركة متعددة الجنسيات الغربية. والأمة الإسلامية والعربية، بثرواتها الطبيعية وعلى رأسها النفط، تمثل الوجهة المحددة لثروات وأرصدة هذه الشركات. حيث كان النفط العربي وغيره من الثروات مطعمًا صهيونيًا قديمًا، منذ أول كشف بترولي في المنطقة في إيران والعراق، والذي أخرجته شركات دولية متعددة الجنسيات، مع مطلع هذا القرن، وكان يُموَّل ويُؤسَّس من قبل عناصر يهودية أمثال "روتشيلد"، وهي الأطماع التي تتطلب بالضرورة مواجهة، يترتب عليها استنزاف للقدرات وإهدار للإمكانات العربية. وهنا يتطور الصراع، وتتضح أبعاده، ويصبح على الأمة العربية، لكي تبقى اقتصاديًا، أن تخوض صراعًا طويلًا، معقدًا، متعدد الأدوار والأدوات، مع الكيان الصهيوني.¹

إنه صراع حول الشرعية: شرعية الوجود الصهيوني في فلسطين، تبريرًا للوجود والحركة، لكنه يتعدى الأساس القانوني الذي يُستمد منه مصدر النشاط. بل إنه يتسع ليشمل كل ما يمكن أن يُفرض على العقل أو الوعي، الفردي أو الجماعي، من أجل فرض "إسرائيل" على الذاكرة التاريخية والثقافية، بعد أن فُرضت جغرافيا. بهذا المعنى، فإن شرعية الوجود الإسرائيلي تُلقى بنا في متاهات عديدة بعضها تاريخي يرتبط بالعميقة الصهيونية، ابتداءً من نشأتها ومراحل تطورها، وانتهاءً بتحليل مستوياتها ووضعها، كما أعلنتها حركات التحرر المرتبطة بذلك العصر. وبعضها نظامي، يعود إلى الوضع اليهودي بصفة عامة، والإسرائيلي بصفة خاصة في نطاق الوجود الدولي المعاصر وكذلك الوجود والوضع للدولة العبرية، التي أصبحت بعد حرب الخليج تمثل قوة ديناميكية نظامية في منطقة الشرق الأوسط.

¹ - عمارة دليّة، القضية الفلسطينية والمتغيرات الدولية صفقة القرن تدويل التسوية أم تدويل الصراع؟، مرجع سبق ذكره، ص 361-362.

إنه صراع مع الضمائر ذلك أن الصراع العربي الصهيوني صراع متعدد الدوائر، فهو صراع شرق أوسطي، تدخلت فيه أطراف غير حربية بدرجات متفاوتة، في مراحل مختلفة.¹

4.4. فصائل المقاومة التابعة للقضية الفلسطينية:

1.4.4. حركة فتح

نشأة حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح:

تعد حركة فتح أول حركة فدائية فلسطينية منتظمة تظهر وتستمر عقب هزيمة عام 1948، وقد ظهرت على المسرح السياسي في أواخر الخمسينات، وضمت في خيلتها الأولى عددا من الشباب الفلسطيني الذين عانوا من الهزيمة، وتوجهوا للدراسة في القاهرة، حيث التقى معظم أعضاء الخلية الأولى، وقد جمعتهم المعاناة والشعور الوطني الواحد الساعي للتحرير بالاعتماد على النفس، والعمل الفلسطيني المستقل نتيجة خيبة الأمل في دور الأحزاب السياسية وفي النظم العربية التي رأوا أن معظمها إما أنه فاسد أو مرتبط بالإمبريالية، وتمثل تجربة ثورة الجزائر نموذجهم الذي يمكن أن يحتذى في إطار العمل الفلسطيني، إذ رأوا إمكانية تشكيل جبهة فلسطينية تضم الفلسطينيين مختلف الاتجاهات يكون الانتماء لها بشكل فردي يهدف إشعال الكفاح الفلسطيني المسلح.²

وقد بدأ النشاط السياسي لهؤلاء الطلبة بالعمل في إطار اتحاد طلبة فلسطين في القاهرة في بداية الخمسينات، إلى أنهم وكغيرهم من الفلسطينيين تفرقوا بعد تخرجهم للعمل في بلدان الخليج وبخاصة الكويت واضعين نصب أعينهم توفير دعم مالي للنشاط الذين يقومون به، وقد عمل كل منهم في منطقة وجوده على نشر هذه الفكرة وتكوين خلايا تنظيمية فلسطينية، وفي العاشر من أكتوبر 1959، اجتمع عدة أشخاص منهم سرا في الكويت، حيث جرى التأسيس الأولي لحركة فتح، وتمت الموافقة على عدة وثائق، تدور حول بنى الحركة ونظامها الداخلي واستراتيجيتها وتكتيكها ووسائل عملها وتمويلها، أما البرنامج السياسي للحركة فكانت قد تمت الموافقة عليه في مطلع عام 1958 من خلال اتصالات شخصية، أو بواسطة المراسلات.

¹ - عمارة دليلا، القضية الفلسطينية والمتغيرات الدولية صفقة القرن تدويل التسوية أم تدويل الصراع؟، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، جامعة محمد بوضياف، المجلد (06)، العدد(02)، الجزائر، 2021، ص362.

² - نصر صالح المشعراوي، الموقف الدولي من الانقسام الفلسطيني الداخلي وآثار ذلك على مستقبل القضية الفلسطينية يناير 2006 / يناير 2010، قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية، جامعة الجزائر 03، 2013، ص14.

ويذكر خالد الحسن أحد القادة الأوائل لفتح أن تاريخ التوحيد النهائي لنواة فتح الأساسية تم عام 1962، موضحاً أن ما نشأ حتى ذلك الوقت لم يرد عن كونه مجموعات محلية مستقلة، كما أصدر تنظيم نشرة لأعضائه تحميل اسم "فلسطينا" وصدر البلاغ الأول لفتح في بداية عام 1965 حاملاً اسم "العاصفة" الجناح العسكري ومعلناً انطلاق الثورة الفلسطينية المسلحة¹.

تنظيم حركة فتح:

النظام الهيكلي لحركة فتح:

أخذت البنية التنظيمية لحركة فتح شكل البنية التنظيمية للأحزاب الأحادية في الدول الاشتراكية والنامية والموجهة، وجاءت على النحو التالي:

- المؤتمر العام: وهو السلطة العليا ويعقد نظرياً كل ثلاث سنوات.
- اللجنة المركزية: وهي القيادة العليا للحركة في غياب المؤتمر العام.
- المجلس الثوري: ويتمتع في حال انعقاده بسلطة أعلى من سلطة اللجنة المركزية، ويشكل من مسؤولي الأجهزة والأقاليم والقوات وقادتها.

بالإضافة إلى التشكيلات التنظيمية القاعدية الهرمية التفصيلية وعلى الصعيد الفني فقد أنشأت قيادته فتح ما يسمى بالقطاع الغربي لإدارة شؤون الداخل وتكويناته ومؤسساته، كما أنشأت الأجهزة والمكونات العسكرية والأمنية اللازمة للقيام بالعمل المسلح ضد إسرائيل، إضافة إلى اللجان السياسية والنقابية والشعبية المختلفة.

القوة العسكرية لحركة فتح:

بحلول عام 1967 برزت فتح بوصفها أقوى المنظمات الفدائية الفلسطينية، وأكسبتها معركة الكرامة ومواجهتها للقوات الإسرائيلية قوة دفع كبيرة، أدت إلى نموها بشكل سريع وحظيت بتأييد واسع على النطاق الفلسطيني والعربي، واستطاعت أن تشكل قوة عسكرية كبيرة مثلت على الأقل 80% من القوة الإجمالية لحركة المقاومة كما استطاعت أن تسيطر على منظمة التحرير الفلسطينية، وعلى القرار السياسي الفلسطيني، لكن القوة العسكرية لفتح وأسلوب قيادتها مكنها من إدارة المنظمة واستمالة العديد من قادة المنظمات الأخرى، وفرض نوع من الرعاية الأبوية لهم دون أن تواجه

¹ - نصر صالح المشعراوي، الموقف الدولي من الانقسام الفلسطيني الداخلي وآثار ذلك على مستقبل القضية الفلسطينية يناير 2006/ يناير 2010، مرجع سبق ذكره، ص15.

بأي تهديد خطير لمكانتها، واستطاعت أن تحافظ على هذا الوضع برغم عوامل التغيير الجذري التي عصفت بمنظمة التحرير في الثمانينات والتسعينات، إلى أن سيطرت عليها السلطة الوطنية الفلسطينية التي أقيمت في غزة وأريحا عام 1994 على أساس اتفاقيات أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل. مما يجدر ذكره أن الدول العربية عمدت، بعده هزيمة عام 1967، إلى دعم المنظمات الفدائية وعلى الأخص حركة فتح في محاولة منها لتقليل غضب وسخط الجماهير العربية جراء هزيمة العرب¹.

الأوضاع الداخلية في حركة فتح:

لم تظهر تحديات حقيقية للقيادة السياسية في فتح لا سيما وأن الحلقة الرئيسية في القيادة كانت تتمتع بانسجام بين أعضائها، وإصرار على التعايش فيما بينها، لذا فإن الانشقاقات التي تعرضت لها الحركة كانت قليلة من جهة، ولم تؤثر على مسيرتها من جهة ثانية، وذلك كالانشقاق الذي وقع عقب حرب أكتوبر عام 1973 بقيادة صبري البنا أبو نضال احتجاجاً على ما سماه بانحراف قيادة فتح القائمة تجاه التعامل مع الحلول السليمة للقضية الفلسطينية، حيث شكل تنظيم فتح المجلس الثوري، وكذلك الانشقاق الذي اقترن باسم أحمد عبد الغفور أبو محمود في سبتمبر عام 1974، والانشقاق الذي قاده أبو موسى عام 1982 عقد خروج المنظمات الفلسطينية من لبنان ليشكل منظمه فتح الانتفاضة، احتجاجاً على سياسات قياده فتح في حسم الخلافات الداخلية إبان خروجها من لبنان، وقبيل اندلاع حرب المخيمات في الشمال بين الفصائل المتنازعة.

2.4.4. حركة حماس

نشأة حركة حماس:

وقد تلازم إنشاء حركة المقاومة الإسلامية "حماس" مع بداية الانتفاضة. وأصدرت بيانها الأول في 14-12-1987، واعتبرت من أكثر الأطراف فاعلية، إن لم تكن أبرزها. وقد عرفت حماس نفسها بأنها جناح للإخوان المسلمين وامتداد لهم، وذكرت في ميثاقها أنها "تعتبر الإسلام منهجها، منه تستمد أفكارها ومفاهيمها وتصوراتها، وإليه

¹ - نصر صالح المشعراوي، الموقف الدولي من الانقسام الفلسطيني الداخلي وآثار ذلك على مستقبل القضية الفلسطينية يناير 2006 - يناير 2010، قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية، جامعة الجزائر 03، 2013، ص 21.

تحتكم، ومنه تسترشد خطاها". وهدفت إلى تحرير فلسطين، وإقامة دولة الإسلام على أرضها، ودعت إلى تربية متكاملة للأجيال لتحقيق الغايات المرجوة¹.

وقد استطاعت حماسه أن تحقق شعبية واسعة، فكان مؤيدوها ولا يزالون، يحققون من ثلث إلى نصف الأصوات عادة في الانتخابات الطلابية والنقابات المهنية، كما في جامعات النجاح وغزة والخليل وبيتزيت والقدس، ونقابات المهندسين والأطباء والصيدلة والمحامين والمعلمين، وغرف التجارة وفي مقابلة صحفية للدكتور هشام شرابي المعروف بميوله العلمانية قال إن حماس هي الشكل الجديد للمقاومة وأنها نجحت حتى الآن في عجزت فيما عجزت عنه منظمة التحرير الفلسطيني وفصائلها خلال أكثر من ربع قرن في استنباط أشكال جديدة لتنظيم الشعب الفلسطيني، وتمكينه من الصراع العسكري الفعال باستقلال عن كل عون خارجي.

وترى حماس أنه في مثل هذه الظروف من العلو الصهيوني، والتآمر الدولي والضعف السياسي الفلسطيني، والتمزق والتشردم العربي والإسلامي، فإن عملها لا يستهدف تحرير فلسطين عاجلا ومباشرة، وإنما يتعامل معها كمعركة تتداولها الأجيال، وفي هذه الأجواء فإنها تسعى إلى تجاوز المرحلة بالمحافظة على الحق وإبقاء جذوة الجهاد. وقد أمكن لها مواجهة التحديات من خلال نوعية الرجال الذين قدمتهم والمستعدين للتضحية والاستشهاد، حتى أن المحللين الإسرائيليين يعترفون أن حماس قد صكت نماذج جديدة للإنسان الفلسطيني وهم الاستشهاديون الجدد، وأشار أحد خبراء الصهاينة إلى ما تتمتع به حماس من ديناميكية ومبادرة. كما اعترف الجنرال أوربي ساغي Uri sage رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية السابقة لأن لدى حماس أساليب عمل متطورة، ومستوى عالي من السرية، وأنها تنفذ عمليات بارزة قاسية، وقد استطاعت حماس أن تتمتع بحيوية مكنتها من تبديل عدد من الأجيال القيادية في وقت قصير. فكلما كشفت أو استشهدت أو سجنت قيادتها، ظهر من يحل مكانها ويواصل العمل.

البنية التنظيمية لحماس:

مر البناء التنظيمي لحركة حماس بمرحلتين، بدأت الأولى منذ اندلاع عن الانتفاضة وحتى انطلاق العمل العسكري لحركة حماس عام 1992، وكانت تضم بنية حماس في المرحلة الأولى ثلاثة أجهزة، وبعد هذا التاريخ بدأت المرحلة الثانية للتطور البنوي لحماس.

¹ - محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتنا التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة، طبعة منقحة ومزودة، 2010، ص 105.

• المرحلة الأولى:

الجناح الجماهيري المختص في إصدار البيانات والنشرات وتنفيذ الإضرابات والمواجهات والمظاهرات وتسيير الحياة اليومية للمواطنين، خصوصا خلال الانتفاضة، الجناح الأمني مجد وتأسس عام 1983 ومهمته جمع المعلومات الأمنية عن العدو والعملاء، في الجناح العسكري "مجاهدو فلسطين" أو "مجاهدون"، وتأسس عام 1983 ومهمته القيام بالتدريب والنشاطات العسكرية.

• المرحلة الثانية:

وعملت الحركة على تطوير بنائها التنظيمي، فتبلورت المرحلة الثانية من التطور التنظيمي عبر استقرار عمل حماس تم ثلاثة أجهزة معروفة هي: المكتب السياسي، والمكتب الإعلامي، ومهمتهما إصدار نشرات وتحليلات سياسية والقيام بشؤون العلاقات مع الدولة و الأحزاب والمنظمات الخارجية والجناح العسكري الذي يسمى كتائب الشهيد عز الدين القسام.

وتعتمد حماس في تمويلها على مساهمات أعضائها والمتعاطفين معها داخل فلسطين وخارجها، وعلى العائد من المشاريع الاستثمارية: التي تقوم بها الحركة وعلى دعم الحركات الإسلامية المنتشرة في أرجاء العالم كافة بدافع الإخوة الإسلامية.¹

3.4.4. حركة الجهاد الإسلامي

هي حركة مقاومة فلسطينية تنتمي إلى التيار الإسلامي السني، وتتخذ من الإسلام منهج حياة، تأسست عام 1981 في قطاع غزة، بهدف تحرير كامل التراب الفلسطيني وتصفية الوجود الإسرائيلي في فلسطين، ترفض الحركة كافة اتفاقيات التسوية ومعاهدات السلام، وتحتكم إلى الكفاح المسلح وسيلة وحيدة للمقاومة.

النشأة والتأسيس:

بدأت حركة الجهاد الإسلامي على شكل تجمع يضم كتله من الطلبة الفلسطينيين المتحقين بالجامعات المصرية، وكانوا يمثلون طبقة مثقفة ذات توجه إسلامي، بدأت تجمعهم منذ منتصف سبعينيات القرن العشرين لقاءات حوارية، حول قضايا الدين والتاريخ والأدب، وكانوا يتباحثون حول إشكالية الواقع ومناهج التغيير والقضية الفلسطينية ومسألة

¹ - نصر صالح المشعراوي، الموقف الدولي من الانقسام الفلسطيني الداخلي وآثار ذلك على مستقبل القضية الفلسطينية يناير 2006-يناير 2010، قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية، جامعة الجزائر 03، 2013، ص 26-27.

التحرير.

وأخذت تتمحور لديهم فكرة " مركزية القضية الفلسطينية بالنسبة للحركة الإسلامية والأمة الإسلامية " كحل المعضلة القائمة في صفوف المقاومة الفلسطينية آنذاك التي نبذت الإسلام واتخذت شعارات مثل : الوطنية والقومية والاشتراكية وغيرها، في الوقت الذي لاقت القضية إهمالا على المستويين العربي والعالمي، ولم تلق اهتماما محوريا من الحركات الاسلامية.

وفي عام 1978 تأسست الخلية الأولى للحركة على يد طالب الطب " فتحى الشقافي"، وأطلق عليها اسم "الطلائع الإسلامية"، وكانت تهدف إلى تجديد الفكر الإسلامي، وتجميع الطاقات الإسلامية وتوجيهها نحو تحرير فلسطين من خلال النضال المسلح. وضمت المجموعة الأولى للطلائع نحو 60 عضوا من الطلاب الفلسطينيين وبعض المصريين، وكان من أبرزهم "رمضان شلح" و"بشير نافع" و"إبراهيم معمر" و"نافذ عزام" و"عبد الله الشامي" و"جميل عليان" و"تيسير الغوطي" وأحمد وشاكر" و"محمود شاكر".

البنية التنظيمية لحركة الجهاد الإسلامي:

عقدت الحركة مؤتمرها العامة الوحيد عام 1992، وأعلنت فيه عن أهدافها، وأقرت بنيتها التنظيمية، التي تم ترتيبها على ثلاث مستويات، هي:

1. **المؤتمر العام:** ويعد السلطة التشريعية العليا للحركة، ومهمته رسم السياسات العامة للحركة، ويتم تعيين أعضائه عن طريق انتخابات تشمل كافة مناطق التواجد الفلسطيني.
2. **مجلس الشورى العام:** ويمثل السلطة التنفيذية للحركة، وقراراته ملزمة لكافة مؤسسات التنظيم، ويتكون من 15 عضوا من داخل فلسطين وخارجها، وتتفرع عنه مجالس شورى محلية تمثل مختلف المناطق.
3. **الأمين العام:** وهو القائد الأعلى والمتحدث الرسمي للتنظيم، ويتم اختياره من قبل مجلس الشورى.¹
- 4.5. **واقع القضية الفلسطينية في ظل الانقسام الداخلي وطوفان الأقصى**

لا شك في ان اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية وتنازلها عند 78% من مجمل اراضي فلسطين المحتلة في عام 1948 لإسرائيل مقابل قبول الاخير بوفد منظمة التحليل الممثلة للشعب الفلسطيني ضمن الوقت الاردني الفلسطينية

¹ - الجهاد الإسلامي حركة مقاومة بدأت نواتها الأولى بطلبة جامعيين، الموسوعة فلسطين، الجزيرة نت، تم الاطلاع على الساعة 15.56، يوم 30 ماي 2025، <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2014/02/12/> حركة الجهاد الإسلامي.

في مؤتمر مدريد لسلام 1991 له بالغ الاثر في تعميق الخلافات الفلسطينية الداخلية وتداعيته الخطيرة على مجمل المشهد الفلسطيني والعربي معا.

حيث يمكن القول ان الانقسام الفلسطيني الذي بدا مع انطلاق عملية السلام في مؤتمر مدريد عام 1991 كان سبب الرئيسي في تعطيل المشاريع السياسية بمختلف اضعاف في العمل الوطني في الساحة الفلسطينية اذ لم تتمكن منظمته التحرير الفلسطيني لاحقا من ان تقدم نموذجا بالقبول في اداره الفلسطيني على نحو يسحب القول ان الشعب الفلسطيني باس يمضي قدم النحو التحرير واسعاده ارضه وبناء دولته المستقلة بالرغم من ان حركة فتح برئاسة ياسر عرفات استمرت في قيادة دورها الكفاح ضد الاحتلال الاسرائيلي الا انها في نهاية المطاف اتخذت منحى آخر حيث بدأت بتبني خيار المفاوضات مع اسرائيل الامر الذي تكلم بالتوقيع على اتفاق اوسلو عام 1993 كإطار للتسوية على اساس حل الدولتين وتم تشكيل السلطة الفلسطينية لاحقا ابتعدت حركة فتح عن دورها النضالي وبدأت بالتنسيق الامني مع اسرائيل من اجل الايفاء بتعهداتها وفي الوقت ذاته تنصل فيه الاسرائيليين من اي التزامات أو استحقاق تجاه الفلسطينيين لا يمكن اغفال ان اتفاق اسلوبا اسباب بنيوية عميقة للتنافر والتشردم ومن ثم لمزيد من الانقسام والاقتيال الداخلي ذلك الحدث الذي شطر الفلسطينيين الى فريقين متخاصمين أحدهما مؤيد للاتفاقية اصل وما زال يصر عليها والآخر معارض لها ويرغب بتقويض تمخذ عن هذا الاتفاق من نتائج وهو ما أدى إلى تراجع شعبية الرئيس الراحل ياسر عرفات ومنظمات التحرير الفلسطيني مقابل تزايد شعبية فصائل المقاومة الفلسطينية وتحديدًا حركة حماس الرافضة لاتفاق أوسلو.¹

كان فوز حركة حماس في الانتخابات الفلسطينية لعام 2006 بأغلبية المقاعد في المجلس التشريعي وتشكيلها الحكومة الحدث الابيض على الساحة الفلسطينية بيد ان عدم قبوله بعض الاطراف والتسليم بما افترقتها نتائج الانتخابات عدم التعامل الايجابي مع حكومة حماس خصوصا حركه فتح ودول عربيه ودولية واسرائيل كان له دور في زياده الانقسام الفلسطيني لم تصفر تلك الانتخابات على التداول السلمي للسلطة ولم تخضع الى شراكة سياسية في بين حركتي فتوى حماس بالرغم توقيع الطرفين على وثيقة الوفاق الوطني ثم اتفاق مكة المكرمة الذي انشأ حكومة شارك وطنية لم تستمر طويلا بعد قرابة ثلاثة اشهر انهارت حكومة حماس برئاسة اسماعيل هنية بسبب الفلتان الامني والصراع

1 - محمد عبد الحفيظ الشيخ، مستقبل القضية في ضوء الحرب على غزة أكتوبر 2023، مجلة مدارات سياسية، المجلد (08)، العدد(02)، ليبيا، 2024، ص61.

الذي انتهى السيطرة الحركة على قطاع غزة انتهت بإقالة محمود عباس الحكومة اسماعيل هنية ومن ثم تشكيل حكومة بديله في الضفة الغربية برئاسة السلام فياض الامر الذي رسخ الانقسام ووجد واقعا جديدا على الأرض.¹

تطور المشهد الفلسطيني من انقسام جغرافي الى انقسام سياسي مؤسسي بين الضفة الغربية بإدارة حركة فتح وقطاع غزة المدان من قبل حركة حماس مما اضعف الموقع الفلسطيني واضر بالقضية الفلسطينية ضررا بارعا ومن هنا كان الانقسام الفلسطيني بمثابة هدية استغلها اسرائيل من اجل التهرب من اي التزامات لإنهاء الاحتلال ومن ثم عملت على التفرد بطرفي المعادلة الفلسطينية فتح وحماس من خلال العمل على تعميق حده الخلافات كما اتاح لإسرائيل اللعب على تناقضات الاطراف المنقسمة والمتصارعة من مضيق قدما نحو تنفيذ مشاريعه السياسية وفي خلق وقائع جديدة على الأرض.

من جهة اخرى انعكاسات التطبيع العربية على القضية الفلسطينية ظل الموقف العربي التاريخي في تعامله مع الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية بوصفه خطرا وجوديا ليس على فلسطين فحسب بل على المنطقة العربية بأكملها لكن ما جرى من تطورات خلال العقد الاخير وعلى يد السلطة الفلسطينية وموقف بعض الانظمة العربية نتيجة المتغيرات الكبيرة المتلاحقة وانحصار الاهتمام العام بالقضية الفلسطينية حتى باتت الشكوك تحم حول حقيقة التغير في هذا الموقف والاسباب المحيطة به والطرق المساوية التي اتبعها تلك الانظمة ساين وراء التطبيع الخفي ومن ثم العلني مع اسرائيل لعل ما تشهده المنطقة العربية اليوم من تناقضات يشكل حدثا تاريخيا بكل مقاييس ما يحصل من تطبيق بعض الدول العربية يمثل نمطا جديدا في العلاقات مع اسرائيل من المفيد التذكير ان اشراره التطبيق انطلقت من مصر عام 1977 مروراً بالأردن عام 1974 وصوره الى ما يعرف بصفقه القرن بتاريخ 2020/1/27 بعد ان قدمت الدول العربية منها الامارات والبحرين المغرب والسودان في تطبيع العلاقات مع اسرائيل وتحت ذرائعي وحجوج مختلفة والغرض الاساس في كل الحالات يكمن في ضرب مشروع المقاومة وهو ما يمثل نقطه التحول في الموقف الرسمي العربي بعدما كان حريصا على مساندة القضية الفلسطينية على كل المستويات والدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة في اقامة دولته مستقلة لقد نجحت اسرائيل في تعميق حاله الانقسام الداخلي مما جعل فلسطين تواجه مصيرها وحدها وبمعزوه عن العالم العربي حيث اقتنصت اسرائيل الفرصة السانحة واستفردت بالفلسطينيين في غزة بعد ان اطلقت يدعها فيما تبقى من اراضي فلسطينية وضم اجزاء اخرى من الضفة الغربية وتضييق الخناق أكثر على المقاومة الفلسطينية في قطاع

¹ - محمد عبد الحفيظ الشيخ، مستقبل القضية في ضوء الحرب على غزة أكتوبر 2023، مرجع سبق ذكره، ص 62.

غزه وارتكاب ايشع الجرائم المروعة بحق الابرياء العزل من دون حسيب او رقيب يذكر اضافه الى استغلال اسرائيل ايضا الاتفاق التطبيق كمدخل لتصفية القضية الفلسطينية.

على مدار 20 عاما مضت ظلت اسرائيل تنفرد بقطاع غزه وتحكم عضوتها الأمنية والعسكرية عليه بل وترتكب ايشع الجرائم بحق الابرياء الفلسطينيين العزة من نساء وأصفر شيوخ هي اكثر الدموية أملاً في اسقاط المقاومة الفلسطينية في غزاوي ولو كان على حسابي جثث وانقاذه القطاع بأكمله وتحديدًا في خان يونس ودير البلح وحي الشجاعية وغيرها برغم من الوظائف الفلسطيني المتأزم في الحصار للخاتم على أهله لم يحل دون تحول القطاع غزه إلى بؤره وقاعدة تنطلق منها المقاومة الفلسطينية المسلحة ضد اسرائيل باعتبار ان غزة تمثل المساحة الوحيدة التي تحررت من الاحتلال منذ سبتمبر 2005، السابع من أكتوبر 2023 اطلقت فصائل المقاومة الفلسطينية وحركة حماس في غزه وبدون سابق انذار عملية عسكرية مباغتة هي الاولى من نوعها اطلق عليها قائد اركان المقاومة محمد الضيف اسمي طوفان الاقصى حيث قامت المئات من عناصر المقاومة باقتحام السياج الامنية واجتياحي المستوطنات والمواقع العسكرية الاسرائيلية المحيطة بشمال قطاع غزاوي الواقعة تحت الاحتلال منذ عام 1948 اصفار تلك العملية عن خسائر بالمئات في صفوف الجيش الاسرائيلي بين قتيل وجريح إضافة الى اسرع عدد كبير من الجنود والمستوطنين ناهيك عن قصفي تحصينات الاحتلال الاسرائيلي ومواقع الاستراتيجيات وحيوية بلاشقات من الصواريخ في مناطق عده من سديروت وعسقلان وتل اييب الكبرى وتحديدًا مطار بن غوريون وما يعنيه ذلك من خسائر لا حصر لها على قطاعات اسرائيل الاقتصادية المتنوعة خصوصا انقطاع السياحة وفي هذا السياق تأتي عملية طوفان اقصى تعبير عن التناقض بين المشروع الصهيوني والقضية الفلسطينية التي احترت المشروع الفلسطيني والمسار السلمي لإقامة الدولة المستقلة على الاراضي المحتلة عام 1967 بعد ما إستوطن العدوان الاسرائيلي باس يقضم شيئًا فشيئًا اراضي الفلسطينيين حقوقهم على نحو يقضي مع الوقت على اي فرصة لقيام دور الفلسطينية والحيلولة دون استعادة ولو جزء من حقوق الشعب الفلسطيني المسلوبة الذي لم يبق امامه من خيار إلا المقاومة الطريق الوحيد لإستعادة ارضية وحقوقه¹.

¹ - محمد عبد الحفيظ الشيخ، مستقبل القضية في ضوء الحرب على غزة أكتوبر 2023، مجلة مدارات سياسية، المجلد (08)، العدد(02)، ليبيا، 2024، ص66.

وبعد عملية طوفان اقصى وانتفاضة القضية الفلسطينية فرضت المقاومة احترام العالم الفلسطيني وقضيتها واعادتها إلى صداره الاهتمام العالمي بعد ان فشل مسار التسوية ومسار التطبيع بان يقدم شيئا للشعب الفلسطيني فضلا عن استخدامه كغطاء لمزيد من تهويد الارض والانسان والمقدسات واستخدامه وكائله في السلطة و الانظمة العربية كأداة للتنسيق الامني مع العدو ومطاردة قوة المقاومة وخنقها لقد اثبتت الاحداث الأخيرة ان العالم يتفاعلوا ايجابا مع قضية فلسطين و التصويت لصالحها في الامم المتحدة عندما تتصادم المقاومة وليس عندما ينشط مسار التسوية من جهة اخرى وحول التصور العام لواقع المجتمع الفلسطيني في مواجهة القانون الدولي العام تقدم المحليات السياسية نوره عريقات طرحا جديدا في كتابها الجديد المعنون بعدالة للبعض القانون والقضية الفلسطينية ضمن مقارنتها للقانون الدولي في الشأن الفلسطيني يعتقد المحللون بان القانون في هذا السياق اما مفيد اذ نفذ كما ينبغي وأما مضر بسبب علاقته بالسلطة والنفوذ غير ان نور عريقات تطرح حجه مختلفة اذ ترى ان القانون سياسة ومثل ما يمكن استخدامه كأداة هيمنة في يد الدول القوية يمكن استخدامه على نحو استراتيجي للنهوض بالقضايا التغذية بما فيها قضية التحرر الفلسطيني.¹

6.4. القضية الفلسطينية في ظل مبدأ حق تقرير المصير

إن الهدف الرئيسي الذي أنشأت من اجله منظمة الامم المتحدة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية هو حفظ الامن والسلم الدوليين، من أجل تحقيق الهدف أوكلت هذه المهمة لمجلس الامن الدولي وهو أحد الأجهزة الرئيسية المنظمة. وطبقة للنصوص ميثاق الامم المتحدة فإن مجلس الامن يتشكل من اعضاء دائمين واعضاء غير دائمين، اما الاعضاء الدائمون فبحكم انتصارهم في الحرب العالمية الثانية منح لأنفسهم امتياز خاص بهم، والممثل في حق اعتراضه على صدور اي قرار يطرحه للتصويت عليه في مجلس الامن بشرط ان يكون القرار قرار الموضوعيات وليس شكليا وادرجوا هذا الامتياز من المادة الامم المتحدة ومن بين النزاع الدولية التي حاول مجلس الامن تسويتها طبقا للاختصاصته التي نص عليها ميثاق الامم المتحدة هو النزاع العربي الاسرائيلي وخاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية. والتي تم تحويلها الى منظمة الامم المتحدة من طرف بريطانيا الدولة المنتدبة على فلسطين، وذلك بعد فشلها في الوصول إلى حل يرضي

¹ - رقية بوقراس، محددات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في ظل غياب استراتيجية فلسطينية توافقية، مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر، 2021، ص458.

كل أطراف النزاع وما كان القرار الجمعية العمل الامم المتحدة والقاضية بتقسيم فلسطين الى دولتين دولة عربية واخر يهودية.

إلا ليزيد حتى في الازمة بين كل من العرب اليهود على ساحة المواجهة وبين المعسكرين إفراطي في استعمال حق الاعتراض على مستوى مجلس الامن، حق الاعتراض الذي تمارسه الدول الدائمة العضوية في المجلس الأمن عامة الولايات المتحدة بصفة خاصة لصالح اسرائيل الى اعتبارات سياسية اقتصادية وأمنية، ذلك أن المصالح المشتركة بين اسرائيل والولايات المتحدة تجعل هذه الاخيرة خاضعة للروبل الأمريكي الموالي لإسرائيل وهو الذي يتحكم في السياسة الداخلية والخارجية للولايات المتحدة ويفسر الموقف الأمريكي تجاه النزاع الإسرائيلي العربي بما في ذلك القضية الفلسطينية.

حاولت منظمة الأمم المتحدة منذ اندلاع الصراع العربي الإسرائيلي بعد الإعلان عن قيام دولة اسرائيل معالجة النزاع وفقا لبنود ميثاق المنظمة النهائية العامة، وأصدرت قراراتها خاصة تلك التي تتعلق بحق الشعب كما حاول مجلس الامن من جهته التدخل لتسوية النزاع خاصة فيما يتعلق بالنزاعات المسلحة، التي عرفتها منطقة الشرق الأوسط بين كل من إسرائيل والدول العربية المجاورة بما في ذلك التكفل بالقضية الفلسطينية، والتي هي قلب النزعة الاسرائيلي العربي وكلما تدخل مجلس الأمن بمواجهة الأزمات والحروب التي عرفتها فلسطين ومنطقة الشرق الاوسط كي يؤدي بها من المتعلقة بحفظ السلم والامن الدوليين اصطدمت قراراته بحق الاعتراض الذي كانت تمارسه الدول الدائمة العضوية في المجلس.¹

كما تعلق الأمر بإدانة إسرائيل إما لأعمالها غير المشروعة في حق الفلسطينيين أو عدوانها على جيرانها العرب أو تضمن قرار مساسا بمصالح اسرائيل والدول العظمى ومنذ أن مارس الاتحاد السوفياتي حقه في الاعتراض في مجلس الأمن ضد القضية الفلسطينية في 1954، بقي هذا الامتياز والذي هو حكرا على الدول العظمى في مجلس الأمن يمارس ضد القضية الفلسطينية. وهو سبب الرئيسي في عدم إمكانية الوصول الى حل نهائي للقضية الفلسطينية يرضي كل أطراف النزاع حلا عادلا يكون تحت المظلة الأممية.

¹ - حمديس مقبولة، القضية الفلسطينية بين مجلس الأمن والجمعية العامة، قدمت هذه الرسالة استكمالا لنيل درجة الدكتوراه في العلوم السياسية تخصص قانون، جامعة مولود معمري، الجزائر، 2018، ص ص 29-30.

وان كان القانون الدولي قد أقر لكل الشعب بالحق في إنشاء دولته المستقلة وذلك في سياق تسليمه بحق كافة الشعوب في تقرير مصيرها، فإن هذا لا يعني ان كل الشعب قد تمكن فعلا من إنشاء هذه الدولة فالحق في قيام الدولة لم يرتبط بالضرورة بالقدرة على انشائها بالفعل وإن كان يمثل سندا شرعيا للشعب المعني لكي يسعى بكافة السبل والوسائل الى تجسيد حقه في واقع ملموس.

ولقد خاض الشعب الفلسطيني ولا يزالوا يأخذ معاركا على مستوى الفكر والممارسة من اجل تجسيد حقه في اقامة دولته المستقلة، والتي أصبحت الغالبية العظمى من دول العالم ومنظمتها الدولية تقر بها له على أرض فلسطين. أو حتى على مجرد جزء منها وذلك في محاولة مستمرة بالتوفيق بين اعتبارات الواقع التي تحول دون أعمال هذا الحق نتيجة لوجود الاحتلال الإسرائيلي وعمله الدؤوب على الحيلولة دون إنشاءها من جانب وإحكام القانون الدولي ذات الصلة التي تقر لهذا الشعب، بحقه القانوني في إقامة دولته المستقلة من جانب آخر. إن ظهور دولة فلسطينية ذاتها سيادة يتجاوز ليس فقط مع الحق التاريخ والقانون لهذا الشعب ولكن مع ميثاق الأمم المتحدة والقواعد والمبادئ الأساسية للقانون الدولي المعاصر.

الحق الفلسطيني في تقرير المصير وإقامة دولة ذات سيادة هو حق معترف بهم من المجتمع الدولي، ومع ذلك فإن رفض إسرائيل الالتزام بالقانون الدولي ووفق إجراءاتها غير قانونية في الأرض الفلسطينية، ومن ضمنها وقف الأنشطة الاستيطانية يعرض للخطر إمكانية قيام دولة فلسطينية وفقا لقرارات الشرعية الدولية، حيث يمتلك الشعب الفلسطيني الحق في تقرير المصير والسيادة ويعترف المجتمع الدولي بهذا الحق وقد أكد المجتمع الدولي على حقيقة المصير والسيادة قبل تسعة عقود تقريبا بموجب معاهدة عصبة الأمم، ومنذ عام 1922 أكدت عصبة الأمم على حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير والسيادة، فيما يتعلق بالمجمل الأراضي التي تشمل إسرائيل اليوم والأراضي الفلسطينية المحتلة داخل حدود عام 1967، كما اعترفت الامم المتحدة خليفة عصبة الأمم بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، وإقامة دولته المستقلة عام 1947 بموجب قرارها 181 القاضي بتقسيم أراضي فلسطين الواقعة تحت الانجذاب البريطاني إلى دولتين دولة عربية ودولة يهودية. وعلى الرغم من أن حالة تقسيم رغبات غالبية السكان الفلسطينيين إلى أنه يشكل تأكيدا على حق الشعب الفلسطيني في السيادة وتقرير مصيره¹.

¹ - حمديس مقبولة، القضية الفلسطينية بين مجلس الأمن والجمعية العامة، ص31.

هذا وقد أعادت الأمم المتحدة مرارا وتكرارا التأكيد على حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير والسيادة، بما يتفق هو ميثاق الأمم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان واحترافهم بالظلم التاريخي الذي لحق بالشعب الفلسطيني دعت الأمم المتحدة مرارا وتكرارا الى ممارسة حق الشعب الفلسطيني غير قابل للتصرف في تقرير المصير والسيادة، واعترفت إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير في إعلان المبادئ بشأن ترتيبات الحكم الذاتي للمرحلة الانتقالية لعام 1993، وأيضا في الاتفاق المحلي بشأن الضفة الغربية وقطاع غزة لعام 1995. ويصف التمهيد لإعلان المبادئ منظمة التحليل الفلسطينية هذا أنها تمثل الشعب الفلسطيني وينص على أن إسرائيل تعترف بالحقوق الشرعية والسياسية للشعب الفلسطيني¹.

من عام 1949 وحتى بداية سبعينيات القرن العشرين، تعاملت الأمم المتحدة مع القضية الفلسطينية كمشكلة لاجئين. ولكن بعد عام 1949، بدأت بإصدار قرارات، معظمها من الجمعية العامة، تؤكد حق الفلسطينيين في تقرير المصير، وتتعترف بكفاحهم بما في ذلك الكفاح المسلح لاستعادة حقوقهم المغتصبة. كما أعلنت الهيئة العالمية أن الصهيونية شكل من أشكال التمييز العنصري، وأيدت حق اللاجئين الفلسطينيين غير القابل للتصرف في العودة إلى ديارهم. ومع ذلك، لطالما دعمت الولايات المتحدة وحلفاؤها إسرائيل في رفضها وتجاهلها وانتهاكها لهذه القرارات. استخدمت الولايات المتحدة باستمرار حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن لمنع التنفيذ العملي لأي من هذه القرارات، بينما في الوقت نفسه، عززت هذه "الشرعية" الدولية المفترضة لترسيخ دولة إسرائيل على الأرض الفلسطينية وترسيخ وجودها هناك. وهذا، بلا شك، يكشف الوجه القبيح والقمعي لهذه "الشرعية"².

وبالرغم من أن حق تقرير المصير يعتبر قاعدة امره في القانون الدولي يتبع على الاطراف انكاره او حتى تقييده، ومع ذلك فقد اقبل اتفاق اوسلو النص على حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، ولم يشر إلى حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره السياسي والاقتصادي كان هذه الاتفاقيات اسقطت خياره الكفاح المسلح.

ومن كل ما سبق عرضه نستنتج أن قرارات الامم المتحدة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية بدءا من قرار التقسيم رقم 181 لعام 1947 تشكل سندنا قانونيا مما لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وانشاء دولته، وعليه يجب وضع

¹ - حكيم العمري، مشروع قيام الدولة الفلسطينية بين المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية وأحكام القانون الدولي، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على شهادة الدكتوراه في الحقوق، جامعة يحيى فارس، الجزائر، 2020، ص138-ص151.

² Mohsen Mohammad saleh, Basic facts on the palestine issue, Al-zaytouna centre for studies et consultations, beirut, lebanon, 2020, p23.

هذا الحق موضوع التطبيق والتنفيذ لأن الشعب الفلسطيني ليس بأقل من الشعوب الاخرى التي حصلت على هذا الحق في مناطق المتفرقة من العالم.

إن قيام الدولة الفلسطينية مرتبطاً وثقاً بممارسة الشعب الفلسطيني لحقه في تقرير مصيره، وعندما نرفع شعار الدولة الفلسطينية يجب أن يمتد الوعي على ذلك إلى الوعي على حق في تقرير المصير حيث عمدت إسرائيل ومعها الولايات المتحدة الأمريكية إلى الرفض المستمر من اعطاء هذه المسألة الأهمية أمام مجلس الامن. ولم يسمح للمسألة تقرير المصير للشعب الفلسطيني أن تخرج على النطاق توصيات الجمعية العامة للأمم المتحدة رغم قراراتها العديدة في هذا الشأن وعندما كانت الجمعية العامة تواصل مجلس الامن ببحث الموضوع كانت الولايات المتحدة الأمريكية تعترض على ذلك باستعمال حق النقض الفيتو، وإن محاولات المنع هذه ومحاولات امريكية اسرائيلية ما زالت مستمرة حتى الان وإن الحديث عن الدولة الفلسطينية الذي يرد على لسان المسؤولين الاسرائيليين والامريكيين احيانا انما يستعمله هؤلاء لإخفاء حقيقة ما يجري على الارض من ممارسات اسرائيلية لتقويض فكرة الدولة الفلسطينية¹.

7.4. خلاصة:

¹ - حكيم العمري، مشروع قيام الدولة الفلسطينية بين المفاوضات الفلسطينية_ الإسرائيلية وأحكام القانون الدولي، مرجع سبق ذكره، ص 152_157.

نستخلص من هذا العنصر الذي تناولنا فيه القضية الفلسطينية التي تمثل واحدة من أعقد وأطول النزاعات في التاريخ، بحيث لها أبعاد تشكلها كأها صراع ديني سياسي وطبيعة العدو وطبيعة التحالف وقد نشأت عدة حركات تحرر في ظل القضية الفلسطينية كفتح وحماس وحركة الجهاد وبعد عملية طوفان الأقصى وانتفاضة القضية الفلسطينية فرضت المقاومة احترام العالم الفلسطيني وقضيتها وإعادتنا إلى صدارة الاهتمام.

الفصل الخامس:

الدراسة الميدانية

1.5. تمهيد:

يعد الإطار المنهجي التحليلي هو الخطوة الأساسية في الدراسة لان جميع التساؤلات المطروحة نجد لها الإجابة في هذا الجانب حيث كان جل تركيزنا في السابق على جوانب نظرية ومنهجية أما الآن سنسعى لتحليل مضامين خطابات أبو عبيدة المنبثة على قناة الجزيرة وهذا بالاعتماد على أداة لملاحظة وتحليل المضمون التي تمثلت عينتها في 15 خطاب من أصل 30 في فترة الدراسة بين 7 أكتوبر 2023 إلى 6 مارس 2025 وعليه كانت نتائج الدراسة التحليلية على النحو الآتي:

الجدول رقم (01): تفريغ البيانات الأولية لخطابات أبو عبيدة

الرقم	القناة الإعلامية	عنوان الخطاب	الشهر	تاريخ النشر	المدة الزمنية
01	قناة الجزيرة	أبو عبيدة: لن نتفاوض بشأن الأسرى تحت النار وما زلنا نتحكم بسير المعركة	أكتوبر	09/2023	10.49
02		أبو عبيدة يقدم حصيلة للمواجهة البرية ويكشف عن دخول أسلحة جديدة في الخدمة		31/2023	10.31
03	صفحتها على	أبو عبيدة: وثقنا تدمير 136 آلية عسكرية إسرائيلية	نوفمبر	08/2023	10.33
04		أبو عبيدة يعلن خسائر إسرائيل خلال الحرب ويوجه رسائل للداخل والخارج		23/2023	14.58
05	Al Jazeera Arabic	أبو عبيدة: لن نخرج أسير إسرائيلي واحدا إلا بشروط المقاومة والقادم أعظم	ديسمبر	10/2023	11.53
06		أبو عبيدة: دمرنا 825 آلية للاحتلال ولا صفقات تبادل قبل وقف العدوان		28/2023	9.23
07	قناة الجزيرة وتطبيقها الإخباري	أبو عبيدة: لقد أخرجنا 1000 آلية إسرائيلية عن الخدمة خلال 100 يوم	جانفي	14/2024	17.43
08	Al Jazeera (a الجزيرة)	أبو عبيدة: خسائر أسرى الاحتلال باتت كبيرة جدا والقوت ينفذ سريعا	فيفري	16/2024	11.40
09		لا صفقة بدون إطلاق النار وحياة الأسرى لدينا مهددة نتيجة المجاعة	مارس	08 /2024	15.01
10		أبو عبيدة: العدو عالق في غزة ولن يحصد إلا الخزي والهزيمة	أفريل	23/2024	19.48
11		أبو عبيدة يعلن أسر جنود إسرائيليين	ماي	25/2024	4.53

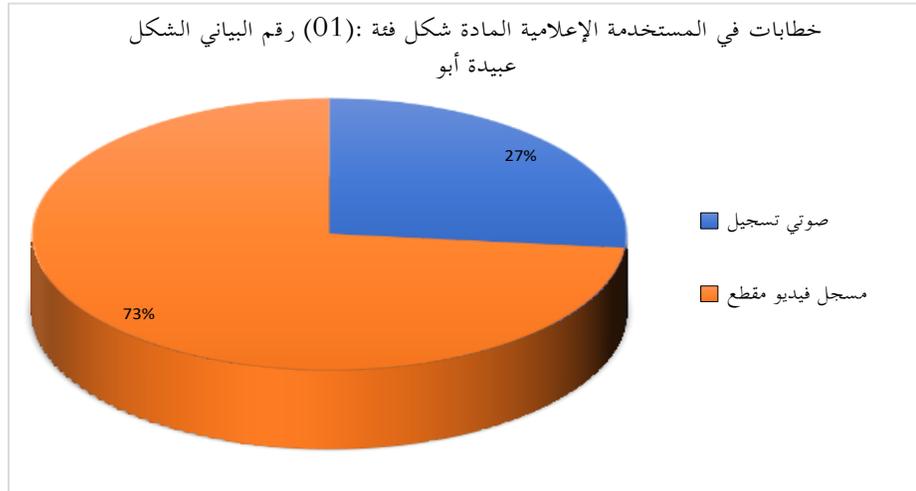
/	لا يوجد	جوان	/		12
17.53	07/2024	جويلية	قدراتنا البشرية بخير وجندنا آلاف المقاتلين خلال الحرب		13
/	لا يوجد	أوت	/		14
/	لا يوجد	سبتمبر	/		15
25.23	07/2024	أكتوبر	بينها الإسناد والخذلان... 7 محاور لكلمة أبو عبيدة في ذكرى طوفان الأقصى		16
/	لا يوجد	نوفمبر	/		17
/	لا يوجد	ديسمبر	/		18
23.25	19/2025	جانفي	أبو عبيدة: طوفان الأقصى دقت المسمار الأخير تنعش الاحتلال وغيّرت المعادلات		19
/	لا يوجد	فيفري	/		20
12.27	06/2025	مارس	أبو عبيدة: مالم يأخذه العدو بالحرب لن يأخذه بالتهديدات والحيل		21

2.5. التحليل الكمي والكيفي لخطابات أبو عبيدة:

1.2.5. تحليل فئات الشكل:

الجدول رقم (02): فئة شكل المادة الإعلامية المستخدمة في خطابات أبو عبيدة

النسبة المئوية	التكرار	شكل المادة الإعلامية
27%	04	تسجيل صوتي
73%	11	مقطع فيديو مسجل
100%	15	المجموع



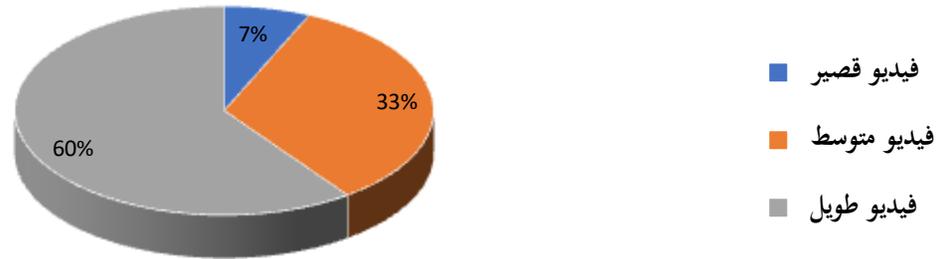
يمثل الجدول رقم (02) والشكل البياني رقم (01) شكل المادة الإعلامية المستخدمة في خطابات أبو عبيدة بحيث تبين أن أبو عبيدة يبتث خطاباته عبر مقاطع فيديو بنسبة كبيرة جدا تمثلت في (73%) تليها خطابات التي بثت عبر تسجيل صوتي نسبه ضئيلة مقارنة بالفيديو والتي تمثلت في (27%).

نستنتج من خلال الجدول أعلاه أن أبو عبيدة يعتمد على نشر خطابته في الغالب على مقاطع فيديو يظهر فيها صوتا وصورة مما يزيد من قوة كلامه ويعزز مصداقيته ويرسخ الرسالة في عقل المتلقي وذلك لان أبو عبيدة يعي بأهمية الصورة إلى جانب الصوت في الخطابات المؤثرة والفعالة فإن الفيديوهات أكثر قدرة على الجذب والتركيز مما يجعل الرأي العام يسلط الضوء على المقاومة الفلسطينية، أما التسجيلات الصوتية فقط فهي الأقل تأثيرا لأنها تفقد البعد البصري الذي يطبعه بخلق عنصرا حيويا ومع ذلك يستخدم في استراتيجية إعلام المقاومة أحيانا عند نقل رسالة سريعة أو في حين عدم التمكن من تسجيل مقاطع فيديو لأسباب مختلفة .

الجدول رقم (03): فئة المساحة الزمنية للفيديو المستغرقة في خطابات أبو عبيدة

النسبة المئوية	التكرار	المساحة الزمنية للفيديو
07%	01	فيديو قصير (أقل من 5د)
33%	05	فيديو متوسط (من 5د إلى 15د)
60%	09	فيديو طويل (أكثر من 15د)
100%	15	المجموع

الشكل البياني رقم (02): فئة المساحة الزمنية المستغرقة في خطابات أبو عبيدة



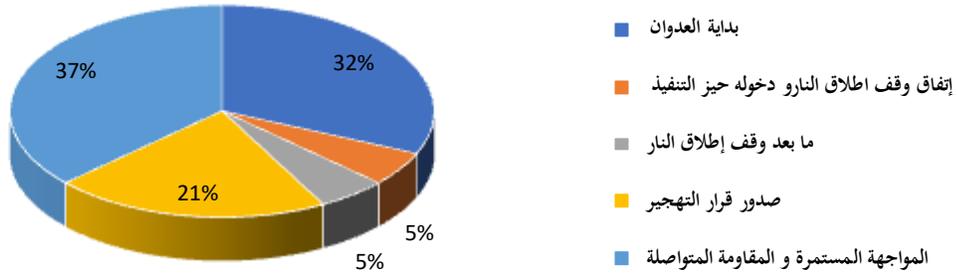
يوضح الجدول رقم (03) والشكل البياني رقم (02) المساحة الزمنية المستغرقة في خطابات أبو عبيدة التي تبث على قناة الجزيرة حيث لاحظنا أن الفيديوهات المتوسطة كانت الأكثر نسبة مقارنة بالأخرى فقد بلغت (60%) وهذا يعكس بوضوح استراتيجية إعلام المقاومة في صناعة الوعي بقضايا التحرر وتوصيل الفكرة للجمهور مع مراعاة الوقت، ثم تليها الفيديوهات الطويلة بنسبة أقل (33%) ومن ثم القصيرة التي كانت بنسبة (7%).

إذا من خلال الجدول نجد أن أبو عبيدة يلجأ في الغالب إلى الفيديوهات المتوسطة وذلك لموازنة الوقت مع الرسالة الموجهة حيث يجمع بين سرد مجريات الحدث وإبراز الانتصارات وبث روح المقاومة دون أن يشعر المتلقي بالملل أو الإرهاق مما يدعم الوعي السياسي والنفسي لدى الجمهور وهو الهدف الأساسي لإعلام المقاومة، أما الاعتماد على الفيديوهات الطويلة فيكون عند الحاجة إلى تزويد المتلقين بالمعلومات الكافية والدقيقة التي تساعد على استيعاب طبيعة الصراع والأهداف بعيدا عن التبسيط والاختزال وذلك يبرز أهمية الخطاب وجديته وعمق القضية، أما القصير فيستخدم في بعض الأحيان عند هدف الجذب أو التركيز السريع نحو القضية الفلسطينية.

الجدول رقم (04): فئة ظرف نشر الفيديوهات التي بثها أبو عبيدة

النسبة المئوية	التكرار	ظرف نشر الفيديوهات
32%	06	مرحلة بداية العدوان
5%	01	فترة اتفاق وقف إطلاق النار
5%	01	فترة ما بعد وقف إطلاق النار
21%	04	فترة صدور قرار التهجير
37%	07	فترة المواجهة المستمرة والمقاومة المتواصلة
100 %	19	المجموع

الشكل البياني رقم (03): فئة ظرف نشر الفيديو التي بثها أبو عبيدة



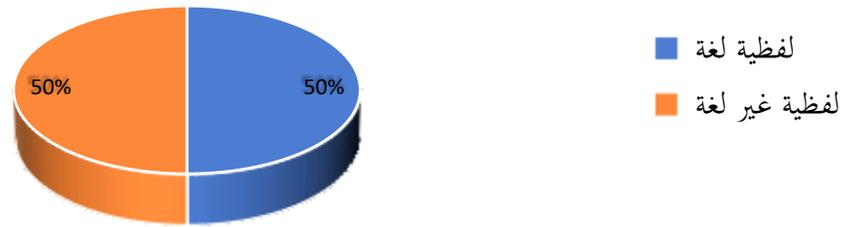
يمثل الجدول رقم (04) والشكل بياني رقم (03) فئة ظرف الفيديو في خطابات أبو عبيدة حيث نجد النسبة الأكثر ارتفاعاً في النشر هي فترة المواجهة المستمرة والمقاومة ببلوغها (37%) وهو تعبير عن تصعيد متواصل في العمليات العسكرية واستخدام مكثف للفيديوهات كأداة للحرب النفسية في هذه المرحلة بحيث يعتمد أبو عبيدة على تعزيز سردية الصمود وثباته وإظهار استمرار المقاومة والقتال على الحق المشروع رغم الضغوط والانتهاكات الممارسة من قبل العدو وهذا يؤدي إلى رفع معنويات الجمهور ويضغط إعلامياً على العدو وتستعمل هذه الاستراتيجية عند الرغبة في إبراز القوة والثبات المستمر على المطالب سواء كانت بشرية أم مادية مما يعزز من مصداقية الخطاب وقوته النفسية مع توظيف فيديوهات وتوثيق الانجازات العسكرية وتبرز خسائر العدو، ثم تليها فترة المرحلة بداية العدوان بنسبة قدرت ب(32%) حيث يتم الاعتماد عليها من طرف كتائب القسام كأداة للحرب النفسية تهدف إلى إظهار قدرة

المقاومة على الصمود والرد وتوجيه رسالة واضحة للعالم والعدو على حد سواء بأن المقاومة ليست فقط مستعدة بل قادرة أيضا عن إلحاق الضرر بالعدو هذا الاستخدام المكثف للفيديوهات يعزز من معنويات الجمهور الفلسطيني ويخلق صورة مقاومة قوية بل يؤكد على تصميم الكتائب على المواجهة رغم الظروف العسكرية ، وتوازن النسب (5%) لكل من فترتين اتفاق وقف إطلاق النار وما بعد وقف إطلاق النار هذا إن دل على شيء فإنه يدل على تغيير طبيعة الخطاب من الطابع العسكري إلى الطابع السياسي و الدبلوماسي في هذه المرحلة ويقل المحتوى الحربي المرئي لأن المقاومة تتجه نحو تثبيت المكاسب السياسية ومحاولة الحفاظ على الاستقرار النسبي مما يتطلب ضبطا عالميا يقل من التصعيد الإعلامي الحربي إذا جنب التأثير السلبي على المفاوضات أو الهدنة وهذا يعكس وعيا استراتيجيا من طرف أبو عبيدة.

الجدول رقم (05): فئة شكل اللغة المستخدمة في خطابات أبو عبيدة

النسبة المئوية	التكرار	شكل اللغة المستخدمة
50%	15	لغة لفظية
50%	15	لغة غير لفظية
100%	30	المجموع

الشكل البياني (04): فئة شكل اللغة المستخدمة في خطابات أبو عبيدة



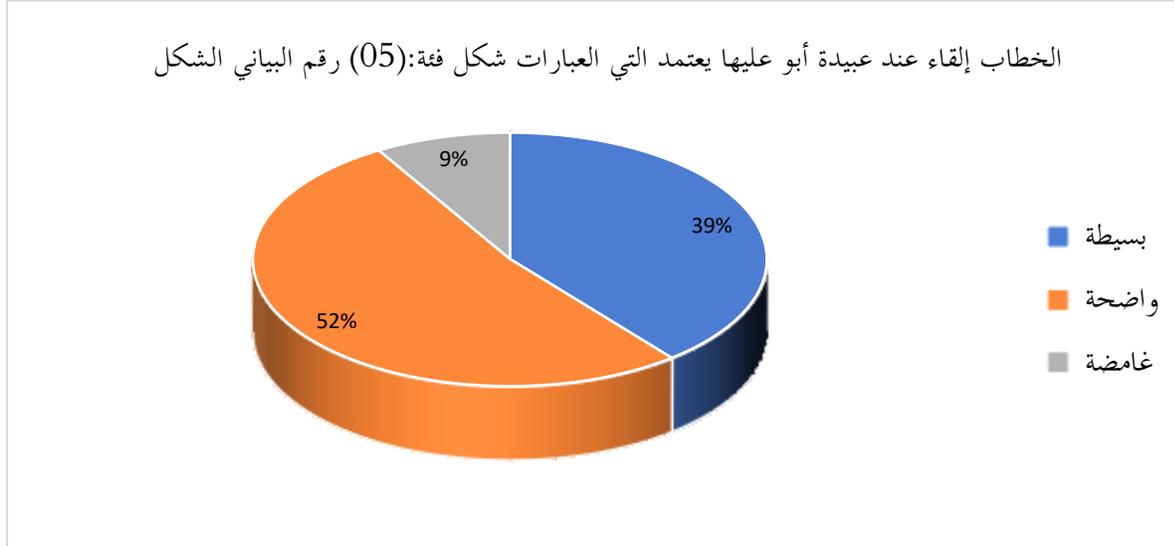
يوضح الجدول رقم (05) والشكل البياني رقم (04) شكل اللغة المستخدمة في خطابات أبو عبيدة حيث نلاحظ توازن بين اللغة اللفظية واللغة الغير لفظية بنسبة (50%) لكل منهما، بحيث أن اللغة اللفظية تستخدم لنقل المعلومات بشكل واضح وتذهب إلى التأثير والإقناع، أما الغير لفظية التي تشمل نبرة الصوت، الإيماءات وحركة الجسد وغيرها التي تعزز صورة القائد وبث روح الصمود والإصرار مما يجعل الخطاب أكثر حيوية واقرب للمتلقي حيث نلاحظ

إرفاق خطاباته بحركة إصبعه الشهيرة التي أثرت مباشرة و بشكل قوي على صناعة الخطاب وثباته ودلالة على حسمه في حرب الخطاب وإدارته له.

إن التنوع بين اللغة اللفظية والغير لفظية يعكس وعيا إعلاميا بأهمية استخدام كل الوسائل اللغوية والتواصلية المتاحة للخطاب وكيف أن إعلام المقاومة يستثمر اللغة بكل أبعادها المختلفة لفظية كانت أو غير لفظية كأداة استراتيجية لصناعة وعي سياسي، عسكري، نفسي، اجتماعي للمتلقي التي تحفزه على المشاركة والدعم .

الجدول رقم (06): فئة شكل العبارات التي يعتمد عليها أبو عبيدة عند إلقاء الخطاب

النسبة المئوية	التكرار	شكل العبارات
39%	78	بسيطة
52%	104	واضحة
9%	17	غامضة
100%	199	المجموع



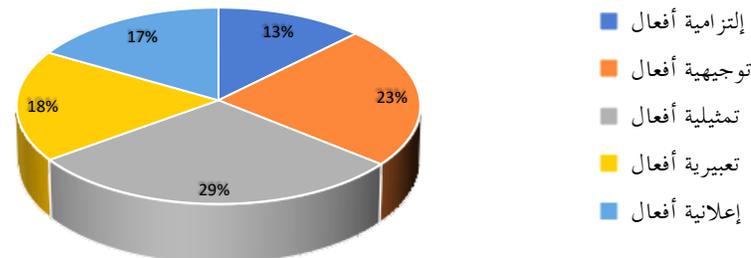
يوضح الجدول رقم (06) والشكل البياني رقم (05) شكل العبارات المستخدمة في خطابات أبو عبيدة بحيث نرى أن العبارات الواضحة كانت الأكثر استخداما في الخطابات والتي بلغت نسبتها (52%) وتليها العبارات البسيطة بنسبة (39%) وفي الأخير نسبة العبارات الغامضة التي بلغت (9%) في مجمل الخطابات .

نستنتج من خلال جدول أعلاه أن أبو عبيدة يعتمد على العبارات الواضحة، فالوضوح في الخطاب المقاوم ضروري لتثبيت المواقف السياسية والعسكرية ويضمنها الجمهور المستهدف لمضمون الخطاب دقة ويعزز من مصداقية المتحدث أمام المتلقي ويقلل من التفسيرات الغير صحيحة والالتباسات التي قد تحدث وبالتالي قد تضعف من قوة الخطاب وتؤثر على صورة المقاومة الفلسطينية كما يعتمد على العبارات البسيطة التي تخاطب جمهورا واسعا متعدد الخلفيات الثقافية والتعليمية حيث تعتبر البساطة في التعبير أداة تسهل من عملية استيعاب الرسائل وتذكرها مما يجعل الخطاب أكثر قدرة على الانتشار والتأثير الجماعي، ومن الناحية الاستراتيجية تساعد العبارات البسيطة على بناء حالة من الوحدة والتضامن الشعبي حيث تمكن الجمهور من إعادة صياغة هذه العبارات ونقلها بسهولة عبر وسائل التواصل الاجتماعي وفي النقاشات العمومية مما يوسع من دائرة التأييد للمقاومة، أما بالنسبة للعبارات الغامضة فإنه يستخدمها بشكل ضئيل مقارنة بالعبارات الأخرى لكنها تبقى ذات دلالة استراتيجية عالية حيث تستخدم بشكل مدروس لإضفاء عمق رمزي على الخطاب وخلق مساحة للتأويل والتفكير وتجعل العدو في حالة مواجهة صعوبة في فهم نوايا المقاومة بدقة هذا التباين يدل على قدرة أبو عبيدة في توظيف اللغة بشكل متقن لتحقيق أهدافه السياسية والعسكرية والإعلامية.

الجدول رقم (07): فئة الأفعال الكلامية المستعملة في خطابات أبو عبيدة

النسبة المئوية	التكرار	الأفعال الكلامية
13%	15	أفعال التزامية
23%	28	أفعال توجيهية
29%	35	أفعال تمثيلية
18%	22	أفعال تعبيرية
17%	20	أفعال إعلانية
100%	120	المجموع

الشكل البياني رقم (06): فئة الأفعال الكلامية المستعملة في خطابات أبو عبيدة

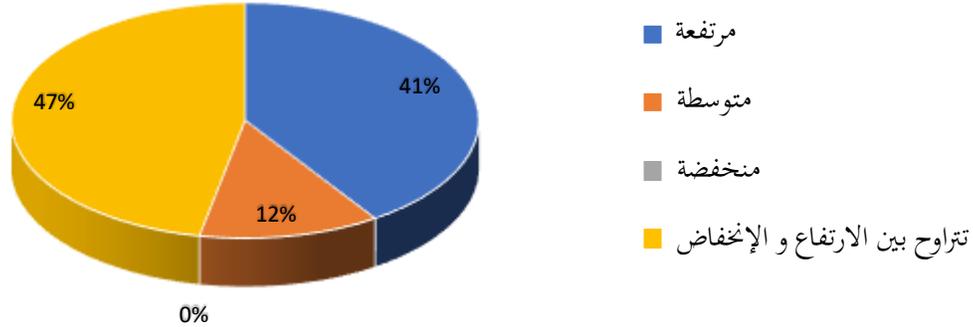


يتبين من خلال الجدول رقم (07) والشكل البياني رقم (06) الذي يوضح فئة الأفعال الكلامية الملقاة في خطابات أبو عبيدة أن النسبة الأعلى كانت للأفعال التمثيلية حيث بلغت (29%) وهذا راجع إلى تركيز خطابات أبو عبيدة على نقل المعلومات والحقائق المتعلقة بالقضية الفلسطينية على أكمل وجه حيث يسعى إلى توثيق الواقع السياسي والاجتماعي، من ثم تلبها الأفعال التوجيهية بنسبة (23%) وهي متقاربة نوعاً ما مع الأفعال التمثيلية وهنا الاعتماد عليها يدل على محاولة الخطابي أبي عبيدة توجيه الجمهور نحو مواقف محددة مثل الحث على المقاومة أو الوحدة الوطنية وهي تعد من الوظائف المركزية في الخطاب السياسي المقاوم الذي من أهدافه حث الفعل الجماعي وتحفيز المتلقين على اتخاذ مواقف أو أفعال معينة، ومن ثم الأفعال التعبيرية بنسبة (18%) تعكس هذه النسبة أهمية التعبير عن المشاعر والانفعالات كالانكسار أو الدعم أو الشجاعة كما يعزز الجانب العاطفي في الخطاب ويقوي الروابط بين المتحدث والجمهور، في حين جاءت الأفعال الإعلانية بنسبة (17%) إشارة إلى اعتماد الخطاب المقاوم أو الإعلام المقاوم على استخدام الإعلان عن المواقف أو القرارات الضرورية كالاتمرار في المقاومة أو تأكيد الوحدة ومن هي من الأساليب المستخدمة في أغلب الخطابات السياسية التي هدفها الأول هو بناء صورة قوية وواضحة أمام المتلقي، أما النسبة الأقل في النسب لفئة الأفعال الكلامية هي الأفعال الإلزامية التي بلغت (13%) من مجمل النسب والتي نستنتج أنها غالباً ما تكون محدودة في خطابات أبو عبيدة لأنها تشمل الوعود والتي لا يعتمد عليها بشكل كبير فجل تركيزه على التطبيق لا على الوعد ولكنها تستعمل في الأحيان لإظهار الجدية والالتزام بتحقيق الأهداف

الجدول رقم (08): فئة نبرة الصوت في خطابات أبو عبيدة

نبرة الصوت	التكرار	النسبة المئوية
مرتفعة	13	41%
منخفضة	0	0%
متوسطة	4	12%
تتراوح بين الارتفاع والانخفاض	15	47%
المجموع	32	100%

الشكل البياني رقم (07): فئة نبرة الصوت في خطابات أبو عبيدة



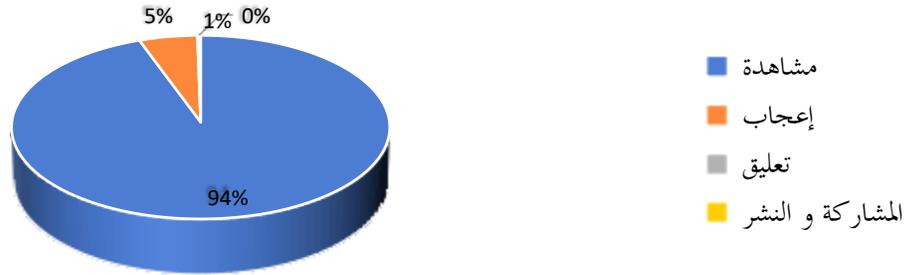
يوضح الجدول رقم (08) والشكل البياني رقم (07) فئة نبرة الصوت الموجود في الخطابات حيث نلاحظ أن النسبة الأعلى كانت للصوت الذي يتراوح بين الارتفاع والانخفاض (47%)، ومن ثم تليها نسبة الصوت المرتفع الذي كان مقدرا بنسبة (41%) أي أنهما مصدر الاعتماد الأساسي لمستوى الصوت في الخطاب الملقى ومن ثم تقل النسبة إلى الصوت المتوسط ليكون ضئيل جدا مقارنة بما سبق وقدر ب (12%) مع غياب الصوت المنخفض وانعدامه (0%).

نستنتج من خلال التحليل الكمي أن وجود نسب عالية لكل من الصوت المرتفع والصوت الذي يتراوح بين الارتفاع والانخفاض دلالة على التعبير عن القوة والحدة وهو أمر شائع في خطاب إعلام المقاومة الذي يهدف إلى تحفيز الجمهور وإثارة المشاعر والرفض للواقع السياسي مما يعكس الطابع الخطابى الحاد والمتحيز و تظهر مهارة أبو عبيدة في استخدام الصوت كأداة إقناع و تأثير فأحيانا يرفع الصوت عند قول عبارات تشير إلى تحدي وفي الأحيان الأخرى ينخفض الصوت عند استصغار العدو دلالة على الاستخفاف به ولذلك نجد غياب مستوى الصوت المنخفض تماما الذي عادة ما يرتبط بالاستسلام أو الخوف وهو ما يتنافى مع طبيعة إعلام المقاومة الذي يرفض التراجع أو التخلي عن الحق المشروع.

الجدول رقم (09): طبيعة التفاعل مع فيديوهات أبو عبيدة

النسبة المئوية	التكرار	طبيعة التفاعل مع الفيديوهات
94%	43000000	مشاهدة
5%	2390000	إعجاب
1%	132000	تعليق
0%	0	النشر والمشاركة
100%	45522000	المجموع

الشكل البياني رقم (08): فئة طبيعة التفاعل مع فيديوهات أبو عبيدة



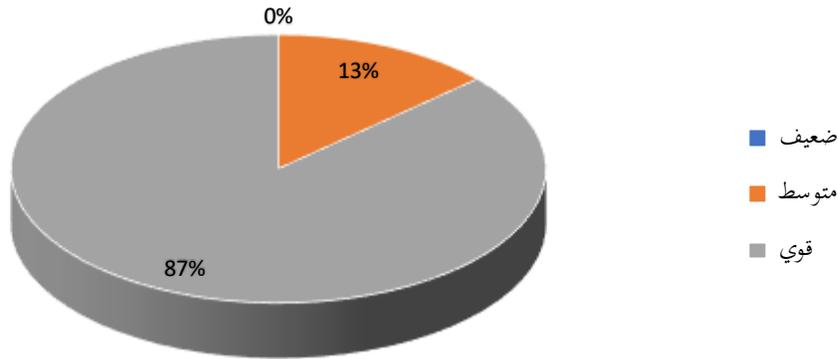
يمثل الجدول رقم (09) والشكل البياني رقم (08) فئة طبيعة تفاعل المشاهدين على خطابات أبو عبيدة على قناة الجزيرة بحيث نرى نسبة المشاهدة مرتفعة جدا والتي بلغت (94%) وتعكس حجم الاهتمام الجماهيري بخطابات أبو عبيدة خاصة في ظل الظروف السياسية والعسكرية التي تشهدها المنطقة وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على إمكانية القدرة على التأثير والتي كما تطرقنا إليها سابقا أحد السمات التي يمتلكها أبو عبيدة وهذا الارتفاع يرجع إلى أهمية الحدث السياسي وقوة الحضور الإعلامي للخطاب، ثم تليها نسبة الإعجاب التي قدرت بـ (5%) حيث تعتبر نسبة متوسطة مقارنة بعدد المشاهدات وعادة ما تتراوح نسبة الإعجاب في المحتوى السياسي ما بين (2% إلى 10%) حسب الدراسات ويعود السبب إلى وجود تعاطف شعبي كبير مع القضية الفلسطينية خاصة في أوقات التصعيد، وإضافة إلى ذلك سبب ارتفاعها على التعليق التي كانت مقدره بـ (1%) هي سهولة التفاعل عبر زر الإعجاب مقارنة بالتعليق فإنه يحتاج إلى وقت وجهد والذي غالبا ما يكون أمر شائع في المحتوى السياسي إضافة إلى طبيعة خطابات أبو عبيدة التي تكون معظمها مواضيع عملية عسكرية كما سبق دراستها التي لا تفتح مجالا للنقاش أو جدل بل تركز

على نقل الموقف أو الرسالة وهذه النسب تكون شائعة في محتوى الخطابات السياسية المؤثرة خصوصا في سياق النزاعات أو القضايا الوطنية الكبرى حيث يحتل التفاعل العاطفي والدعم الجماهيري مركزا أولى على المجادلة العلنية ثم تنتقل إلى النسبة المنعمة الممثلة في النشر والمشاركة يعود إلى سياسة الخصوصية في قناة الجزيرة التي تتحكم في نشر المحتوى وتوزيعه فالنسب لا تظهر وتكون مقيدة وذلك يعني أن العدم في هذا العنصر لا يعني عدم النشر أو وجود تفاعل بل هل انعكاس لسياسة القناة لضمان التغطية الرسمية والمحمية للمحتوى الإعلامي.

الجدول رقم (10): فئة حجم التفاعل في خطابات أبو عبيدة

النسبة المئوية	التكرار	حجم التفاعل
0%	0	ضعيف
12%	2	متوسط
87%	13	قوي
100 %	15	المجموع

الشكل البياني رقم (09): فئة حجم التفاعل في خطابات أبو عبيدة



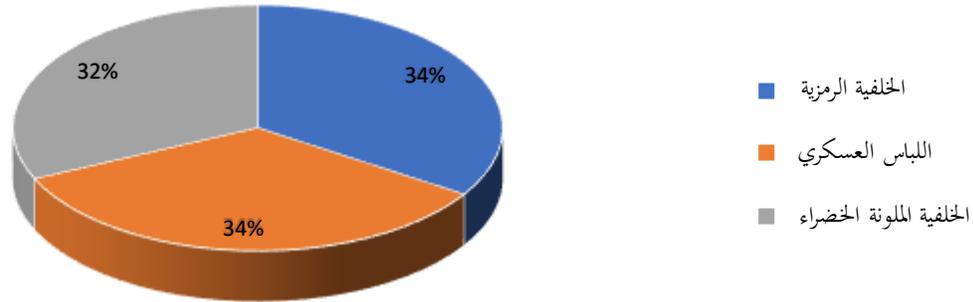
يمثل الجدول رقم (10) والشكل البياني رقم (09) فئة حجم التفاعل مع خطابات أبو عبيدة حيث جاء التفاعل القوي بنسبة بلغت (87%) التي تمثل النسبة الأعلى وهذا يعود إلى عدة عوامل من بينها المصداقية التي يتميز بها أبو عبيدة عند نقل المعلومات حيث يعتمد على سرد دقيق وموثوق للمعارك أو الإنجازات التي قام بها المدنيين مما يخلق ثقة الجمهور ويجفز تفاعله كما يستخدم الخطاب لغة مؤثرة تشمل العاطفة والبلاغة إضافة إلى توظيف الشخصيات والرموز التاريخية والدينية وغيرها والوسائل الرمزية واللغة الواضحة التي تقوي الرسالة النفسية وهذا يحقق رفع الروح المعنوية وتحفيز

الجمهور على المشاركة في المقاومة، ثم تليها نسبة التفاعل المتوسط التي قدرت ب (13%) دلالة على وجود فحة من الجمهور يتفاعل مع الخطاب بشكل واع ومنطقي لكنه لا يظهر عنصر العاطفة وتتمثل في الغالب في النخب السياسية والإنسانية وغيرها التي ترى الخطاب من منظور تحليلي أو نقدي، وانعدام التفاعل الضعيف (0%) يعكس نجاح الخطاب ووضوحه حيث يقدم الحقائق و يبتكر تقنيات إعلامية ونفسية تستهدف المتلقي كما أن توقيت الخطابات في الأوقات الحساسة يزيد من نسبة المشاهدة وهذا يدل على أن الخطاب لا يواجه رفض أو تجاهل من طرف الجمهور.

الجدول رقم (11): فئة الديكور المعتمد عليها في الخطابات

النسبة المئوية	التكرار	الديكور
34%	15	الخلفية الرمزية
34%	15	اللباس العسكري
32%	14	الخلفية الملونة الخضراء
100%	45	المجموع

الشكل البياني رقم (10): فئة الديكور المعتمد عليها في الخطابات



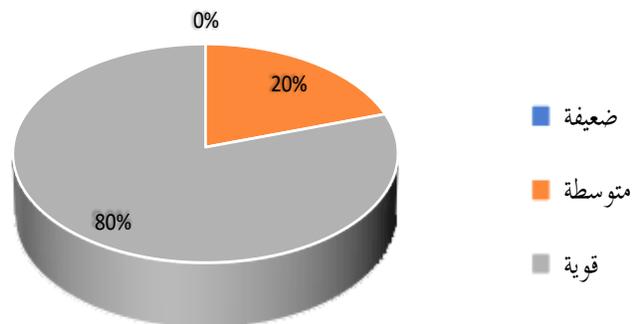
يمثل الجدول رقم (11) وشكل البياني رقم (10) فئة الديكور المستخدم في خطابات أبو عبيدة من حيث نجد توازن نسبي لكل من الخلفية الرمزية واللباس العسكري حيث بلغت نسبة كل منهما (34%)، حيث يعتمد أبو عبيدة على الخلفية الرمزية نظرا لأهمية البعد الرمزي في تعزيز الرسالة الخطابية تستخدم هذه الخلفيات مثل الآيات القرآنية أو الشعارات الوطنية والمقاومة وما غير ذلك كأدوات بصرية تحمل دلالات ثقافية وسياسية عميقة تهدف إلى تعزيز الوحدة الوطنية والمقاومة في ذهن المتلقي هذه الخلفيات تخلق رابطا قويا مع الجمهور مما يرفع من معنوياتهم ويؤكد على شرعية

الموقف المقاوم، أما استخدام اللباس العسكري فيعتبر عنصر بصري محوري يعكس الطابع العسكري والمقاومة من الخطاب حيث يرتدي أبو عبيدة الزي العسكري الذي يرمز إلى الانتماء التنظيمي والجاهزية القتالية مما يعزز من مصداقيته ويؤكد على الجدية والالتزام بالمقاومة هذا الزي لا يقتصر على كونه زيا فقط بل هو رمز الهوية والصلابة ويعمل على خلق انطباع نفسي قوي لدى المتلقي سواء كان جمهور داخلي أي الشعب الفلسطيني أو جمهور الخارجي وهو الأمة الإسلامية والعربية وما إلى ذلك أو الخصم الذي يعتبره هو العدو ومن المنظور تحليل الخطاب فقد يشكل اللباس العسكري جزءا من الاستراتيجية البصرية التي تدعم الخطاب اللفظي حيث يعزز من تأثير الرسالة حيث يجعلها أكثر إقناعا وجدية، ومن ثم تقل النسبة إلى (32%) ممثلة في الخلفية الملونة الخضراء حيث يعتبر اللون الأخضر في الخطاب ذات دلالة خاصة في السياق الفلسطيني والإسلامي ورمزا إلى الأرض و الحياة والأمل بالإضافة إلى ارتباطه بالرموز الإسلامية التي تعزز من البعد الديني في الخطاب وتبث الهوية الوطنية والدينية للمقاومة بحيث يساهم اللون الأخضر في تهدئة المشاهد وخلق شعور بالأمان والتفاؤل مما يدعم الرسالة المقاومة ويجعلها أكثر قبولا هذا توزيع يعكس وعيا تكتيكيا في استخدام الديكور كجزء لا يتجزأ من الخطاب المقاوم حيث توظف العناصر البصرية بشكل مدروس في دعم الأهداف الإعلامية والسياسية والعسكرية مما يجعل الخطاب أكثر تأثيرا وشمولا .

الجدول رقم (12): فئة الإضاءة المستخدمة في خطابات أبو عبيدة

النسبة المئوية	التكرار	الإضاءة
0 %	0	ضعيفة
20%	03	متوسطة
80 %	12	قوية
%100	15	المجموع

الشكل البياني رقم (11): فئة الإضاءة المستخدمة في خطابات أبو عبيدة



يمثل الجدول رقم (12) والشكل البياني رقم (11) فئة الإضاءة المستخدمة في خطابات أبو عبيدة حيث أن النسبة الغالبة في هذه النسب هي الإضاءة القوية تمثلت في (80%) ثم تليها الإضاءة المتوسطة بنسبة (20%) مع غياب تام للإضاءة الضعيفة (0%).

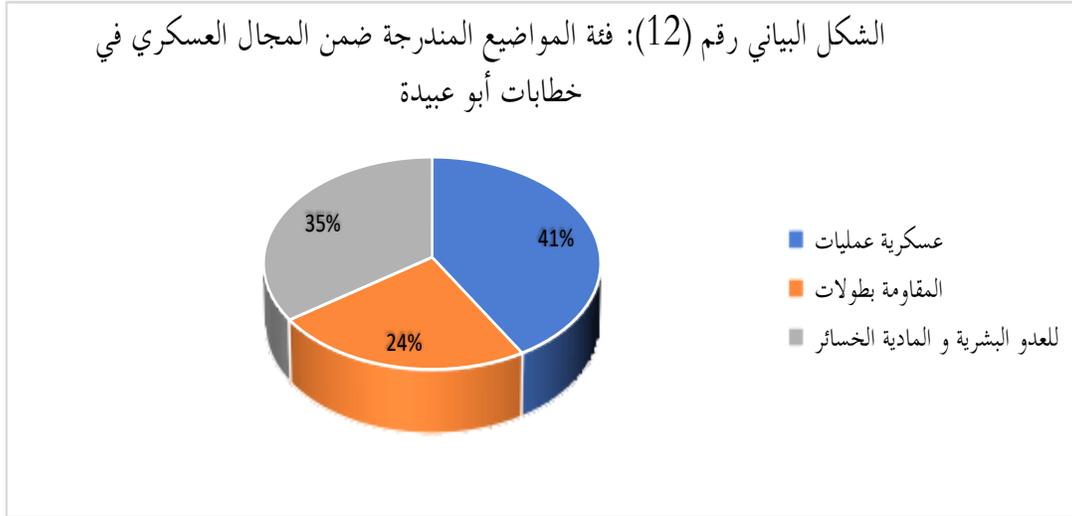
نستنتج من خلال الجدول أعلاه أن استخدام الإضاءة القوية بشكل أساسي في خطابات أبو عبيدة لتسليط الضوء بوضوح على شكله مما يبرز تعابير وجهه ونبرة صوته ويمنحه هيبه وجدية تتناسب مع طبيعة الخطاب السياسي الإعلامي فإن الإضاءة القوية تغلق جوا حاسما وصارما مما يعزز من مصداقية المتحدث ويشد انتباه الجمهور كما أنها تقلل من عوامل التجديد البصرية فتوجه تركيز المشاهد نحو الرسالة الأساسية ، اما الإضاءة المتوسطة فتوظف لتحقيق توازن بصري مما يعزز من تفاعل الجمهور مع المحتوى، وغياب الإضاءة الضعيفة يدل على عدم الاعتماد على أجواء مظلمة وخافتة قد تضعف من وضوح الرسالة أو تقلل من جذب انتباه المتلقي يمكن القول إذا أن فئة الإضاءة المستخدمة في خطابات أبو عبيدة تصنف أساسا ضمن الإضاءة القوية مع استخدام محدود للإضاءة المتوسطة مما يعكس وعيا تكتيكيا في توظيف الإضاءة كأداة بلاغية لتعزيز حضور المتحدث وتأثير الرسالة في الجمهور.

2.2.5. تحليل فئات المضمون:

مجال المضمون:

فئة الجدول رقم (13): فئة المواضيع المدرجة في المجال العسكري في خطابات أبو عبيدة:

النسبة المئوية	التكرار	المواضيع العسكرية
41%	61	عمليات عسكرية
24%	35	بطولات المقاومة
35%	51	الخسائر المادية والبشرية للعدو
100%	147	المجموع



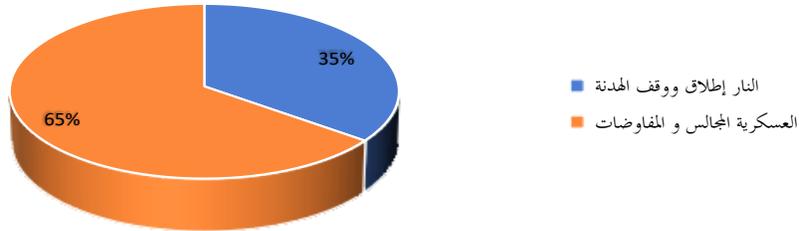
يمثل الجدول رقم (13) والشكل البياني رقم (12) فئة المواضيع التي تندرج ضمن المجال العسكري في خطابات ابو عبيدة حيث تشكل فئة العمليات العسكرية النسبة الأكبر في الخطابات بنسبة (41%) مما يدل على أن التركيز الأساسي في مجمل الخطابات كان على إبراز القدرات القتالية للمقاومة وسرد تفاصيل المواجهات الميدانية هذا التركيز يعكس استراتيجية إعلامية تهدف إلى تعزيز صورة المقاومة كقوة فاعلة ومبادرة في ساحات القتال ويعمل على رفع الروح المعنوية للجمهور الفلسطيني من خلال إبراز الانجازات العسكرية التي تحققها كتائب القسام وما غيرها من كتائب رغم الفرق في القدرات مقارنة مع قدرات العدو كما أن التركيز على العمليات العسكرية يساهم في بناء السردية والمقاومة كفاعل حقيقي قادر على تغيير موازين القوى وهذا ما يعزز من المصداقية السياسية والعسكرية للخطاب، ومن ثم تليها نسبة الخسائر المادية والبشرية للعدو حيث بلغت (35%) مما يدل على أهمية إبراز حجم من الأضرار التي تلحق بالعدو كجزء من الحرب النفسية والإعلامية المتبعة لدى الخطاب أبو عبيدة ويعرف هذا التركيز إلى تحطيم معنويات العدو وإظهار هشاشة قوته العسكرية كما يساهم في تعزيز ثقة الجمهور بقدرته المقاومة على تحقيق انتصارات ملموسة، ومن ثم نسبة بطولات المقاومة التي بلغت (24%) من محتوى الخطاب وهي تعكس الاهتمام بتسليط الضوء على الجانب الإنساني والبطولي للمقاومين من خلال سرد القصص التي تمثل الشجاعة والتضحية فداء للوطن حيث يسعى الخطاب إلى بناء صورة مقاومة متماسكة تركز على القيم الوطنية والنضالية مما يخلق حالة من الفخر والاهتزاز لدى الجمهور هذا الجانب يعزز من الروح المعنوية ويجفز الحشد الشعبي كما يبرز المقاومة أنها ليست فقط قوة عسكرية بل مجتمع متماسك يعتز بأبطاله ويفتخر بتضحياتهم وهو ما يدعم الاستمرارية في المواجهة ، وهذا ما

أظهرته الدراسة السابقة صورة المقاومة الفلسطينية في الصحافة العربية دراسة تحليلية مقارنة حيث حظيت موضوعات المقاومة العسكرية على النصيب الأكبر من مجموع تغطية الصحف الدراسة لموضوعات المقاومة الفلسطينية. بشكل عام يعكس توزيع هذه الفئات في خطابات أبو عبيدة توازنا استراتيجيا بين كلا من الجانب الإنساني البطولي والجانب النفسي والإعلامي مما يجعل الخطاب متكاملًا ومؤثرًا على مستويات متعددة ويعكس نضجا في إدارة الخطاب العسكري المقاوم لتحقيق أهدافه السياسية والإعلامية.

الجدول رقم (14): فئة المواضيع المندرجة ضمن المجال السياسي في خطابات أبو عبيدة

النسبة المئوية	التكرار	المواضيع السياسية
35%	24	الهدنة ووقف إطلاق النار
65%	44	المفاوضات والمجالس العسكرية
100%	68	المجموع

الشكل البياني رقم (13): فئة المواضيع المندرجة ضمن المجال السياسي في خطابات أبو عبيدة



نلاحظ من خلال الجدول رقم (14) والشكل البياني رقم (13) الذي يمثل فئة المواضيع المندرجة في المجال السياسي في خطابات أبو عبيدة أنه يركز في خطابه على موضوعين أساسيين هما المفاوضات والمجالس العسكرية بالنسبة الأكبر (65%) ومن ثم الهدنة ووقف إطلاق النار بنسبة (35%).

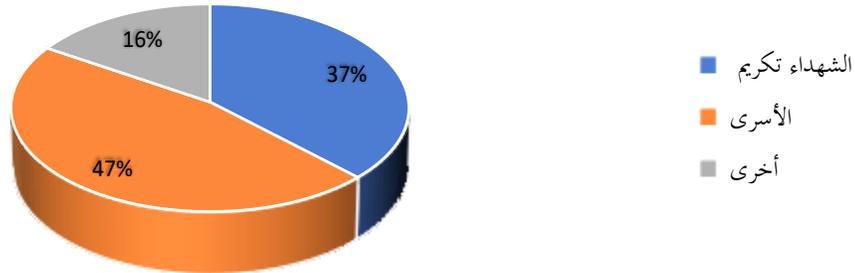
نستنتج من خلال الجدول أعلاه أن أبو عبيدة يهدف من خلال هذا التوزيع إلى توصيل رسائل متعددة من بينها إبراز المقاومة كقوة تنظيمية وقيادية وكيان قادر على خلق استراتيجية مدروسة مما يعزز الثقة بين أعضاء المقاومة وأنصارها، وأن المقاومة ليست مجرد قوة عسكرية بل فعل سياسي يمتلك أدوات وتقنيات تفاوضية متنوعة، ومن جهة

أخرى يسعى لتهدئة الوضع لبعض الوقت والتحضير للمراحل القادمة لكن لا يتم الاعتماد عليها كهدف نهائي بل وسيلة مؤقتة فقط.

الجدول رقم (15): فئة المواضيع المدرجة ضمن المجال الاجتماعي في خطابات أبو عبيدة

النسبة المئوية	التكرار	المواضيع الاجتماعية
37%	28	تكريم الشهداء
47%	35	الأسرى
16%	12	أخرى
100%	75	المجموع

الشكل البياني (14): فئة المواضيع المدرجة ضمن المجال الاجتماعي في خطابات أبو عبيدة



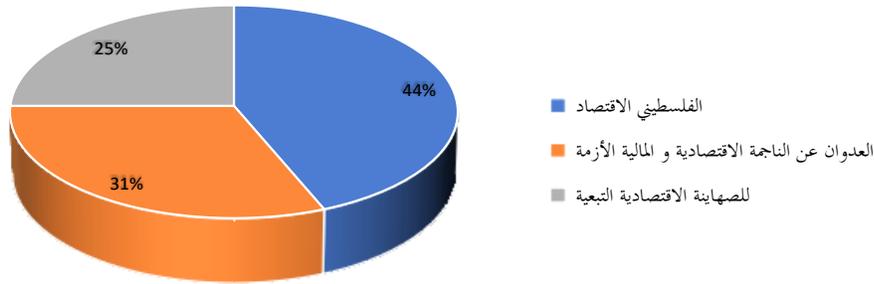
نلاحظ من خلال الجدول رقم (15) والشكل البياني رقم (14) الذي يمثل المواضيع المدرجة ضمن المجال الاجتماعي في خطابات أبو عبيدة حيث تنصدر قضية الأسرى النسبة الأكبر ببلوغها (47%) مما يشير إلى التركيز الواضح في المحتوى على المحتجزين باعتبارها محورا رئيسيا في الخطاب هذا يعكس أهميتها في الوعي الاجتماعي والسياسي حيث تعتبر هذه القضية بعدا يعكس معاناة الشعب الفلسطيني ومطلبا إنسانيا وقانونيا، كما يدل على محاولة إبراز معاناة الأسرى من الطرفين جراء الاحتلال والانتهاكات التي تحدث على الأرض الفلسطينية ثم تليها تكريم الشهداء بنسبة قدرت بـ (37%) مما يدل على مكانة الشهداء كرمز للتضحية والفداء في النضال الفلسطيني هذه

النسبة تعكس أهمية إبراز دور هؤلاء الأبطال في الخطاب المقاوم حيث يستخدم التكريم كوسيلة لتعزيز الروح المعنوية والولاء الوطني وتثبيت فكرة التضحية في سبيل استقلال الوطن، ثم المواضيع الاجتماعية الأخرى بنسبة (16%) هذه المواضيع الأقل حضوراً في المحتوى مقارنة بقضيتي الأسرى والشهداء لكنها تبقى جزءاً مهماً في الصورة الاجتماعية الشاملة التي يعكسها الخطاب .

الجدول رقم (16): فئة المواضيع المدرجة ضمن المجال الاقتصادي في خطابات أبو عبيدة

النسبة المئوية	التكرار	المواضيع الاقتصادية
44%	07	الاقتصاد الفلسطيني
31%	05	الأزمة المالية والاقتصادية الناجمة عن العدوان
25%	04	التبعية الاقتصادية للصهاينة
100%	16	المجموع

الشكل البياني رقم (15): فئة المواضيع المدرجة ضمن المجال الاقتصادي في خطابات أبو عبيدة



يتبين من خلال الجدول رقم (16) والشكل البياني رقم (15) الممثل في المواضيع الاقتصادية التي يطرحها أبو عبيدة في الخطابات أنه يركز بشكل رئيسي على الاقتصاد الفلسطيني بنسبة (44%) مما يدل على أن الخطاب أو المحتوى يؤول إلى توضيح الوضع الاقتصادي العام الفلسطيني الذي يعكس أهمية هذا الأخير كأحد المحاور الأساسية في القضية الفلسطينية حيث يعاني من تبعية واضحة للاحتلال الصهيوني فيحاول الناطق العسكري لكتائب القسام تسليط الضوء على التحديات الهيكلية التي تقيدهم، وتليها الأزمة المالية والاقتصادية بنسبة (31%) التي تتجلى في

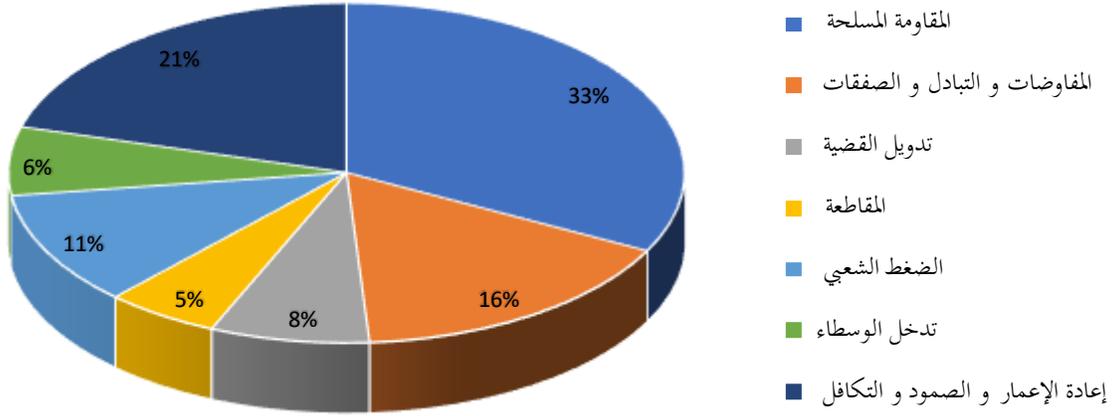
ارتفاع معدلات الفقر وتراجع النشاط الاقتصادي خاصة في قطاع غزة نتيجة الحصار والسياسات الصهيونية والتي تعكس الواقع المأساوي داخل فلسطين، ثم التبعية الاقتصادية للصهاينة بنسبه (25%) التي توضح أبعاد السيطرة الإسرائيلية على الاقتصاد الفلسطيني .

نستنتج من خلال الجدول أعلاه أن أبي عبيدة يتطرق إلى مواضيع اقتصادية ضمن الخطابات بهدف إبراز الواقع الاقتصادي الفلسطيني الذي يعاني من أزمات مالية واقتصادية متراكمة بسبب الاحتلال والسياسة الصهيونية مما يعكس أن المعركة ليست فقط جانب عسكري بل تشمل أبعادا اقتصادية تؤثر على صمود الشعب الفلسطيني .

الجدول رقم (17): فئة طرح الحلول المقترحة في خطابات أبو عبيدة

النسبة المئوية	التكرار	طرح الحلول
33%	30	المقاومة المسلحة
16%	15	المفاوضات والتبادل والصفقات
8%	07	تدويل القضية
5%	05	المقاطعة
11%	10	الضغط الشعبي
6%	06	تدخل الوسطاء
21%	19	إعادة الإعمار والصمود والتكافل
100%	92	المجموع

الشكل البياني رقم(16): فئة طرح الحلول المقترحة في خطابات أبو عبيدة



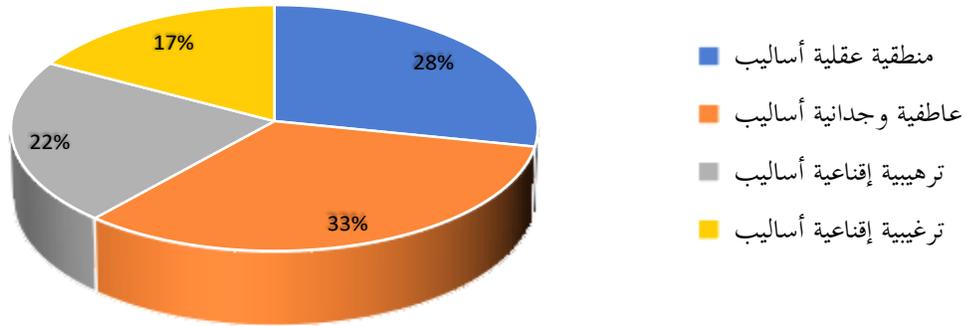
يتضح من خلال الجدول رقم (17) والشكل البياني رقم (16) أن حل المقاومة المسلحة تمثل النسبة الأعلى وهذا ما يدل على أن المقاومة تعتمد على الخيار العسكري كوسيلة أساسية لتحقيق التحرر و المقاومة ضد الاحتلال وردعه كما أن المقاومة المسلحة تعبر عن رفض التنازل وتأكيد حق الشعب الفلسطيني في الدفاع عن نفسه بالقوة إذا لزم الأمر، إضافة إلى حل إعادة الإعمار والصمود والتكافل بنسبة قدرت بـ (21%) حيث تأتي هذه الفئة في المرتبة الثانية مما يدل على أهمية الجانب الاجتماعي والإنساني في خطابات أبو عبيدة والذي يعكس جهود المقاومة في تعزيز صمود المجتمع الفلسطيني في وجه الحرب والدمار وهذا الجانب يبرز أن المقاومة ليست مواجهة عسكرية فقط بل هي أيضا بناء مجتمع قوي قادر على الصمود، وبالرغم من التركيز على المقاومة المسلحة إلى أن الخطابات تشير على توفر مساحة للحلول السياسية من خلال المفاوضات أو تبادل الأسرى والصفقات التي بلغت نسبتها (16%) وهذا يدل على استراتيجية الإعلام المقاوم في استغلال الفرص السياسية المتاحة لتحقيق المكاسب، ومن ثم تقل إلى حل الضغط الشعبي بنسبة (11%) الذي يستخدم في الخطابات بهدف تعزيز الوعي الدولي والداخلي ودعم القضية الفلسطينية سواء عبر الاحتجاجات أو حملات التضامن و ما إلى ذلك، ومن ثم تقتلص النسبة إلى (8%) في موضوع تدويل القضية الذي يركز على أهمية العمل الدبلوماسي والإعلامي في صناعة الوعي العالمي بالقضية الفلسطينية ويلبها تدخل الوسطاء بنسبة (6%) هدفه في الخطاب هو تخفيف التوتر أو تحقيق الهدنة المؤقتة لكنه لا يحظى بثقة كبيرة أو كحل دائم نظرا لقلته ذكره من طرف أبو عبيدة وفي الأخير تأتي المقاطعة بأقل نسبة بلغت (5%) التي تعد أداة ضغط

اقتصادية وسياسية ضد الصهاينة ورغم قله التركيز عليها إلى أنها تظل جزءا من استراتيجية المقاومة الشعبية، وهذا ما توصلت إليه الدراسة السابقة لإدارة الإعلام المقاوم زمن الحرب (فضائية الأقصى حالة علمية) بأن الإدارة شجعت على التحرك الرسمي المتمثلة بمؤسسات المجتمع المدني لوقف الحرب وعززت الدعم المالي والعيني وكان هناك تحرك في الشارع العربي في الداخل باعتبارهم وسطاء للقيام بدوره لوقف الحرب .

الجدول رقم (18): فئة الأساليب المستخدمة في خطابات أبو عبيدة:

النسبة المئوية	التكرار	الأساليب المستخدمة
28%	30	أساليب عقلية منطقية
33%	35	أساليب وجدانية عاطفية
22%	23	أساليب إقناعية ترهيبية
17%	18	أساليب إقناعية ترغيبية
100%	106	المجموع

الشكل البياني رقم (17) يمثل فئة الأساليب المستخدمة في خطابات أبو عبيدة



يوضح الجدول رقم (18) والشكل البياني رقم (17) الأساليب المستخدمة من طرف أبو عبيدة عند إلقاء الخطابات بحيث كانت النسبة الأعلى (33%) للأساليب الوجدانية العاطفية والأساليب العقلية المنطقية تليها بنسبة (28%) ثم تأتي الأساليب الإقناعية الترهيبية بنسبة اقل بلغت (22%) وفي الأخير الأسلوب الأقل استخداما هو الإقناعي الترغيب الذي قدر بنسبة (17%).

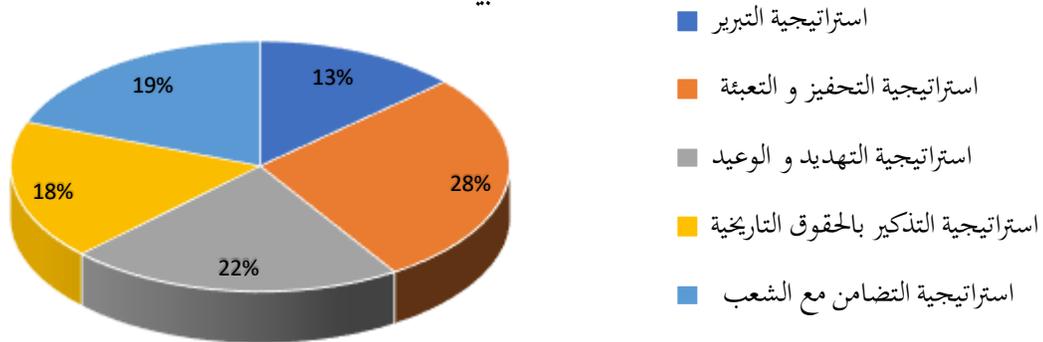
نستنتج من خلال الجدول أعلاه أن الأساليب المستخدمة في خطابات أبو عبيدة تظهر توازن تقريبي بين التأثير العاطفي والعقلي مع الميل الواضح إلى تحريك المشاعر كوسيلة رئيسية لتحفيز الجمهور على المقاومة والدعم وتكون في الغالب موجهة إلى الأمة العربية والإسلامية والشعب الفلسطيني مع بناء منطقي مدعوم بالأدلة والحجج والاستدلال بالإحصائيات والأرقام وغالبا ما تكون موجهة إلى المجتمع الدولي، أما الأسلوبين الترهيبى والترغيبى يستخدمان لتخويف العدو والتشجيع على الاستمرار في المقاومة.

الجدول رقم (19): فئة الاستراتيجيات الخطابية المتبعة في خطابات أبو عبيدة

النسبة المئوية	التكرار	الاستراتيجيات الخطابية
13%	11	استراتيجية التبرير
28%	23	استراتيجية التحفيز والتعبئة
22%	18	استراتيجية التهديد والوعيد
18%	13	استراتيجية التذكير بالحقوق التاريخية
19%	16	استراتيجية التضامن مع الشعب
100%	83	المجموع

الشكل البياني رقم (18) يمثل فئة الاستراتيجيات الخطابية المتبعة في خطابات أبو

عبيدة

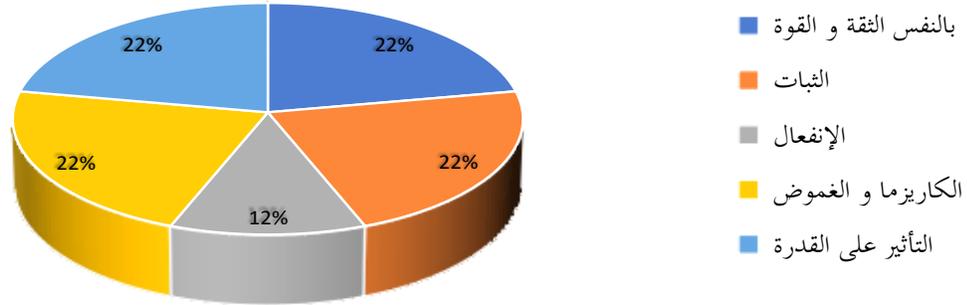


يشير الجدول رقم (19) والشكل البياني رقم (18) على فئة الاستراتيجيات الخطابية المتبعة في خطابات أبو عبيدة أن استراتيجية التحفيز والتعبئة هي الأكثر استخداماً بنسبة (28%) حيث يسعى الخطابي إلى رفع معنويات الشعب الفلسطيني وتحفيزه على الصمود و المقاومة والإعلام المقاوم يعتمد بشكل كبير على هذه الاستراتيجية التي تتبنى موقف الوحدة والحماس، انتقالاً إلى استراتيجية التهديد والوعي كثاني استراتيجية بنسبة (22%) حيث يستخدمها الملثم للتحذير من عواقب العدوان وخلق حالة من الخوف والقلق لدى العدو الصهيوني، وتليها استراتيجية التضامن مع الشعب بنسبة (19%) ويتم الاعتماد عليها للتأكيد على أن المقاومة ليست فقط حركة دفاعية أو دفاع عسكري مسلح وإنما هي حركة شعبية تمثل إرادة الشعب الفلسطيني باستيراد حقه المشروع، والاستراتيجية الرابعة تمثلت في استراتيجية التذكير بالحقوق التاريخية قدرت بنسبة (18%) ويلجأ إليها في الخطابات ليثبت أن المقاومة قائمة على حق تاريخي وقانوني، وفي الأخير النسبة الأقل التي قدرت بـ (13%) كانت للاستراتيجية المتمثلة في التبرير والتي لا يعتمد عليها أبو عبيدة في الكثير من الخطابات لكن يتم اللجوء إليها في حال وجوب التقليل من الانتقادات الموجهة للمقاومة الفلسطينية من طرف الرأي العام المضاد وتبرير سبب سيرها على هذا النحو.

الجدول رقم (20): فئة السمات والقدرات التي يتحلى بها أبو عبيدة في خطابه

النسبة المئوية	التكرار	السمات والقدرات
22%	15	القوة والثقة بالنفس
22%	15	الثبات
12%	08	الانفعال
22%	15	الغموض والكاريزما
22%	15	القدرة على التأثير
100%	68	المجموع

الشكل البياني رقم (19): فئة السمات و القدرات التي يتحلى بها أبو عبيدة في خطابه



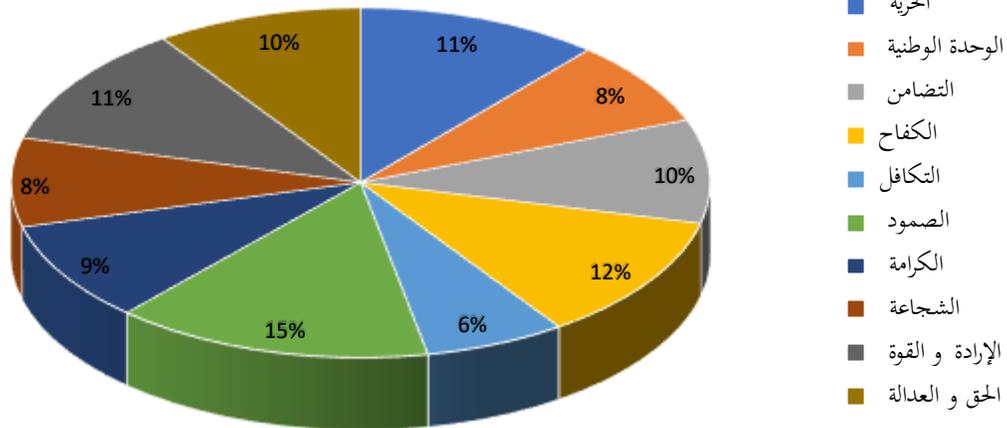
يوضح الجدول رقم (20) والشكل البياني رقم (19) السمات والقدرات التي يتحلى بها أبو عبيدة التي تظهر عند إلقاء الخطاب سواء من ناحية الشكل أو في طريقة إلقاء الخطاب بحيث توازنت نسبة كل من القوة والثقة بالنفس والثبات والغموض والكاريزما والقدرة على التأثير حيث قدرت النسب بـ (22%) لكل من السمات المذكورة وتليهم سمة الانفعال بأقل نسبة بلغت (12%).

نلاحظ من خلال جدول التحليل الكمي لفئة السمات والقدرات أن أبو عبيدة عند إلقاء خطابه يوازن بين عدة من السمات الرئيسية تجعل خطابه ذات طابع قوي ومؤثر فالقوة والثقة بالنفس تعكس قوة موقفه ومصداقيته أما الثبات فيعكس كونه قائد متحكم في موقف قادر على مواجهة التحديات دون تردد أو ارتباك، ومن جانب الغموض والكاريزما فيمتلك أبو عبيدة غموضا يجذب الانتباه والفضول كونه شخص لا يظهر بشكل كاملو إنما يخفي معظم وجهه بالكوفية الفلسطينية لذلك يدعى بالملثم إضافة إلى غموض مكان تواجده الذي لا يعرف وذلك لأسباب أمنية لإبعاده عن أي اغتيال يمكن أن يحدث له من طرف الصهاينة لذلك نجد فئة المكان لم تدرس وذلك لعدم توفر أي معلومة عن مكانه، أما صفة القدرة على التأثير فتدل على مهارة أبو عبيدة في توجيه الخطاب بطريقة تؤثر على المتلقي وتترك لمستها عليه، أما الانفعال ورغم نسبته الأقل إلا أنه يضيفي بعدا إنسانيا يزيد من حيوية الخطاب، إذا خطابات أبو عبيدة تمتاز بقدراته وسماته التي يتحلى بها.

الجدول رقم (21): فئة القيم التي يبيتها أبو عبيدة في خطابه

النسبة المئوية	التكرار	القيم
11%	33	الحرية
8%	23	الوحدة الوطنية
10%	28	التضامن
12%	34	الكفاح
6%	19	التكافل
15%	43	الصمود
9%	27	الكرامة
8%	24	الشجاعة
11%	33	الإرادة والقوة
10%	38	الحق والعدالة
100%	259	المجموع

يمثل الشكل البياني رقم (20): فئة القيم التي يبيتها أبو عبيدة في خطابه



يوضح الجدول رقم (21) والشكل البياني رقم (20) فئة القيم التي تبث في خطابات أبو عبيدة على قناة الجزيرة بحيث هناك تفاوت في النسب، حيث تشكل قيمة الصمود النسبة الأعلى بنسبة (15%) مما يدل على أن الخطاب يركز بشكل كبير على تعزيز قدرة الجماهير على الثبات في مواجهة التحديات والعدوان، الصمود هنا ليس مجرد حالة

انتظار بل هو فعل مقاوم ينشط الإرادة الوطنية والالتزام بالقضية ويعمل على تحفيز الجمهور على الاستمرار في النظام رغم الصعوبات، تأتي بعدها قيمة الكفاح في المرتبة الثانية بنسبه (12%) وهي تعبر عن البعد النضالي في الخطاب حيث يبرز أبو عبيدة أهمية الاستمرار في مواجهه العدو بكل الوسائل المتاحة الكفاح هنا يشمل المقاومة المسلحة والسياسية والاجتماعية ويستخدم لتعزيز الروح القتالية والالتزام الجماعي وتفاوت بين نسبة الكفاح والصمود يعكس تداخلا بين البعد النفسي والعملية في الخطاب حيث يشكل الكفاح تجسيدا فعليا للصمود ثم قيمة الحرية والإرادة والقوة كل منهما نسبة (11%) مما يدل على أهمية هاتين القيمتين في بناء خطاب يركز على التحرر من الاحتلال واستعادة السيادة والحقوق المشروعة والحرية تمثل الهدف النهائي للمقاومة بينما الإرادة والقوة تعبران عن الوسائل والقدرة على تحقيق هذا الهدف هذا التوازن في التمثيل يعكس وعي خطاب بأهمية الربط بين الهدف والوسيلة، بعدها تأتي قيمة الحق والعدالة والتضامن بنسبة (10%) لكل منهما مما يشير إلى أن الخطاب لا يركز فقط على البعد العسكري والسياسي بل يول أهمية للقيم الأخلاقية والاجتماعية التي تدعم المقاومة وتساندها بحيث العدالة والحق يشكلان أساس الشرعية الوطنية والدولية للمقاومة في حين أن التضامن يعزز الوحدة بين الفصائل والمجتمع ويعمل على بناء جبهة داخلية متماسكة ، وتشكل قيمة الوحدة الوطنية نسبة (8%) وهي نسبة قليلة لكنها تعكس أهمية الخطاب في تعزيز الارتباط الوطني رغم التحديات كونها تعتبر شرطا أساسيا لنجاح المقاومة وأخيرا تمثل قيمة التكافل نسبة اقل قدرت بـ (6%) وهي تحكي الجانب الاجتماعي للإنسان في الخطاب حيث يبرز الدعم المتبادل بين أفراد المجتمع الفلسطيني كجزء من الصمود الشامل على الرغم من انخفاض نسبتها إلى أن التكافل يضيء بعدا إنسانيا يعزز من الروح الاجتماعية ويقوي الناتج الاجتماعي مما يساهم في بناء مقاومة متماسكة ومستدامة، وهذا ما أظهرته نتائج الدراسات السابقة خصوصا دراسة إدارة الإعلام المقاوم زمن الحرب (فضائية الأقصى حالة علمية) أن إدارة الإعلام المقاوم لفضائية الأقصى استطاعت أن تعزز الصمود والثبات لدى أهالي قطاع غزة وأشاعت التكافل في المجتمع الفلسطيني، كما أظهرت الدراسة السابقة الثانية المتمثلة في صورة المقاومة الفلسطينية في الصحافة العربية دراسة تحليلية مقارنة أنه قد شكلت القيم الإيجابية للمقاومة الفلسطينية النسبة الأكبر من مجموع القيم التي أوردتها موضوعات المقاومة في صحف الدراسة وكانت قيمتا الصمود والشجاعة هما أبرز القيم.

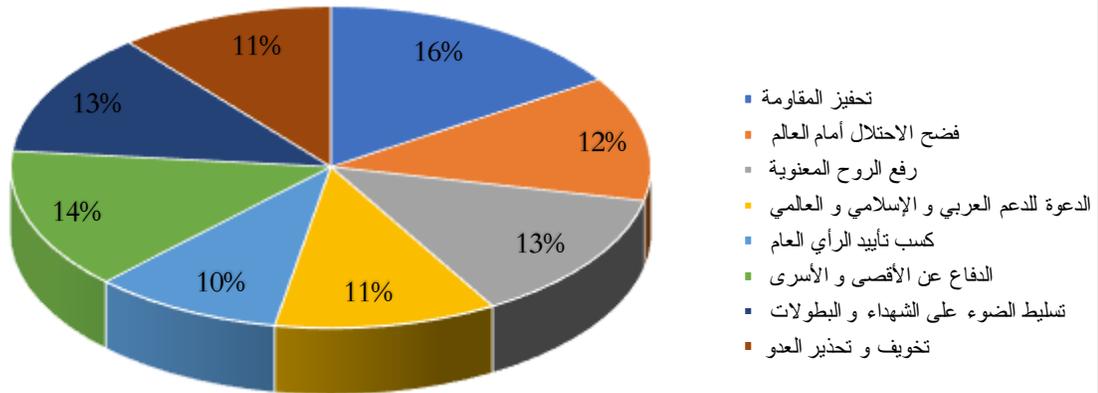
وبناء على هذا التوزيع يظهر أن أبو عبيدة يوازن بين كل من القيم النفسية والنضالية والأخلاقية والاجتماعية في خطابه مع تركيز واضح على الصمود والكفاح كقيم مركزية تدفع المقاومة إلى الأمام وهذا التباين يعكس استراتيجية

خطابية تهدف إلى تحفيز الجمهور على المشاركة الفاعلة في المقاومة مع بناء هوية وطنية متماسكة إلى قيم متكاملة ومتنوعة.

الجدول رقم (22): فئة الأهداف التي يسعى لتحقيقها أبو عبيدة

الأهداف	التكرار	النسبة المئوية
تحفيز المقاومة	48	16%
فضح الاحتلال أمام العالم	38	12%
رفع الروح المعنوية	40	13%
الدعوة للدعم العربي والإسلامي والعالمي	34	11%
كسب تأييد الرأي العام	29	10%
الدفاع عن الأقصى والأسرى	43	14%
تسليط الضوء على الشهداء والبطولات	38	13%
تخويف وتحذير العدو	33	11%
المجموع	303	100%

الشكل البياني رقم (21): فئة الأهداف التي يسعى لتحقيقها أبو عبيدة في خطابه



يوضح جدول رقم (22) وشكل بياني رقم (21) فئة القيم والأهداف الموجودة في خطابات أبو عبيدة عبر قناة الجزيرة بحيث هناك تفاوت في النسب فنجد تحفيز المقاومة بنسبة أعلى بلغت (16%) ثم تليها نسبة الدفاع عن الأقصى (14%)، ومن ثم توازن نسبي كل من رفع الروح المعنوية وتسليط الضوء على الشهداء والبطولات (13%)،

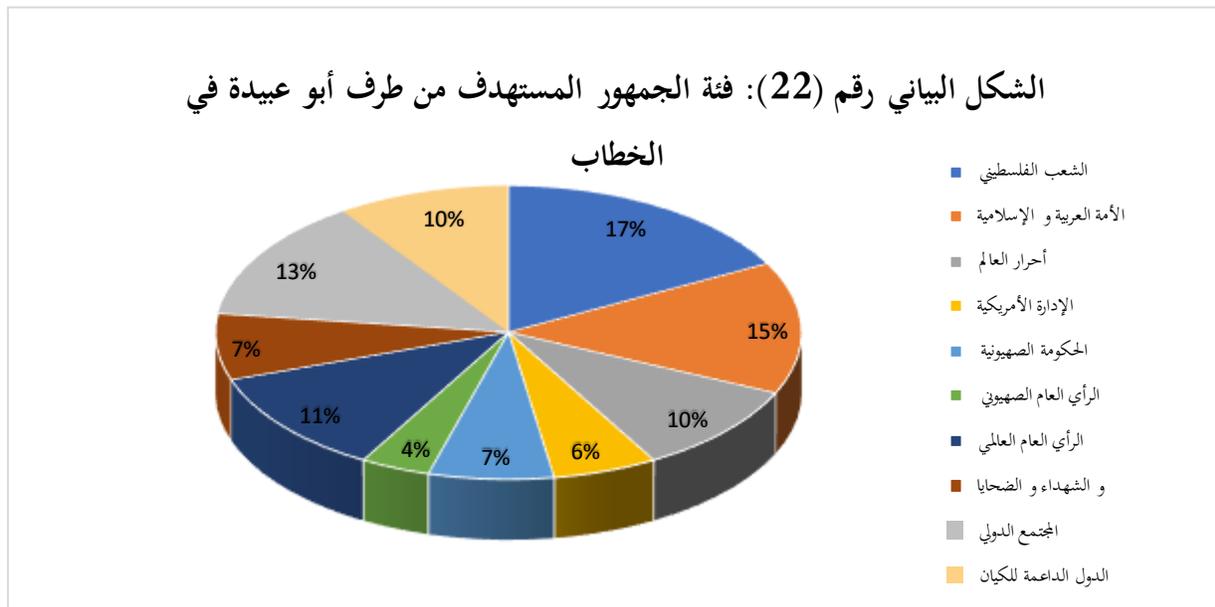
ويواكبها هدف فضح الاحتلال أمام العالم بنسبة (12%) وتليها تخويف وتحذير العدو والدعوة للدعم العربي والإسلامي والعالمي بنسبة (11%) لكل منهما، بعدها الأقل نسبة منها وهي كسب تأييد الرأي العام بنسبة قدرت بـ (10%).

من خلال الجدول الممثل لفئة القيم والأهداف نلاحظ أن الهدف الرئيسي أو الأبرز في الخطابات هو تحفيز المقاومة حيث تبقى الدعوة مستمرة للشعب الفلسطيني على الاستمرار في النضال والمقاومة بكامل أشكالها -شعبية كانت أو إعلامية- مما خلق حالة من الحراك المستمر ضد الاحتلال، أما الهدف الثاني هو تسليط الضوء على الشهداء والبطولات مع رفع الروح المعنوية الذي يعكس اهتمام خطابات أبو عبيدة في المحافظة على معنويات الشعب خاصة في ظل الظروف التي يتعايشون معها مما يدفعهم إلى الاستمرار على المقاومة والصمود أمام العدو، ثم هدف فضح الاحتلال أمام العالم حيث يسلط الضوء على الظلم والاعتداءات التي يتعرض لها الفلسطينيون مما يدعم المشروعية الدولية للمقاومة والتي تعزز من الوحدة الوطنية لتوحد الصف الفلسطيني في مواجهة التحديات والانتهاكات التي تحدث داخل البقاع الفلسطينية، أما الأهداف الأخرى التي تمثلت في تخويف وتحذير العدو مع الدعوة للدعم العربي والإسلامي والعالمي و كسب تأييد الرأي العام يشير إلى تأكيد الخطابات بضرورة الرأي العام في موقف القضية الفلسطينية وردع الاحتلال وما يقوم به من انتهاكات غير مسبوق وغير مشروعة، وهذا ما أكدت عليه الدراسة السابقة لإدارة الإعلام المقاوم زمن الحرب (فضائية الأقصى حالة علمية) أن إدارة قناة الأقصى عملت على تحفيز المقاومين في الميدان كما استطاعت رفع معنويات أهل القطاع بصورة جيدة نظرا لحجم الدمار والدماء والأشلاء التي كانت تبث على الشاشة كما نجحت في عرض الصورة الحقيقية للاحتلال الصهيوني بوحشيته وسمعه كما تمكنت من زيادة النصر والتأييد في الشارع الغربي وتشجيع الشارع العربي على التحرك الرسمي لوقف الحرب ولكن بشكل غير فعال كما شككت في قدرة جيش الاحتلال على تحقيق أهدافه لدى المجتمع الصهيوني.

الجدول رقم (23): فئة الجمهور المستهدف من طرف أبو عبيدة في الخطاب

النسبة المئوية	التكرار	الجمهور المستهدف
17%	45	الشعب الفلسطيني
15%	38	الأمة العربية والإسلامية
10%	26	أحرار العالم
6%	15	الإدارة الأمريكية
7%	18	الحكومة الصهيونية
4%	10	الرأي العام الصهيوني
11%	30	الرأي العام العالمي
7%	19	عائلات الأسرى والشهداء والضحايا
13%	35	المجتمع الدولي
10%	25	الدول الداعمة للكيان
100%	261	المجموع

الشكل البياني رقم (22): فئة الجمهور المستهدف من طرف أبو عبيدة في

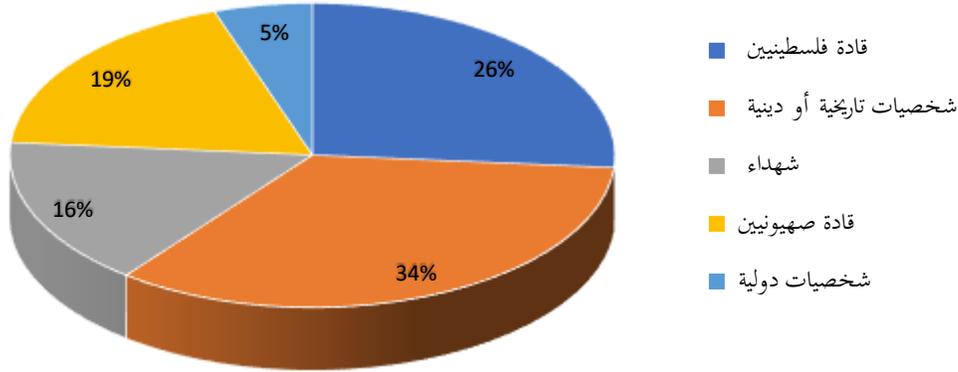


من خلال الجدول رقم (23) والشكل البياني رقم (22) يتبين لنا أن خطابات أبو عبيدة تستهدف مجموعة واسعة من الفئات تبدأ من الشعب الفلسطيني كجمهور داخلي رئيسي بنسبة (17%) حيث يركز على الحديث في أغلب خطاباته على تعزيز الروح الوطنية ورفع المعنويات وتحفيز الصمود وهذا التركيز يؤكد على هدف بناء وعي جماهيري فلسطيني وتوحيد الصفوف في مواجهه الاحتلال مروراً بالجمهور العربي والإسلامي الذي بلغت نسبته (15%) وذلك لحشد الدعم والتضامن مع القضية الفلسطينية حيث أن توجه الخطابات رسائل تؤكد على ضرورة وحدة الأمة العربية والإسلامية في دعم المقاومة، ومن ثم تليها نسبة المجتمع الدولي (13%) والرأي العام العالمي بنسبه (11%) و أحرار العالم بنسبة (10%) بهدف اكتساب التعاطف والدعم من قبل المنظمات والجماهير التي تدعم قضايا الحرية والعدالة وحق الشعوب في تقرير مصيرها، وصولاً إلى الأطراف المعادية مثل الدول الداعمة للكيان بنسبة (10%) والحكومة الصهيونية بنسبة (7%) الإدارة الأمريكية (6%) بحيث يسعى إلى التأثير على سياستها السياسية والعسكرية عبر إظهار القوة وكذلك فضح دور الإدارة الأمريكية في الصراع التي تعتبر بمثابة لاعب رئيسي في دعم الاحتلال، كما تولي الخطابات اهتماماً خاصاً للجوانب الإنسانية من خلال مخاطبة عائلات الأسرى والضحايا والشهداء (7%) للتأثير على الرأي العام الدولي والإسرائيلي لتحقيق أهداف اقتصادية وعسكرية من جهة والدعم النفسي من جهة أخرى أما النسبة الأقل كانت للرأي العام الصهيوني وقدرت بـ (4%) هدفه خلق حالة من القلق والتوتر بداخله.

الجدول رقم (24): فئة الشخصيات والرموز المذكورة في خطابات أبو عبيدة

النسبة المئوية	التكرار	الشخصيات والرموز
26%	10	قادة فلسطينيين
34%	13	شخصيات تاريخية أو دينية
16%	06	شهداء
19%	07	القادة الصهيونيين
5%	02	شخصيات دولية
100%	30	المجموع

الشكل البياني رقم (23): فئة الشخصيات و الرموز المذكورة في خطابات أبو عبيدة



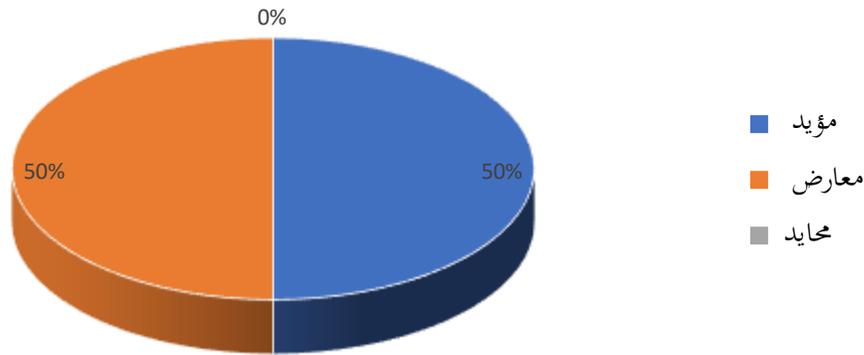
يوضح الجدول رقم (24) والشكل البياني رقم (23) الشخصيات والرموز المذكورة في خطابات أبو عبيدة بحيث أن الشخصيات التاريخية والدينية كانت الأكثر ذكراً بنسبة (34%) ثم تليها نسبة القادة الفلسطينيين بنسبة (26%) في حين القادة الصهيونيين كانت نسبته مقدره بـ (19%) كما تم ذكر الشهداء بنسبة (16%) والنسبة الأقل ذكراً هي الشخصيات الدولية وبلغت (5%).

نستنتج من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن أبو عبيدة اعتمد في خطابه على ذكر شخصيات مختلفة بنسب متفاوتة حيث يعتمد على ذكر الشخصيات التاريخية والدينية بهدف ترسيخ القيم الروحية والأخلاقية للمقاومة و يربط النضال الفلسطيني بالتراث والتاريخ وهذا ما يحفز الجمهور على الصمود والتضحية، أما ذكر القادة الفلسطينيين هدفه الأسمى هو تعزيز الثقة في القيادة الفلسطينية وعكس أهمية القيادة السياسية في الوعي الجمعي الفلسطيني كونها تمثل الأمل في تحقيق الحقوق الوطنية، أما بالنسبة لوجود القادة الصهيونيين في الخطابات قد يشير إلى إدراك إلام المقاومة لأهمية فهم الخصم وصراعهم، أما ذكره للشهداء كان بهدف الاقتداء بمثل هذه الشخصيات حيث يشكلون رمزا للتضحية والفداء في سبيل القضية الوطنية كما أنهم يحتلون مكانة مميزة في الثقافة الفلسطينية ويستخدمونها كأيقونات تحفيزية في المقاومة وتعزيز الصمود في حين أن الشخصيات الدولية تمثل تأثيراً خارجياً أقل حضوراً في الوعي الرمزي الفلسطيني، وهذا ما ذهبت إليه الدراسة السابقة إدارة الإعلام المقاوم زمن الحرب حيث استطاعت صور الاستشهاديات تعزيز الصمود والثبات وتمكنت من استخدام شخصيات مؤثرة عربياً إسلامياً يحرك الجمهور العربي لنصرة القضية .

الجدول رقم (25): فئة الاتجاه المتبع في خطابات أبو عبيدة

الاتجاه	التكرار	النسبة المئوية
مؤيد	15	50%
معارض	15	50%
محايد	0	0%
المجموع	30	100%

الشكل البياني رقم (24): فئة الإتجاه المتبع في خطابات أبو عبيدة

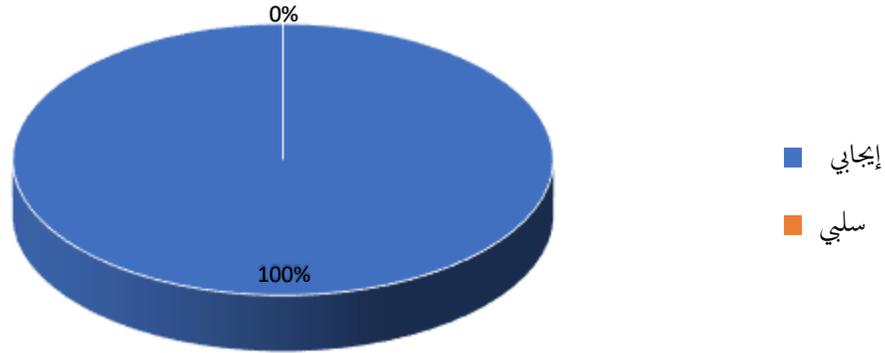


يبين الجدول (25) والشكل البياني رقم (24) الذي يمثل فئة الاتجاه المحدد في خطابات أبو عبيدة توازن في نسبة التأييد و المعارضة (50%) لكل منهما بينما نسبة المحايدة كانت منعدمة في الخطابات وذلك يشير إلى أن المقاومة هي السبيل الأساسي لتحرير الأرض والدفاع عن الشعب الفلسطيني ضد القمع وانتهاكات الاحتلال ورفضها بشكل قاطع وهذا ما يفسر انعدام موقف المحايدة فلا مجال للوقوف في الوسط إما أن تدعم القضية أو إما أن تكون ضد ما يحدث على البقاع الفلسطينية من دمار وقتل وانتهاك وغيرها من الأساليب الوحشية التي تستخدم على أهالي غزة.

الجدول رقم (26): فئة التأثير في خطابات أبو عبيدة

التأثير	التكرار	النسبة المئوية
إيجابي	15	100%
سلي	0	0%
المجموع	15	100%

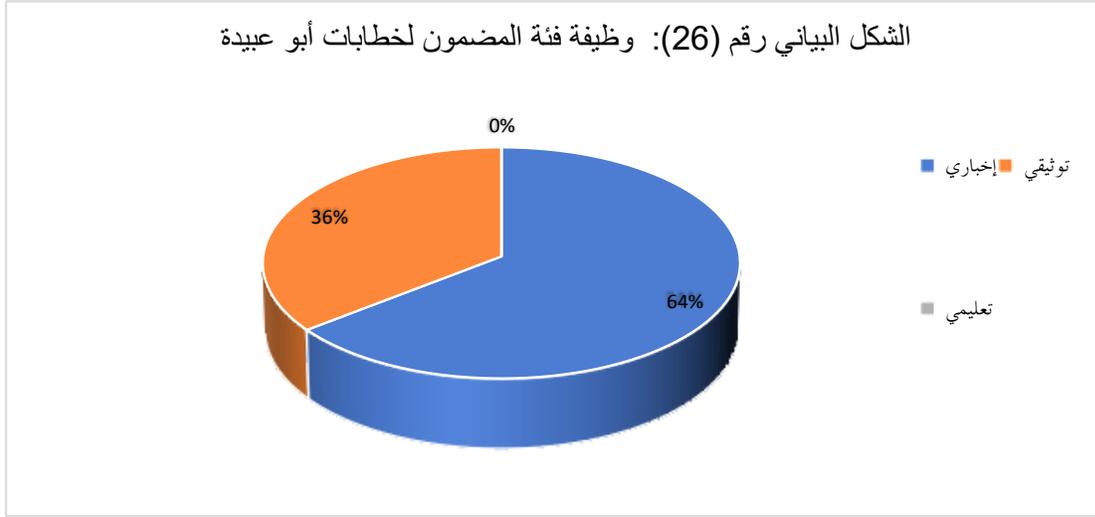
الشكل البياني رقم (25): فئة التأثير في خطابات أبو عبيدة



يمثل الجدول (26) رقم والشكل البياني رقم (25) فئة التأثير في خطابات أبو عبيدة حيث نرى أن التأثير الإيجابي كان بنسبة 100% وانعدام نسبة التأثير السلبي (0%) وتعكس هذه النسب نجاح خطابات أبو عبيدة في تحقيق أهدافه بينما غياب التأثير السلبي يشير إلى نسبة تفاعلية متجانسة أو إلى وجود عوامل خارجية مثل الرقابة على التعاليق من قبل قناة الجزيرة فنرى أغلبية المتلقين يتضامنون مع محتوى الخطاب وأهدافه .

الجدول رقم (27): فئة وظيفة المضمون لخطابات أبو عبيدة

وظيفة المضمون	التكرار	النسبة المئوية
إخباري	87	64%
توثيقي	48	36%
تعليمي	0	0%
المجموع	135	100%



يتبين من خلال الجدول رقم (27) والشكل البياني رقم (26) الممثل في فئة وظيفة المضمون في خطابات أبو عبيدة حيث تمثل النسبة الأكبر (64%) الوظيفة الإخبارية مما يدل على أن أبو عبيدة يركز بشكل رئيسي على نقل المعلومات والأحداث بشكل مباشر وواضح هذا يعكس دوره كمتحدث عسكري رسمي ناقل للحقائق الميدانية مثل إنجازات المقاومة، خسائر العدو، العمليات العسكرية، وغيرها هدفها إعلام الجمهور الفلسطيني والعربي والدولي بما يجري على الأراضي الفلسطينية ثم تليها الوظيفة التوثيقية بنسبة (36%) ويشير على أن الخطاب لا يكتفي فقط بنقل الأخبار بل يسعى إلى تحقيق وتوثيق الأحداث والوقائع بشكل منهجي مما يضيف على الخطاب طابعا رسميا موثوقا فالتركيز على الوظيفتين يعكس استراتيجية إعلامية تهدف إلى بناء خطاب مقاوم قوي يعتمد على نقل الحقائق والوقائع الميدانية بدقة وشفافية مما يزيد من تأثير الخطاب على الجمهور، وغياب الوظيفة التعليمية (0%) يدل على أن الخطاب موجه أكثر للتحفيز والتعبئة الإعلامية وليس لتقديم محتوى تعليمي أو تثقيفي وهذا ما يتناسب مع وظيفة وطبيعة الخطاب المقاوم في جل الدراسات الأكاديمية.

6. اختبار صحة الفرضيات:

الفرضية الأولى: "استخدم أبو عبيدة عددا من الاستمالات العاطفية والحجج والبراهين العقلية ويعتبر موضوع الخطبة والجمهور المستهدف منهما هما المحددان لنوع الاستمالة والحجة في بناء الرسالة"

تطابق هذه الفرضية ما توصلنا إليه من نتائج الدراسة حيث تعتمد التحليلات على أن خطابات أبو عبيدة على مزيج متوازن بين كل من الاستمالات العاطفية والأساليب العقلية بحيث يستخدم الأساليب الوجدانية العاطفية عند مخاطبة الجمهور الفلسطيني والعربي الإسلامي التي تستهدف تحريك المشاعر الوطنية والديني حيث يستعين بالشخصيات التاريخية والدينية التي تثير مشاعر الفخر والتضحية ويستخدم لغة تحفيزية تحث على الصمود والمقاومة وهذه الاستمالات العاطفية لا تقتصر على الكلمات فقط بل تتجلى في نبرة الصوت المتغيرة وحركات الجسد التي تضفي على الخطاب حيوية وتأثيراً نفسياً عميقاً أما الجمهور الدولي والمنظمات فيتجه أبو عبيدة إلى استخدام الحجج والبراهين العقلية المنطقية حيث يقدم بيانات وإحصائيات دقيقة عن العمليات العسكرية والخسائر المادية والبشرية للعدو وكيف أن العدو يخرق الاتفاقات الدولية مما يعزز من مصداقية الخطاب ويكسبه تأييد دولي واسع، إضافة إلى الأساليب الإقناعية الترغيبية والترهيبة والغالب تكون موجهة للعدو والأمة العربية المتخاذلة التي تسعى لإثارة الخوف والتوتر النفسي، كما يكون موضوع الخطبة هو الآخر محدد لنوع الاستمالة المستخدمة بحيث أن المواضيع المتعلقة بالبطولات والمعارك تهيمن على الاستمالات العاطفية الوجدانية أما المواضيع السياسية والقانونية تستخدم فيها الحجج والبراهين العقلية علاوة على ذلك فإن هذا التنوع بين كل من الأساليب لا يقتصر فقط على مجرد استخدام متزامن بل يتسم بخطاب متكامل في إعلام المقاومة، و بناء عليه نستنتج أن الفرضية صحيحة.

الفرضية الثانية: "تنوع وتعدد الأهداف بتنوع الخطابات وأهمها هو غرس روح المقاومة والتحلي بالإرادة والعزيمة مضيفاً إلى ذلك فضح الاحتلال الصهيوني أمام أبصار العالم"

تؤكد نتائج الدراسة صحة هذه الفرضية حيث نلاحظ في خطابات أبو عبيدة العديد من دعوات الصمود وتعزيز روح المقاومة ودعم الوحدة الوطنية وغرس الإرادة والعزيمة في نفوس الشعب الفلسطيني وهو الهدف المركزي الذي يتكرر بوضوح في جميع خطابه التي تمت دراستها والتي تسعى إلى بناء وعي نفسي وسياسي متين يدعم المقاومة ويحول الخطاب إلى أداة تحفيز مستمرة ترفع الروح المعنوية وتدفع إلى الاستمرار في النضال، هذا الهدف الاستراتيجي يتجلى في كل كلمة ونبرة صوت وحركة جسد في الخطاب مما يجعل خطابه قوة دافعة حقيقية في صناعة إرادة جماعية متحدة

وبالتالي يمكن القول أن هدف أبو عبيدة في خطابه يتجاوز مجرد نقل الأخبار أو البيانات العسكرية بل يصل إلى بناء إرادة جماعية متينة وغرس روح العزيمة مما يعزز من قدرة المقاومة على الصمود والاستمرار في مواجهة الاحتلال ويجعل من خطابه أداة فعالة في صناعة الوعي السياسي والنفسي بقضايا التحرر، و بناءا على هذا نستنتج أن الفرضية صحيحة.

الفرضية الثالثة: " لقد كان لخطابات أبو عبيدة أثر كبير في صناعة الوعي بقضايا التحرر فكل خطاب كان أقوى مما يسبقه نظرا لسماتها وصفاتها الخاصة كالقوة التي تبث فيها والثبات الذي يجسده أبو عبيدة وفصاحة اللسان التي يتحدث بها."

تؤكد نتائج الدراسة على أن خطابات أبو عبيدة لها دور حيوي ومحوري في تشكيل الوعي السياسي والجماهيري حول القضية الفلسطينية حيث بدأ في تحويل الخطاب إلى أداة إعلامية ذات تأثير واسع النطاق وعلى الجماهير العربية والإسلامية والعالمية لقد أصبح خطابه معيارا ومقياسا للصدى في فلسطين يتابعها ملايين الأشخاص للحصول على معلومات وتحليلات دقيقة حيث لاحظنا نسبة المشاهدات والتفاعلات من إعجاب و تعاليق تفوق الآلاف و الملايين مما يعكس مصداقية عالية الدقة لمزيد من خطابه وقد تميزت خطابه بالسيم والقدرات التي يمتلكها من ثبات وغموض وكاريزما وغيرها مما أضفى على كلامه الحيوية والحضور بقوة أمام الجمهور كما أكد على إبراز حجم المعركة من خلال عرض تفاصيل العمليات العسكرية وإضافة إلى ذلك تميز خطابه بعبارات وجملا قصيرة متوسطة تتعلق بذهن المشاهد وترددها الجماهير مثل " لا سمح الله" و " انه لجهاد أو استشهاد" مما يساهم في ترسيخ رسائل المقاومة وتحفيز الحماس الشعبي وكما يمكن القول أن خطابات أبو عبيدة لم تستقر على نقل المعلومات العسكرية والسياسية بل كانت أداة نفسية إعلامية فعالة لحالة من الحراك الشعبي الراسخ فأصبحت واضحة من كل خطاب قوي وأكثر تأثيرا من سابقه مما يؤكد صحة الفرضية، و على ضوء هذا نستنتج أن هذه الفرضية صحيحة.

7. النتائج العامة للدراسة:

بعد الانتهاء من تفرغ البيانات المتعلقة بعينة من خطابات أبو عبيدة على قناة الجزيرة وتحليلها وتفسيرها توصلنا إلى نتائج عامة تمثلت فيما يلي:

1. يعتمد أبو عبيدة في خطاباته بشكل رئيسي على بث رسائله عبر مقاطع فيديو التي تجمع بين الصوت والصورة الذي يعكس قوة الخطاب ومصداقته ويرسخ الرسالة في أذهان المتلقين كما يفضل استخدام فيديوهات متوسطة الطول التي توازن بين تقديمي محتوى كاف دون التسبب في إرهاق المتلقي مما يسهل في استيعاب الرسالة ويحفز على المشاركة الفعالة في صناعة الوعي السياسي والنفسي.

2. نلاحظ من خلال الدراسة تكثيف في بث الخطابات في فترة مرحلة المواجهة المستمرة والمقاومة المتواصلة حيث يستغل هذه الفترة لزيادة التأثير الإعلامي عبر ربط الخطاب بالأحداث الميدانية المهمة وارتفاع نسبة المشاهدة مما يعزز من فعالية صناعة الوعي بقضايا التحرر بشكل عام والقضية الفلسطينية بشكل خاص.

3. أبرزت نتائج توازننا متباينا بين اللغة اللفظية واللغة الغير لفظية حيث تستخدم اللغة اللفظية لنقل المعلومات بوضوح ودقة بينما تعزز الإيماءات ونبرة الصوت وحركة اليد واللباس وخلفية الديكور التي تضم الآيات القرآنية وصورا معبرة وغيرها بالإضافة إلى الإضاءة القوية التي تزيد من حيوية الخطاب وقربه من المتلقي مما يجعل الرسالة أكثر تأثيرا وحيوية.

4. أظهرت نتائج الدراسة أن العبارات الواضحة تستخدم بشكل مكثف حيث أنها تتيح توجيه الرسائل بشكل كامل ومرن مما يساهم في توحيد الصفوف وتعبئة الدعم الشعبي للمقاومة.

5. تركز الخطابات على الأفعال التمثيلية التي تنقل الحقائق والمعلومات المتعلقة بالقضية الفلسطينية بدقة مما يعزز من مصداقية الرسالة ويقوي الوعي الجماهيري.

6. يعتمد أبو عبيدة عند إلقاء خطابه على مستوى الصوت المتغير الذي يتراوح بين الارتفاع والانخفاض كأداة تعبيرية تعكس الحدة والقوة في الأداء بحيث يرفع الصوت لإبراز التحدي وينخفض للتقليل من شأن العدو مما يخلق ديناميكية مؤثرة في الخطاب.

7. يهيمن مضمون مجال الخطاب على العمليات العسكرية مع المفاوضات والمجالس السياسية وقضايا الأسرى التي تبرز الفعل المقاوم المباشر كرمز للقوة والرد على الاحتلال مع وجود مساحة للحلول السياسية والتأكيد على أن المقاومة المسلحة خيار وحل أساسي لتحقيق التحرر والدفاع عن الحقوق الوطنية.

8. يستخدم الناطق الرسمي لكتائب القسام عند إلقاء الخطاب الأساليب الوجدانية العاطفية لتحريك المشاعر الوطنية والدينية مضيفاً إلى ذلك الأساليب العقلية المنطقية التي تعتمد على الحجج والبراهين والأدلة لدعم مواقف المقاومة وتبرز أهداف العمليات العسكرية والسياسية مما يعزز مصداقية الخطاب وإقناع الجمهور بجدية القضية والحق المشروع لهم ويدفعهم للدعم والمشاركة وخلق حالة من الحراك المستمر.
9. يعتمد في الاستراتيجية الخطابية على التحفيز والتعبئة الجماهيرية في الخطابات بصفة أولى لرفع معنويات وضمأن استمرار الدعم الشعبي مع الإشارة المتكررة إلى الشخصيات التاريخية والدينية التي تربط النضال الفلسطيني بالقيم الروحية والتاريخية مما يعزز الشرعية الأخلاقية للمقاومة ويحفز الجمهور على الصمود والتضحية.
10. يبرز الخطاب سمات القوة والثقة بالنفس والثبات في شخصية أبو عبيدة القيادية مما يعكس موقفاً قوياً ومصداقية عالية ويحفز الجمهور على الصمود مع توجيه الخطاب في المقام الأول إلى الشعب الفلسطيني لبناء وعي وطني داخلي قوي وتعزيز الروح المعنوية إضافة إلى الأمة العربية والإسلامية والمجتمع الدولي.
11. يقوم أبو عبيدة من خلال خطابه ببحث العديد من القيم والأهداف التي تزيد من فاعلية المقاومة وتحدث وعياً بقضايا التحرر من بينها الحرية، التضامن، الكفاح، الصمود ورفع الروح المعنوية وتحفيز المقاومة.
12. تظهر نتائج دراسة الاتجاه في خطابات أبو عبيدة توازناً واضحاً بين موقف حازم يدعم المقاومة ويرفض الاحتلال بشكل قاطع مع غياب تام لأي موقف محايد أو متردد يعكس هذا التوازن الواضح التزام الخطاب بمبدأ عدم التردد في مواجهة الانتهاكات والاعتداءات مما يعزز وضوح الرؤية السياسية ويؤكد أن المقاومة هي السبيل الوحيد للتحقيق التحرر والدفاع عن حقوق الوطنية.
13. تظهر نتائج الدراسة أن خطابات أبو عبيدة أثرت بشكل كبير في تشكيل رأي عام مساند للقضية الفلسطينية بحيث نرى ارتفاع نسبة المشاهدة التي بلغت الملايين في كل خطاب فلا يوجد خطاب نسبة مشاهدته أقل من المليون والذي أدى بدوره إلى تأثير بشكل إيجابي نحو قضية الأقصى.
14. تبرز النتائج أن وظيفة المضمون في خطابات أبو عبيدة تتمحور حول الإخبار والتوثيق كوسيلتين رئيسيتين لدعم المقاومة.

خاتمة

خاتمة:

وفي الختام وعلى ضوء الدراسة التحليلية الوصفية لخطابات الناطق بإسم كتائب القسام أبو عبيدة، يمكن القول أن إعلام المقاومة يمثل أحد الأدوات الاستراتيجية الأساسية في تعزيز الوعي الجماعي بقضايا التحرر، فقد لعبت الخطابات المدروسة دورا محوريا في تعبئة النفسية وبناء ثقافة مقاومة.

حيث أظهرت نتائج التحليل أن أبو عبيدة ركز في خطابه بشكل رئيسي على بث رسالته عبر مقاطع فيديو التي تجمع بين الصوت والصورة الذي يعكس قوة الخطاب ومصادقته ويرسخ الرسالة في أذهان المتلقين، وكما أظهرت النتائج أيضا بأن العبارات الواضحة تستخدم بشكل مكثف حيث بأنها توجه الرسائل بشكل كامل والاعتماد على الاستراتيجية الخطابية للتعبئة الجماهيرية، كما أن خطابات أبو عبيدة فيها توازن واضح بين موقف حازم يدعم المقاومة ويفرض الاحتلال، وأنها أثرت بشكل كبير في تشكيل رأي عام مساند للقضية الفلسطينية. كما يمكن القول أن خطاب المقاومة يتجلى في نموذج أبو عبيدة الذي يمثل حالة إعلامية فريدة تستحق المزيد من الدراسة، عن طريق الاستعانة بالأساليب بالوجدانية العاطفية لتحريك المشاعر الوطنية ومن خلال هذه الدراسة يمكن لنا أن نقترح بعض التوصيات وهي كالآتي:

- من المهم توسيع نطاق البحث العلمي ليشمل تحليل خطاب الفاعلين الإعلاميين في قضايا التحرر.
- ندعو المؤسسات البحثية إلى إنشاء قواعد بيانات في الأرشيف لخطابات المقاومة بما في ذلك خطابات أبو عبيدة لجعلها كمصادر في دراسات الإعلام السياسي والتحرري.
- ضرورة دراسة الأدوات البلاغية والرمزية التي اعتمدها أبو عبيدة كعنصر أساسي في تشكيل الهوية المقاومة وإنتاج المعاني المرتبطة بالصراع والتحرر.
- من المهم دراسة العلاقة بين مضمون الخطاب الإعلامي المقاوم والسياق العسكري خاصة توقيت الخطابات على العمليات لفهم التداخل الوظيفي بين الإعلام والميدان.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

أولاً: المعاجم

1. الخليل بن أحمد الفراهدي، معجم كتاب العين (مرتبا على حروف المعجم)، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2003.

2. جميل صليبي، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1982.

ثانياً: الكتب

1. أحمد عيساوي، مدخل إلى علوم الإعلام والاتصال، الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2014.

2. إبراهيم إبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008.

3. بسام عبد الرحمن المشاقبة، الإعلام المقاوم بين الواقع والطموح، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2011.

4. بلقاسم سلاطينية، حسان الجيلاني، أسس والمناهج الاجتماعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2012.

5. حاتم أبو زائدة، مناهج البحث العلمي، مركز أبحاث المستقبل، شباط، ط2، 2018.

6. ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي (مفهومه وأدواته وأساليبه)، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط17، 2015.

7. ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000.

8. رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي (أساسياته النظرية وممارساته العلمية)، دار الفكر المعاصرة، دمشق، ط1، دس.

9. رشدي أحمد طعميه، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية (مفهومه، وأسس، استخداماته)، دار الفكر العربي القاهرة، ط1، 2004.

10. سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2019.

11. سهيل زرق دياب، مناهج البحث العلمي، غزة، دط، 2003.
12. عاطف عدلي العبد، نهي عاطف العبد، نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 2011.
13. عبد الرحمن سلوم الرواشدي، المقاومة الإعلامية (مفهومها، مشروعيتها، استراتيجيتها، صناعتها)، دار النفائس، عمان، ط 1، 2013.
14. عبد الرزاق محمد الحلبي، نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2015.
15. عبد الناصر جندي، تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، دب، ط 3، 2010.
16. عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، دار النمير، دمشق، ط 1، 2002.
17. علي إبراهيم، على عبيدو، جودة البحث العلمي الأخلاقيات المنهجية الإشراف كتابة رسائل والبحوث العلمية، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط 1، 2014.
18. عزيز داود، مناهج البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2006.
19. كمال الحاج، نظريات الإعلام والاتصال، الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، د ط، 2020.
20. محمد الفاتح الحمدي، منهجية البحث في علوم الإعلام والاتصال دروس نظرية وتطبيقات، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2017.
21. محمد بن سعود البشر، مقدمة في الاتصال السياسي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط 2، 2008.
22. محمد جلال الغندور، البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط 1، 2015.
23. محمد سرحان، علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، الجمهورية اليمنية، ط 3، 2019.
24. محمد شقيق، أساليب البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، السويس، مصر، دس.
25. محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي (القواعد والمراحل والتطبيقات)، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، ط 2، 1999.
26. منال هلال المزاهرة، مناهج البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2014.

27. موريس أنجرس، (تر) بوزيد صحراوي وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية، دار القصة للنشر، الجزائر، دط، 2006.
28. محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة، طبعة منقحة ومزودة، 2010.
29. نضال فلاح الضلاعين، مصطفى يوسف، نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري، الإصدار العلمي، عمان، ط1، 2014.
30. هاني الرضا، رامز عمار، الرأي العام والإعلام والدعاية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 2013.
31. يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، دار النشر طاكسيج كوم للدراسات والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007.

ثالثا: الدوريات:

أ. المجالات العلمية

1. آمنة حمراي، دور الإعلام الجديد في تنمية الوعي السياسي في الوطن العربي (دراسة وصفية)، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، الجزائر، العدد (11)، ديسمبر 2013.
2. بشرى عليوشقربوع، مفاهيم وقضايا حول المقاومة الجزائرية للاحتلال الفرنسي 1830-1916، مجلة هيروودوت للعلوم الإنسانية، الجزائر، مجلد (7)، العدد (2)، 2023.
3. بن رابح منور، فكرة التحرر الوطني في ظل مفهوم النزاع المسلح بعد عام 1945 الثورة الجزائرية لعام 1954 نموذجاً، مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية، مجلد (8)، العدد (1)، 2022.
4. بوزياني زبيدة، القضية الفلسطينية وحرب الإعلام، مجلة دراسات تاريخية، الجزائر، المجلد (10)، العدد (02)، 2022.
5. حسام سلمان، أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل الوعي السياسي للموظفين ثورات الربيع العربي نموذجاً، مجلة الدراسات الاستراتيجية، الجزائر، العدد (22).

6. حكيمة مناع حركات التحرير الوطني بين مشروعية المقاومة وشبهة الإرهاب مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ، المجلد (38)، العدد (2)، قسنطينة، الجزائر، 2024.
7. رضوان جحنيط، معوقات الاتصال الاجتماعي في الجزائر وآليات تفعيله دراسة ميدانية على عينة من جمعيات بلدية ولاية سطيف، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، المجلد (17)، العدد (3)، الجزائر، نوفمبر 2022.
8. رقية بوقراس، محددات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في ظل غياب استراتيجية فلسطينية توافقية، مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية، جامعة عبد الحميد بن باديس، المجلد (5)، العدد (1)، الجزائر، 2021.
9. عمار خلايفية، تطبيقات نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في فضاءات الإعلام الجديد، مجلة البحوث ودراسات في الميديا الجديدة، جامعة محمد بوضياف المسيلة، المجلد (3)، العدد (3)، الجزائر، 2022.
10. عمارة دليلا، القضية الفلسطينية والمتغيرات الدولية صفقة القرن تدويل التسوية أم تدويل الصراع؟، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، جامعة محمد بوضياف، المجلد (06)، العدد (02)، الجزائر، 2021.
11. مبروك جنيدي، حركات التحرر الوطني في ظل القانون الدولي العام، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد (8)، العدد (15)، المسيلة، الجزائر، 2018.
12. محمد عبد الحفيظ الشيخ، مستقبل القضية في ضوء الحرب على غزة أكتوبر 2023، مجلة مدارات سياسية، المجلد (08)، العدد (02)، ليبيا، 2024.
13. محمد سعيد ثريا، إدارة الإعلام المقاوم زمن الحرب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ، المجلد (5)، العدد (3)، غزة، فلسطين، مارس 2021.
14. محمد طوابية، استراتيجية حركة حماس الإعلامية أثناء طوفان الأقصى (دراسة تحليلية للإعلام زمن الحرب)، مجلة المعيار، ، المجلد (28)، العدد (3) ، الجزائر، غرداية، 2024.

ب. الرسائل العلمية:

1. أطروحات دكتوراه:

1. بوعرشة نعيمة، التناول الإعلامي الألماني للقضايا العربية تحليل عينة من مضامين قناة dw عربية للقضية الفلسطينية، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لنيل درجة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، 2021.

2. حمديس مقبولة، القضية الفلسطينية بين مجلس الأمن والجمعية العامة، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لنيل درجة الدكتوراه في العلوم السياسية تخصص قانون، جامعة مولود معمري، الجزائر، 2018.
 3. عبد القادر حوبه، حق العودة في القضية الفلسطينية وفقاً لقواعد القانون الدولي العام، مجلة الدراسات الفقهية والقضائية، جامعة الوادي، 2018.
 4. حكيم العمري، مشروع قيام الدولة الفلسطينية بين المفاوضات الفلسطينية_ الإسرائيلية وأحكام القانون الدولي، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على شهادة الدكتوراه في الحقوق، جامعة يحيى فارس، الجزائر، 2020.
 5. نصر صالح المشعراوي، الموقف الدولي من الانقسام الفلسطيني الداخلي وآثار ذلك على مستقبل القضية الفلسطينية يناير 2006- يناير 2010، قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية، جامعة الجزائر 03، 2013.
2. رسائل ماجستير:

1. إبراهيم مختاري، عبد الحق مجاوي، دور اليوتيوبز في نشر الوعي السياسي لدى الرأي العام الجزائري _دراسة وصفية تحليلية لعينة من فيديوهات أنس تينا_، قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في شعبة علوم الإعلام والاتصال تخصص اتصال وعلاقات عامة، تيارت، 2021.
2. عبد الكريم وليد عبد الله أبو شملة، صورة المقاومة الفلسطينية في الصحافة الغربية، قدمت هذه الرسالة استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في الصحافة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2017.
3. محمد سعيد ثريا، إدارة الإعلام المقاوم زمن الحرب (فضائية الأقصى حالة عملية)، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في إدارة الأعمال، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010.

رابعاً: المواقع الإلكترونية:

1. أثر الاعلام في تعزيز الصمود الفلسطيني، تمارا حداد، مدى mada news، الأخبار من كل مدى، الموقع الرسمي للصفحة، تم الاطلاع على ال ساعة 10,14، يوم 27ماي 2025،
Madanews .p5 /34570/ .2
3. الجهاد الإسلامي حركة مقاومة بدأت نواتها الأولى بطلبة جامعيين، الموسوعة فلسطين، الجزيرة نت، تم الاطلاع على الساعة 15.56، يوم 30ماي 2025،
<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2014/02/12/> حركة الجهاد الإسلامي.

خامساً: مراجع باللغة الأجنبية:

1. Downing, J. D. H. (2001). Radical media: Rebellious communication and social movements. Thousand Oaks, CA: Sage Publications.
2. Mohsen Mohammad saleh, Basic facts on the palestine issue, Al-zaytouna centre for studies et consultations, beirut, lebanon, 2020.
3. Atton, C. (2002). Alternative media. Thousand Oaks, CA: Sage Publications.

الملاحق

المحلّق 01: دليل استمارة تحليل المضمون

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة ابن خلدون - تيارت -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات

استمارة تحليل المضمون المتعلق بموضوع

إعلام المقاومة وصناعة الوعي بقضايا التحرر
القضية الفلسطينية أنموذجا
دراسة وصفية تحليلية لخطابات أبو عبيدة -

هذه الاستمارة خاصة ببحث علمي تحليلي في إطار التحضير لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام

والاتصال تخصص اتصال وعلاقات عامة

إشراف الأستاذ:

-أ.د. قواسم بن عيسى

إعداد:

-بوشوكة نصيرة

-بوختاش إكرام

في إطار التحضير لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص اتصال وعلاقات عامة، تحت

عنوان:

إعلام المقاومة وصناعة الوعي بقضايا التحرر القضية الفلسطينية أنموذجاً -دراسة وصفية تحليلية لخطابات أبو

عبيدة-

اعتمدنا على أسلوب تحليل مضمون كأداة أساسية للتحليل، وفي الصفحات الآتية فئات التحليل المقسمة إلى

فئات المضمون ماذا قيل؟ وفئات الشكل كيف قيل؟ مرفقة بالتعاريف الإجرائية.

تمحورت إشكالية الدراسة كما يلي:

كيف يساهم إعلام المقاومة ممثلاً في خطابات أبو عبيدة في صناعة الوعي بالقضية الفلسطينية باعتبارها إحدى

قضايا التحرر المعاصرة لدى الرأي العام؟ وتفرعت إلى التساؤلات التالية:

1. ما هي الأساليب الاتصالية التي يعتمد عليها الناطق العسكري باسم كتائب القسام أبو عبيدة عند إلقاء خطابه؟

2. ما هي المقاصد والأهداف التي يرمي إليها أبو عبيدة في خطابه وماهي الفئة المستهدفة؟

3. إلى أي مدى أثرت خطابات أبو عبيدة في صناعة الوعي بالقضية الفلسطينية وتشكيل رأي عام مساند لها؟ وما

الذي يميزها (الخطابات)؟

فالرجاء منكم:

- قراءة الوثيقة التي بين أيديكم والإلمام بما تشمل عليه من عناصر ونقاط مهمة.
 - وضع علامة (A) أمام التعريفات التي ترون أنها مطابقة للمفهوم الذي ورد في عينة الدراسة.
 - وضع علامة (B) أمام أي عنصر من عناصر دليل التعريفات الإجرائية التي لا تتطابق مع المفهوم.
 - وضع علامة (C) إذا رأيتم أن هناك إضافات ضرورية لهذه التعريفات .
- كل ما ستقدمونه من اقتراحات أو ملاحظات سيؤخذ بعين الاعتبار ولا يستخدم إلا لأغراض علمية.

" نتقدم لكم بجزيل الشكر على المساعدة القيمة "

❖ البيانات الأولية:

__عنوان الخطاب.

__تاريخ النشر.

__المدة الزمنية.

__القناة الإعلامية.

❖ فئات التحليل:

(1) فئات الشكل:

الفئات التي تجيب على السؤال كيف قيل؟

1. فئة شكل المادة الإعلامية:

تسجيل صوتي

مقطع فيديو مسجل

2. فئة المدة الزمنية للفيديو:

فيديو قصير

فيديو متوسط

فيديو طويل

3. فئة ظرف نشر الفيديو:

بداية العدوان

فترة اتفاق وقف إطلاق النار

فترة ما بعد وقف إطلاق النار

فترة صدور قرار التهجير

فترة المواجهة المستمرة والمقاومة المتواصلة

4. فئة شكل اللغة المستخدمة:

لغة لفظية

لغة غير لفظية

5. فئة شكل العبارات:

- بسيطة
 واضحة
 غامضة

6. فئة الأفعال الكلامية:

- أفعال إلتزامية
 أفعال توجيهية
 أفعال تمثيلية
 أفعال تعبيرية
 أفعال إعلانية

7. فئة نبرة الصوت:

- مرتفع
 متوسط
 منخفض
 يتراوح بين الارتفاع والانخفاض

8. فئة طبيعة التفاعل:

- مشاهدة
 إعجاب
 تعليق
 المشاركة والنشر

9. فئة حجم التفاعل:

- ضعيف
 متوسط
 قوي

10. فئة الديكور:

- الخلفية الرمزية
- اللباس العسكري
- الخلفية الملونة الخضراء

11. فئة الإضاءة:

- ضعيفة
- متوسطة
- قوية

12. فئات المضمون:

الفئات التي تجيب على السؤال ماذا قيل؟

1. فئة مجال المضمون:

المجال العسكري

- عمليات عسكرية
- بطولات المقاومة
- الخسائر المادية والبشرية للعدو

المجال السياسي

- الهدنة ووقف إطلاق النار
- المفاوضات والمجالس العسكرية

المجال الاجتماعي

- تكريم الشهداء
- الأسرى
- أخرى

المجال الاقتصادي

- الاقتصاد الفلسطيني
- الأزمة المالية والاقتصادية للصهاينة
- التبعية الاقتصادية للصهاينة

2. فئة طرح الحلول:

- المقاومة المسلحة
- المفاوضات والتبادل والصفقات
- تدويل القضية
- المقاطعة
- الضغط الشعبي
- تدخل الوسطاء
- إعادة الإعمار والصمود والتكافل

3. فئة الأساليب المستخدمة:

- أساليب عقلية منطقية
- استمالات وجدانية عاطفية
- أساليب إقناعية ترهيبية
- أساليب إقناعية ترغيبية

4. فئة الاستراتيجيات الخطابية:

- استراتيجية التبرير
- استراتيجية التحفيز والتعبئة
- استراتيجية التهديد والوعيد
- استراتيجية التذكير بالحقوق التاريخية
- استراتيجية التضامن مع الشعب

5. فئة السمات والقدرات:

- القوة والثقة بالنفس
- الثبات
- الانفعال
- الغموض والكاريزما
- القدرة على التأثير

6. فئة القيم:

- الحرية
- الوحدة الوطنية
- التضامن
- الكفاح
- التكافل
- الصمود
- الكرامة
- الشجاعة
- الإرادة والقوة
- الحق والعدالة

7. فئة الأهداف:

- تحفيز المقاومة
- فضح الاحتلال أمام العالم
- رفع الروح المعنوية
- الدعوة للدعم العربي والإسلامي والعالمي
- كسب تأييد الرأي العام
- الدفاع عن الأقصى والأسرى

تسليط الضوء على الشهداء والبطولات

تخويف وتحذير العدو

8. فئة الجمهور المستهدف:

الشعب الفلسطيني

الأمة العربية والإسلامية

أحرار العالم

الإدارة الأمريكية

الحكومة الصهيونية

الرأي العام الصهيوني

الرأي العام العالمي

عائلات الأسرى والشهداء والضحايا

المجتمع الدولي

الدول الداعمة للكيان

9. فئة الشخصيات والرموز:

قادة فلسطينيون

شخصيات تاريخية أو دينية

شهداء

قادة صهيونيين

شخصيات دولية

10. فئة الاتجاه:

مؤيد

معارض

محايد

11. فئة التأثير:

إيجابي

سلي

12. فئة وظيفة المضمون:

إخباري

توثيقي

تعليمي

الملحق 02: التعاريف الإجرائية لفئات تحليل المضمون

- **تعريف فئة الشكل:** هي الفئات التي تصف محتوى خطابات أبو عبيدة التي تبث عبر قناة الجزيرة، والتي تجيب على سؤال (كيف قيل ما قيل؟).
- **فئة شكل المادة الإعلامية:** هي الفئة التي تحدد طبيعة تسجيل مختلف المواد الإعلامية التي يتم الاعتماد عليها في خطابات أبو عبيدة عبر قناة الجزيرة.
 - **تسجيل صوتي:** هو عملية يتم من خلالها التقاط خطاب أبو عبيدة بالصوت دون الصورة من خلال أجهزة خاصة بذلك (باستثناء الصورة الثابتة للخطيب المرفقة مع التسجيل الصوتي).
 - **مقطع فيديو مسجل:** هو عرض سمعي بصري يتم التقاطه من خلال استخدام كاميرا الفيديو ويظهر فيها أبو عبيدة على الشاشة وهو يلقي خطابه. (تسجيل صوتي مرفق مع صور متحركة للخطيب).
 - **فئة المدة الزمنية للفيديو:** وهي التي تتم من خلالها معرفة المدة التي يستغرقها أبو عبيدة عند إلقاء خطابه.
 - **فيديو قصير:** هو المقطع الذي تكون مدة الخطاب فيه أقل من خمس دقائق.
 - **فيديو متوسط:** وهو المقطع الذي تتراوح مدته الزمنية بين خمس إلى خمسة عشر دقيقة.
 - **فيديو طويل:** والمقطع الذي تفوق فيه مدة الخطاب الخمسة عشر دقيقة.
 - **فئة ظرف نشر الفيديو:** هي جزء من الزمن أو فترة زمنية خلال السنة غيرها يختارها أبو عبيدة لإلقاء خطابه وتكون متزامنة مع ظرف غير معتاد.
 - **بداية العدوان:** هي الفترة التي بدأ فيها العدوان العسكري الصهيوني على قطاع غزة والتي تمثلت في شهر نوفمبر وأكتوبر وديسمبر لعام 2023 وتم فيها نشر أول الفيديوهات بعد طوفان الأقصى السابع من أكتوبر.
 - **فترة اتفاق وقف إطلاق النار:** هي المرحلة التي تم من خلالها توقيع أو إعلان وقف إطلاق النار بين الأطراف المتنازعة المتمثلة في القوات العسكرية الفلسطينية والقوات العسكرية الصهيونية والتي كانت ما بين فترة نوفمبر 2024 إلى غاية جانفي 2025.
 - **مرحلة ما بعد وقف إطلاق النار:** هي الفترة التي تلي إعلان وقف إطلاق النار وخلف الصهاينة للاتفاق حيث تزامنت مع المدة الزمنية الممثلة في مارس 2025.

- فترة صدور قرار التهجير: هي الفترة التي تم فيها إصدار قرار رسمي أو غير رسمي من طرف الصهاينة متعلقة بتهجير السكان من مناطق معينة في قطاع غزة التي كانت من 13 أكتوبر 2023 كأول قرار تهجير وما تبعه بعد ذلك في فترات محددة.
- فترة المواجهة المستمرة والمقاومة المتواصلة: هي المرحلة التي استمرت فيها العمليات العسكرية والمقاومة رغم وجود صعوبات أو قصف أو مفاوضات وكانت متمثلة في الأشهر تسعة أشهر الأولى من عام 2024.
- فئة شكل اللغة المستخدمة: هي الفئة التي تساعد على معرفة اللغة التي يتم الاستعانة بها للتعبير عن مختلف الأحداث التي حدثت خلال فترة الدراسة والتي يعبر عنها أبو عبيدة في خطابه سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.
- اللغة اللفظية: هي اللغة العربية الرسمية لأبو عبيدة التي تستند على قواعد نحوية وإملائية والتي تكون منطوقة عن طريق الفم.
- اللغة الغير لفظية: هي لغة غير منطوقة ممثلة بأشياء كالحركات، الإيماءات، الإشارات مثل إشارة السبابة حركة اليد المشمرة في الساعد، نظرة العين، التكرار الجسدي، لبس الكوفية، والرموز وتكون غير مباشرة لإيصال معاني مخفية.
- فئة شكل العبارات: هي القواعد المتبعة في الرسالة والتي يصرح بها أبو عبيدة ويعتمدها في خطابه.
- عبارات بسيطة: وهي المفردات المألوفة والعبارات الغير معقدة التي يلفظ بها أبو عبيدة في خطابه وتتميز بالوضوح وسهولة الفهم.
- عبارات واضحة: وهي الجمل التي يتلفظ بها أبو عبيدة تحمل معان مباشرة ومحددة لا تترك مجالاً للشك أو التفسير المزدوج.
- عبارات غامضة: وهي الجمل التي تكون في خطابات أبو عبيدة المحملة بالمعان الغير واضحة أو مفتوحة لتفسيرات متعددة، قد يستخدمها لإثارة الفصول أو جذب الانتباه.
- فئة الأفعال الكلامية: هي الأفعال التي تستخدم للتعبير عن شعور أو فكرة أو حدث ما خلال الجملة المعلنة في خطابات الناطق العسكري لكتائب القسام.
- الأفعال الإلزامية: هي تلك الأفعال التي تعبر عن طلب أو نهي، أو تهديد، وعود، تأكيد أي أنها تلزم المتلقي بفعل شيئاً والامتناع عنه وقد مثل أبو عبيدة عن عدة أفعال إلزامية مثل التعليمات الجديدة لقواعد الاشتباك تحذير العدو وطلب الاستمرار في القتال.

- **الأفعال التوجيهية:** هي الأفعال التي تستخدم لإعطاء تعليمات أو إرشادات أو توجيهات بفعل معين، وقد مثلها أبو عبيدة بوضع الاستراتيجيات الجديدة للمقاومة الدعوة إلى تصعيد المقاومة، إرشاد الجمهور على كيفية التعامل مع الأحداث.
- **الأفعال التمثيلية:** هي الأفعال التي تستخدم للتمثيل عن موضوع ما تمثلت في التصريحات والإبلاغ والتفسير كوصف المقاومة باللمحة التاريخية لضمود الشعب الفلسطيني أو تصوير المقاومة كقوة لا تقهر.
- **الأفعال التعبيرية:** هي الأفعال التي تعبر عن مشاعر أو انفعالات أو حالات نفسية للمتحدث والمعني بالأمر مثل التكريم، والتضامن، والتعاطف فقد عبر أبو عبيدة عن مشاعر الثقة والثبات في مواجهة الاحتلال الصهيوني والحزن على فقدان الأسرى وتقدير ضمود الشعب والمقاتلين.
- **الأفعال الإعلانية:** هي الأفعال التي تستخدم لإعلان خبر أو موضوع يخص حدث معين وتهدف إلى جذب انتباه أو إقناع الآخرين مثل إعلانه عن نتائج العمليات العسكرية وكشف خسائر العدو.
- **فئة نبرة لصوت:** هي الفئة التي تحدد تصنيف الصوت البشري بناء على خصائصه والتي تؤثر في طريقة إيصال الرسالة للمستمعين وفي خطابات أو عبيدة تستخدم كأداة أساسية للتأثير النفسي.
- **الصوت المرتفع:** هي الذي يتميز بالحدة والارتفاع في النغمة عند إلقاء الخطابات، ويستخدم عهدة لإبراز القوة ويعبر عن الحماس، الغضب، التحدي، مما يعزز من تأثير الرسالة على المتلقي.
- **الصوت المتوسط:** هو الذي تكون فيه نبرة الصوت معتدلة ومتوازنة عند إلقاء الخطيب أبو عبيدة لكلمته.
- **الصوت المنخفض:** هو الصوت الجوهري العميق الذي يوحي بالوقار، الثقة، الهدوء بحيث يستخدمه أبو عبيدة لإضفاء جدية وموثوقية الخطاب كما يعكس الاستقرار والسيطرة على الموقف.
- **الصوت الذي يتراوح بين الارتفاع والانخفاض:** هو الصوت الذي يجمع بين الطبقة الجوهري المنخفضة والطبقة الحادة المرتفعة عند أبو عبيدة.
- **فئة طبيعة التفاعل:** هي أشكال التفاعل من طرف الجمهور التي يولدها بعد الاستماع للخطاب وتفيدنا في قياس مدى تفاعل الجمهور مع خطابات أبو عبيدة مما يعكس فعالية الخطاب في صناعة الوعي وتحفيز الدعم الشعبي.
- **مشاهدة:** هي عدد المرات التي شوهد فيها خطابات أبو عبيدة على القناة الرسمية للجزيرة على منصة اليوتيوب.
- **الإعجاب:** تتمثل في عدد النقرات على زر الإعجاب عند مشاهدة خطاب أبو عبيدة.

- **التعليق:** وهي الردود أو الملاحظات التي يقوم بها الجمهور بعد أو عند مشاهدة خطاب أبو عبيدة.
- **المشاركة والنشر:** وهي إعادة نشر الخطاب الملقى من طرف أبو عبيدة أو مشاركته عبر منصات التواصل الاجتماعي.
- **فئة حجم التفاعل:** هي الفئة التي يقاس من خلالها حجم تفاعل الجماهير مع خطابات أبو عبيدة.
- **تفاعل ضعيف:** وهنا مستوى التفاعل مع خطابات أبو عبيدة يكون منخفض نسبياً فتكون أرقام المشاهدات والتعليقات والإعجاب قليلة.
- **تفاعل متوسط:** هو تفاعل معتدل مع خطابات أبو عبيدة يعكس اهتماماً متوسطاً من طرف الجمهور.
- **تفاعل قوي:** يكون مستوى التفاعل مع خطابات أبو عبيدة مرتفع والذي يعكس اهتماماً كبيراً وتفاعلاً واسعاً من الجمهور.
- **فئة الديكور:** هي العناصر البصرية والرمزية التي تساهم في بناء مفهوم الرسالة مثل الخلفيات، الملابس، الألوان التي تحمل دلالات سياسية أو ثقافية والتي تفيدنا في معرفة ما الذي يركز عليه أبو عبيدة بغرض جذب الانتباه.
- **الخلفية الرمزية:** وهي استخدام أبو عبيدة للرموز والإشارات والشعارات ذات الدلالات السياسية والدينية مثل الآيات القرآنية في الخلفية أو صور معبرة عن القضية.
- **اللباس العسكري:** هو ارتداء أبو عبيدة للزي العسكري الخاص بالمدنيين الفلسطينيين ومع إضافة الكوفية الفلسطينية عند إلقاء الخطابات.
- **الخلفية الملونة الخضراء:** هي استخدام أبو عبيدة عند إلقاء الخطاب خلفية ذات اللون الأخضر التي يرمز على المقاومة والحركة الإسلامية.
- **فئة الإضاءة:** هي العنصر الفني والتقني الذي يؤثر على جودة الصورة ووضوحها، مما ينعكس على تأثير خطابات أبو عبيدة وقراءتها من طرف الجمهور والتي تساعدنا في فهم كيفية توظيف العوامل الخارجية عند إلقاء الخطاب.
- **إضاءة ضعيفة:** هي الإضاءة المنخفضة التي تؤدي إلى ظهور شكل أبو عبيدة على الشاشة بشكل خافت أو مظلم.
- **إضاءة متوسطة:** هي الإضاءة المعتدلة التي تسمح برؤية واضحة لشكل أبو عبيدة مع بعض الظلال.
- **إضاءة قوية:** هي الإضاءة الساطعة وواضحة التي تعزز من وضوح صورة وشكل أبو عبيدة عند إلقاء الخطاب.

- **فئة المضمون:** وهي الفئات التي تجيب على مضامين خطابات أبو عبيدة على قناة الجزيرة من خلال فترة السابع من أكتوبر سنة ألفين وثلاث وعشرون إلى السادس من مارس سنة ألفين وخمس وعشرون والتي تجيب على سؤال (ماذا قيل؟).
- **فئة مجال المضمون:** هي أكثر فئة عمومية حيث تدور عن أي شيء تدور مادة الاتصال وما هو موقفها من المشكلة ونريد من خلالها إبراز المواضيع التي تطرق إليها أبو عبيدة.
- **عمليات عسكرية:** هي الأنشطة المنظمة ذات استراتيجية مخططة خاصة تسعى إلى تحقيق أهداف محددة سواء كانت بشكل عام أو عمليات خاصة والتي تخص غالباً جهة حركة حماس تحت خطابات أبو عبيدة.
- **بطولات المقاومة:** هي الأعمال البطولية التي يقوم بها أصحاب الأرض دفاعاً عما يخصهم، والتي مثلها الناطق الرسمي في بطولات الفلسطينيين ضد الاحتلال.
- **الخسائر المادية والبشرية للعدو:** هي الأضرار التي تلحق الأذى لدى الصهاينة والتي تختلف نتائجها باختلاف الظروف التي أدت إلى ذلك.
- **الهدنة ووقف إطلاق النار:** هي أداة تكتيكية مؤقتة تستخدمها المقاومة لإعادة تنظيم القوى أو تحقيق مكاسب عبر ربطها بشروط محددة حيث تصور في خطابات أبو عبيدة عن طريق مواضيع تحرير الأسرى أو رفع الحصار وغيرها ومن جهة أخرى رفض وقف إطلاق النار دون ضمانات مسبقة مثل إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين كشرط أساسي.
- **المفاوضات:** هي آليات اتصال غير مباشرة تدار عبر وسيط (مصر _ قطر) لتحقيق مكاسب تكتيكية مع إخضاعها لمعادلة القوة عبر استخدام خطابات أبو عبيدة كأحد المنصات التفاوضية كمسرح إعلامي التي تداع خلال جولات التبادل.
- **تكريم الشهداء:** هي تعظيم وتخليد الشهيد الذي ضحى بنفسه وروحه فداء الأرض الفلسطينية.
- **الأسرى:** هم أعضاء يتم القبض عليهم من قبل التحالف المسلح أو أعضاء حركات المقاومة التي تلتزم بقوانين الحرب يتم الإعلان عنهم من خلال خطابات أبو عبيدة.
- **الاقتصاد الفلسطيني:** هو نظام اقتصادي تابع للأراضي الفلسطينية والذي يتسم بارتباطه وتبعيته للاقتصاد الصهيوني والذي يتطرق إليه أبو عبيدة في المواضيع الاقتصادية.

- **الأزمة المالية والاقتصادية للصهاينة:** هي المشاكل الاقتصادية والمالية التي تواجهها فلسطين جراء الاحتلال والتي تؤثر سلباً على صمود أهل غزة ويشير إليها في الخطاب لينقل الواقع المؤلم داخل البقاع الفلسطينية.
- **التبعية الاقتصادية للصهاينة:** هي توضيح أبو عبيدة لتبعية الاقتصاد الفلسطيني للاقتصاد الصهيوني الذي يحدد من استقلالية الاقتصاد الفلسطيني ويجعله عرضة للسيطرة الإسرائيلية.
- **فئة طرح الحلول:** هي عبارة عن استراتيجية متبعة تقدم فيها الحلول السياسية والاجتماعية في خطابات أبو عبيدة والتي تفيدنا في تحليل مدى تركيز الخطاب على تقديم بدائل كركيزة للتقليل من الخسائر.
- **المقاومة المسلحة:** هي العمليات العسكرية المباشرة التي تنفذها فصائل المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الصهيوني والتي يذكرها أبو عبيدة في خطابه كحل شرعي رداً على العدوان.
- **المفاوضات والتبادل والصفقات:** هي المبادلات السياسية والاتفاقات التي تهدف إلى تبادل الأسرى أو تحقيق هدنة مؤقتة والتي يعرضها أبو عبيدة كحل سياسي شرط أن يحقق مكاسب للشعب الفلسطيني.
- **تدويل القضية:** هي الجهود الإعلامية والسياسية لجعل القضية الفلسطينية قضية رأي عام عالمي عبر خطابات أبو عبيدة الموجهة لأحرار الأمة والمجتمع الدولي.
- **المقاطعة:** هي الامتناع ومقاطعة المنتجات الإسرائيلية أو الداعمة للكيان الصهيوني وكل أشكال التعاون مع المحتل كجزء من المقاومة الشعبية ويربطها أبو عبيدة بغرض تحقيق الضغط الاقتصادي لإنهاك العدو مع التأكيد على دورها في تعزيز الصمود الفلسطيني.
- **الضغط الشعبي:** هو تحفيز أبو عبيدة من خلال خطابه أهالي فلسطين والأمة العربية للمشاركة في أنشطة المقاومة ضد الاحتلال بشتى الطرق كالتظاهرات أو الدعم المادي والمعنوي.
- **تدخل الوسطاء:** هي الجهود الدولية والإقليمية للوساطة بين الفلسطينيين والصهيونيين التي يؤلها أبو عبيدة كحل بشرط قبول هذه الوساطة من طرف المقاومة.
- **إعادة الإعمار والصمود والتكافل:** هي محاولة إعادة بناء ما دمره العدوان الصهيوني في مختلف قطاعات غزة وتعزيز التماسك وتعد جزء من المقاومة.
- **فئة الأساليب المستخدمة:** تهتم هذه الفئة باستراتيجيات التأثير والإقناع وأهم الاستراتيجيات المتبعة لتحقيق ذلك، وهذا ما نطمح للوصول إليه من خلال تحليل محتوى خطابات أبو عبيدة على قناة الجزيرة.

- **الأساليب العقلية المنطقية:** هي الأساليب التي يستخدم فيها أبو عبيدة حجج وبراهين عقلية وبيانات لإقناع الجمهور.
- **الأساليب الوجدانية العاطفية:** تركز هذه الأساليب على مشاعر الجمهور هدفها الرئيسي هي إثارة العواطف الحماس الخوف، الفخر، أو التعاطف لجعل الرسالة أكثر قوة وتأثير من خلال استحضار الذكريات أو القيم وهذا ما يتقنه أبو عبيدة.
- **الأساليب الإقناعية الترهيبية:** هي أساليب يستخدمها في الخطابات للتحذير والتخويف كوسيلة لإقناع الجمهور والتركيز على العواقب السلبية المحتملة إذ لم يتخذوا إجراء معيناً وأكثرها تكون موجّهة للعدو من جهة والأمة العربية المتخاذلة من جهة أخرى.
- **الأساليب الإقناعية الترغيبية:** هي أساليب أدوات خطابية التي يوظفها أبو عبيدة تستخدم بهدف التأثير على الآخرين وإقناعهم وحشدهم نفسياً ومعنوياً لصالح المقاومة، حيث تعتمد على مخاطبة عواطف المتلقين في قناة الجزيرة.
- **فئة الاستراتيجيات الخطابية:** هي الأساليب والخطط التي يستخدمها المتحدث الرسمي لكتائب القسام في الخطابات لتحقيق أهداف محددة وتنظيم الرسائل بشكل يعزز مشروعية المقاومة ويجفز الجمهور على المشاركة وتفيدنا في معرفة أهم الاستراتيجيات المعتمد عليها من طرف أبو عبيدة.
- **استراتيجية التبرير:** هي استراتيجية يعتمد عليها أبو عبيدة عند إلقاء خطابه لتقديم مبررات وأسباب شرعية لأفعال المقاومة للتوضيح أنها رد فعل مشروع على العدوان وضرورة الدفاع عن الأرض والشعب.
- **استراتيجية التحفيز والتعبئة:** هي استخدام الخطاب بهدف تحفيز الجمهور الفلسطيني والعربي على المشاركة الفاعلة في المقاومة ودعمها سواء على المستوى المعنوي أو المادي أو السياسي والتي تشمل دعوات مباشرة وغير مباشرة.
- **استراتيجية التهديد والوعيد:** هي استراتيجية يعتمد عليها أبو عبيدة عند توجيه رسائل تهديد واضحة ومباشرة للعدو الصهيوني والداعمين له والتي تحذر من عواقب استمرار العدوان على فلسطين وتهدف إلى ردع العدو نفسياً وعسكرياً.
- **استراتيجية التذكير بالحقوق التاريخية:** هي استراتيجية يقوم بها أبو عبيدة من خلال استحضار التاريخ الفلسطيني وحقوق الشعب في الأرض من خلال تذكير الجمهور بالقضية الفلسطينية كقضية وطنية عادلة.

- **استراتيجية التضامن مع الشعب:** هي التركيز على بناء وتعزيز روابط التضامن بين المقاومة والشعب الفلسطيني وكذلك الشعوب العربية والإسلامية والدولية الداعمة للقضية الفلسطينية ويطبقها أبو عبيدة على الخطاب بهدف توحيد الصفوف.
- **فئة السمات والقدرات:** وهذه الفئة تخصص اهتماما على الخصائص الثابتة التي تميز شخصية أبو عبيدة مثل الخصائص السيكولوجية والصفات الخاصة المميزة.
- **الثبات:** هي صفة ممدوحة تعني القدرة على البقاء هادئا و متماسكا في مواجهة الضغوط والتحديات عند إلقاء الخطاب، ويشمل أيضا القدرة على اتخاذ القرارات أو التلفظ بالعبارات العقلانية وعدم إتباع العاطفة.
- **القوة والثقة بالنفس:** هم سمتان تتكاملان معا فالقوة على مواجهة التحديات تكون منبعثة من فرد مؤمن بقدراته ومهاراته وهو ما يتحلى به أبو عبيدة.
- **الانفعال:** هي رد فعل الفرد وتأثره في وضع ما وتكون غير مدروسة مما يميزها عن الاستجابات العقلانية والتي تظهر عند أبو عبيدة في محطات معينة بعد التحدث عن إخواننا الفلسطينيين وما يتعايشون معه.
- **الغموض والكاريزما:** هي جاذبية الشخصية التي تجعل الآخرين متأثرين بها بسهولة تامة، وهذا ما ينفرد به في خطاباته كما أنه يجمع بين الغموض في الشكل بحيث يبقى وجهه غير مكشوف بالإضافة إلى الغموض في الرسالة الملقية.
- **القدرة على التأثير:** هي القدرة على تغيير آراء وسلوكيات الآخرين من خلال الاعتماد على أساليب الإقناع الفعالة ويستعملها أبو عبيدة للتأثير على الرأي العام.
- **فئة القيم:** هي مجموعة من المبادئ والمعايير التي يبتها أبو عبيدة والتي توجه سلوك الجمهور نحو ما هو مقبول اجتماعيا والتي تشكل الأساس في بناء الهوية الوطنية والتضامن بين أفراد الشعب الفلسطيني والتي تفيدنا في فهم كيفية توظيف الخطاب هذه القيم لتحفيز الصمود والكفاح ضد الاحتلال.
- **الحرية:** هي القيمة التي تمثل حق الشعب الفلسطيني في التحرر من الاحتلال والسيطرة والتي يجسدها أبو عبيدة في خطاباته من خلال المطالبة بحقه المشروع.
- **الوحدة الوطنية:** هي القيمة التي تعبر عن تلاحم مختلف فئات الشعب الفلسطيني والتي يعبر عنها أبو عبيدة من خلال الدعوة لتوحيد الصفوف الفلسطينية.

- **التضامن:** هي قيمة التي تعبر عن التعاون بين أعضاء المجتمع الفلسطيني والعربي والإسلامي وتتجسد في الخطابات من خلال إبراز أهمية الوقوف مع المقاومة والشعب في مواجهة الاحتلال.
- **الكفاح:** هي القيمة التي تمثل الكفاح في النضال والمقاومة حتى يحقق حقه المشروع المتمثل في الاستقلال الكامل للأراضي الفلسطينية والتي أكد عليها أبو عبيدة من خلال التشديد على أهمية الصمود والمقاومة حتى يتحقق الهدف المنشود.
- **التكافل:** هي القيمة التي تعرف بأنها التعاون الاجتماعي بين أفراد المجتمع الفلسطيني لمقاومة الانتهاكات التي يقوم بها العدو ويجسدها أبو عبيدة في خطابه من خلال إبراز أهميتها.
- **الصمود:** هي القيمة التي تجسد القدرة على الثبات بوجه العدو الصهيوني دون الاستسلام لانتهاكات الاحتلال ويعبر عنها أبو عبيدة من خلال من إبراز إرادة الشعب الفلسطيني في المقاومة.
- **الكرامة:** هي القيمة التي تمثل رفض الإذلال والاحتلال والتأييد على الحقوق الإنسانية والسياسية والتي يمثلها أبو عبيدة في الخطاب من خلال تعظيم عزة نفس الشعب الفلسطيني.
- **الشجاعة:** هي القيمة التي تمثل البسالة والثبات في مواجهة المعاناة والاحتلال والتي تبرز في خطابات أبو عبيدة من خلال فعاليات والعمليات العسكرية التي تقوم بها كتائب الفصائل التي تقوم بالرد على الاحتلال بالرغم من التهديد دون التردد.
- **الإرادة والقوة:** تعرف بأنها عزيمة الشعب الفلسطيني على مواجهة التحديات وانتهاكات العدو الصهيوني بقوة.
- **الحق والعدالة:** هي القيمة التي تمثل شرعية القضية الفلسطينية وحق الشعب في استعادة حقوقه التاريخية التي يؤكد عليها أبو عبيدة في الخطاب بأن النضال الفلسطيني هو لسبيل تحقيق العدالة واستيراد الحق المسلوب وإنهاء الظلم.
- **فئة الأهداف:** هي الفئات التي توضح الأهداف التي يريد أبو عبيدة الوصول إليها وتحقيقها من خلال ما يقدمه من تصريحات ومضامين في الخطابات.
- **تحفيز المقاومة:** هي محاولة تشجيع الشعب الفلسطيني على الاستمرار على المقاومة وأهميتها كوسيلة للدفاع عن أراضيه.
- **فضح الاحتلال أمام العالم:** استخدم أبو عبيدة الخطابات لتسليط الضوء على الجرائم والممارسات التي ينتهكها الاحتلال الصهيوني ضد المدنيين ومقدسات الأرض الفلسطينية.

- رفع الروح المعنوية: من خلال تأكيد أبو عبيدة على القوة والصمود الفلسطيني في مواجهة التحديات والصعوبات.
- الدعوة للدعم العربي والإسلامي والعالمي: وهي تذكير الأمة العربية والإسلامية بواجبهم نحو القضية الفلسطينية والتأكيد على أهمية الدعم في مواجهة الاحتلال وتعزيز الحقوق الفلسطينية وطلب العون من أحرار العالم.
- كسب تأييد الرأي العام: هي محاولة أبو عبيدة التأثير على الجمهور المحلي والعربي والعالمي لتوجيه الرأي العام نحو القضية الفلسطينية وكسب دعمهم السياسي.
- الدفاع عن الأقصى والأسرى: هي الهدف الذي يسمح بحماية المسجد الأقصى كمقدس ديني وطني والدفاع عن الحقوق المشروعة للأسرى في السجون الإسرائيلية من طرف أبو عبيدة مقابل الحفاظ على الأسرى الصهاينة.
- تسليط الضوء على الشهداء والبطولات: وهي إبراز تضحيات الشهداء وأعمال المقاومة للبطولة التي تقوم بها لتعزيز الروح المعنوية وترسيخ قيم الفداء والتضحية.
- تخويف وتحذير العدو: وهو محاولة ردع الحكومة الصهيونية على ما تقوم به من انتهاكات، والتأكيد على أن أي اعتداء على الأقصى أو حقوق الفلسطينيين سيواجه ردود فعل قوية.
- فئة الجمهور المستهدف: وهي الجماعات التي يوجه إليها الخطاب وتفيدنا هذه الفئة في معرفة القائم بعملية الاتصال هل هو يستهدف جماعة محددة أم لا وتختلف هذه الفئة باختلاف المحتوى والغرض من الخطاب.
- الشعب الفلسطيني: هو مجموعة من الناس الذين يقطنون داخل البقاع الفلسطينية "الضفة الغربية، قطاع غزة، القدس" والذي يعيش تحت ضغط وجرائم الاحتلال، أو الفلسطينيون الذين يعيشون خارج الأراضي الفلسطينية.
- الأمة العربية الإسلامية: هي كافة الدول والشعوب الناطقة باللغة العربية والتي تتشارك في الثقافة والدين الإسلامي والتي تشاهد ما يحدث في إخوانهم على قطاع غزة.
- أحرار العالم: هم الأفراد والجماعات في مختلف أنحاء العالم اللذين يدافعون عن حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية لتحقيق الكرامة والحرية لجميع الشعوب رغم اختلاف عاداتهم ودياناتهم.
- الإدارة الأمريكية: هي الجهة السياسية والدبلوماسية التي تعمل على دعم الكيان الصهيوني وتبرر سياسة الاحتلال عبر قنواتها الإعلامية، مع ممارسة ضغوط سياسية وعسكرية على حركات المقاومة الفلسطينية.

- **الحكومة الصهيونية:** هي السلطة التنفيذية لدولة الاحتلال الصهيوني التي تدير منظومة إعلامية وأمنية وعسكرية تهدف إلى تضليل الرأي العام المحلي والدولي وتشويه صورة المقاومة الفلسطينية وزرع الشكوك حول قدرتها مع ممارسة الحرب النفسية ضد الشعب الفلسطيني وأنصاره.
- **الرأي العام الصهيوني:** هي الاتجاهات والمواقف النفسية والاجتماعية السائدة بين الجمهور الإسرائيلي اتجاه قضايا الصراع مع المقاومة الفلسطينية والتي تتأثر بشكل مباشر بوسائل الإعلام الداعمة للكيان وتظهر خلال ردود الفعل على خطابات أبو عبيدة.
- **الرأي العام العالمي:** هم مجموع الناس والجماهير التي في مختلف دول العالم الذين يتلقون ويتفاعلون مع خطابات أبو عبيدة عبر قناة الجزيرة والذي يقاس مستوى تأثيرهم من خلال مستوى التأييد أو المعارضة للقضية الفلسطينية ومقاومتها.
- **أهالي الأسرى والشهداء والضحايا:** هم العائلات التي تفقد فردا من أفراد أسرتها نتيجة أسر أو قصف أو قتل من قبل الاحتلال الصهيوني والتي توجه إليهم الكلمة في خطابات أبو عبيدة لدعمهم نفسيا وتذكيرهم بجرائمهم عند الله.
- **المنجمع الدولي:** هي مجموعة من المنظمات الدولية والمؤسسات العالمية التي تشكل النظام السياسي القانوني العالمي والتي يخاطبها أبو عبيدة لطلب مراقبة العدوان وانتهاكاته وتطبيق القانون الدولي عليه والتحرك للاحتجاج على حق الشعب الفلسطيني في التحرر.
- **الدول الداعمة للكيان:** هي الدول التي تدعم الكيان الصهيوني سواء من الناحية المادية أو المعنوية حيث تدرج في الخطابات الملقاة من طرف أبو عبيدة لتسليط الضوء على دور هذه الدول في مكاتفة الاحتلال وتخفيف الرأي العام الدولي والعربي لممارسة الضغط عليها.
- **فئة الشخصيات والرموز:** هي الفئات التي تشمل الأفراد أو الكيانات التي تم ذكرها أو الإشارة إليها في خطابات أبو عبيدة والتي تحمل دلالات معنوية وسياسية مهمة وبدورها تساعدنا على معرفة كيفية توظيف الخطاب للشخصيات والرموز لتعزيز رسائله وبناء الهوية الوطنية.

- **القادة الفلسطينيون:** هم شخصيات المقاومة العسكرية الفلسطينية التي قادت النضال الفلسطيني منذ البداية سواء في الفصائل أو المقاومة الوطنية وتبرز أدوارهم في الخطاب كرموز للشرعية الوطنية ومصدر إلهام للحمود في مواجهة الاحتلال.
- **الشخصيات التاريخية أو الدينية:** هي الشخصيات الفلسطينية أو الإسلامية التي لعبت جزءا تاريخيا في مقاوما الاحتلال أو الدفاع عن الأرض ويعزز بها أبو عبيدة خطابه لتحقيق التأثير العاطفي على المتلقي.
- **الشهداء:** هم الفلسطينيون الذين استشهدوا جراء الاحتلال ويذكرون في الخطاب كرموز للتضحية والفداء.
- **القادة الصهيونيين:** هم الشخصيات السياسية والعسكرية التي تقود الدولة الصهيونية والذين يذكرون في خطابات أبو عبيدة كرموز للعدو المحتل وفضح ممارساتهم الغير مشروعة في حق الفلسطينيين.
- **الشخصيات الدولية:** هم المسؤولين والقادة في البلدان والمنظمات الدولية المذكورة من طرف أبو عبيدة التي لها تأثير على مسار أحداث الصراع، سواء بدعم الحقول أو بدعم الاحتلال.
- **فئة الاتجاه:** هي الفئات التي نريد من خلالها توضيح ومعرفة اتجاه أبو عبيدة في خطابه نحو المواضيع التي تم التطرق إليها سواء بالتأييد أو المعارضة أو بالحياد.
- **التأييد:** هو المساندة للموضوع المطروح في خطابات أبو عبيدة حيث يكون اتجاه رأيه مساندا للقضية الفلسطينية.
- **المعارضة:** هو تبني الناطق الرسمي لكثائب القسام موقف ناقد ورافض لاستراتيجيات الاحتلال والقمع الذي يحدث داخل البقاع وكذلك بعض المواقف للسلطة الفلسطينية أو الموضوع المطروح في الخطاب.
- **المحايدة:** هو تبني أبو عبيدة موقفا عديما من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، أو التمتع عن تأييد أي من الجهتين المقاومة أو الاحتلال.
- **فئة التأثير:** هي الفئة التي تدرس قدرة أبو عبيدة على إحداث تغيير في الوعي أو سلوك المتلقي عند إلقاء الخطاب الذي يعزز الدعم والتحفيز التي تفيدنا في تقييم مدى وضوح الرسالة في تحقيق أهدافها وقياس ردود فعل الجمهور اتجاه الرسائل.
- **التأثير الإيجابي:** هي القدرة التي يملكها أبو عبيدة في إحداث تغيير إيجابي في وعي الجمهور ومواقفه وقدراته نحو القضية الفلسطينية والذي يبرز من خلال زيادة التفاعل مع مضمون الخطاب.

- **التأثير السلبي:** هي الحالة التي يفشل فيها أبو عبيدة في تحقيق أهداف من خلال الخطاب والتي تبرز من خلال انخفاض نسبة التفاعل أو ردود فعل معارضة لكلامه.
- **فئة وظيفة المضمون:** هي فئة تحليلية تصف المحتوى الموضوعي للخطابات التي يلقيها أبو عبيدة التي تحمل رسائل المقاومة والتي تساعد في تحديد الرسائل الأساسية والمضامين التي تحملها الخطابات المدروسة.
- **إخباري:** هي وظيفة تتضمن نقل أبو عبيدة للأحداث والمعلومات بشكل مباشر وموضوعي مثل إعلان عن العمليات العسكرية أو مجريات الحرب مع التركيز على الدقة والوضوح في الخطاب.
- **توثيقي:** هي وظيفة تتمثل في توثيق أبو عبيدة الأحداث والوقائع بشكل رسمي وموثق لتعزيز مصداقية الخطاب وتثبيته.
- **تعليمي:** هي تقديم أبو عبيدة معلومات أو دروس تعليمية للجمهور مثل شرح المفاهيم.

الملاحق 03: دليل الترميز

-البيانات الأولية:

عنوان الفيديو (1)

تاريخ النشر (2)

المدة الزمنية (3)

القناة الإعلامية (4)

-فئات الشكل:

1. فئة شكل المادة الإعلامية

تسجيل صوتي (5)

تسجيل مقطع فيديو (6)

2. فئة المدة الزمنية للفيديو:

فيديو قصير (7)

فيديو متوسط (8)

فيديو طويل (9)

3. فئة ظرف نشر الفيديو:

فترة بداية العدوان (10)

فترة اتفاق وقف إطلاق النار (11)

فترة ما بعد وقف إطلاق النار (12)

فترة صدور قرار التهجير (13)

فترة المواجهة المستمرة والمقاومة المتواصلة (14)

4. فئة شكل اللغة المستخدمة:

لغة لفظية (15)

لغة غير لفظية (16)

5. فئة شكل العبارات:

بسيطة (17)

واضحة (18)

غامضة (19)

6. فئة الأفعال الكلامية:

أفعال إلتزامية (20)

أفعال توجيهية (21)

أفعال تمثيلية (22)

أفعال تعبيرية (23)

أفعال إعلانية (24)

7. فئة نبرة الصوت:

مرتفع (25)

متوسط (26)

منخفض (27)

يتراوح بين الارتفاع والانخفاض (28)

8. فئة طبيعة التفاعل:

مشاهدة (29)

إعجاب (30)

تعليق (31)

النشر والمشاركة (32)

9. فئة حجم التفاعل:

ضعيف (33)

متوسط (34)

قوي (35)

10. فئة الديكور:

الخلفية الرمزية (36)

اللباس العسكري (37)

الخلفية الخضراء الملونة (38)

11. فئة الإضاءة:

ضعيفة (38)

متوسطة (39)

قوية (40)

_ فئة المضمون:

1. فئة مجال المضمون:

المجال العسكري:

عمليات عسكرية (41)

بطولات المقاومة (42)

الخسائر المادية والبشرية للعدو (43)

المجال السياسي:

الهدنة ووقف إطلاق النار (44)

المفاوضات والمجالس العسكرية (45)

المجال الاجتماعي:

تكريم الشهداء (46)

الأسرى (47)

أخرى (48)

المجال الاقتصادي:

الاقتصاد الفلسطيني (49)

الأزمة المالية والاقتصادية الناجمة عن العدوان (50)

التبعية الاقتصادية للصهاينة (51)

2. فئة الأساليب المستخدمة:

أساليب عقلية منطقية (52)

أساليب وجدانية عاطفية (53)

أساليب إقناعية ترهيبية (54)

أساليب إقناعية ترغيبية (55)

3. فئة الاستراتيجيات الخطابية:

استراتيجية التبرير (56)

استراتيجية التحفيز والتعبئة (57)

استراتيجية التهديد والوعيد (58)

استراتيجية التذكير بالحقوق التاريخية (59)

استراتيجية التضامن مع الشعب (60)

4. فئة السمات والقدرات:

القوة والثقة بالنفس (61)

الثبات (62)

الانفعال (63)

الغموض والكاريزما (64)

القدرة على التأثير (65)

5. فئة القيم:

الحرية (66)

الوحدة الوطنية (67)

التضامن (68)

الكفاح (69)

التكافل (70)

الصمود (71)

الكرامة (72)

الشجاعة (73)

الإرادة والقوة (74)

الحق والعدالة (75)

6. فئة الأهداف:

تحفيز المقاومة (76)

فضح الاحتلال أمام العالم (77)

رفع الروح المعنوية (78)

تخويف وتحذير العدو (79)

الدعوة للدعم العربي الإسلامي والعالمي (80)

كسب تأييد الرأي العام (81)

الدفاع عن الأقصى والأسرى (82)

تسليط الضوء على الشهداء والبطولات (83)

تخويف وتحذير العدو (84)

7. فئة الجمهور المستهدف:

الشعب الفلسطيني (85)

الأمة العربية الإسلامية (86)

أحرار العالم (87)

الإدارة الأمريكية (88)

الحكومة الصهيونية (89)

الرأي العام الصهيوني (90)

الرأي العام العالمي (91)

عائلات الأسرى والشهداء والضحايا (92)

المجتمع الدولي (93)

الدول الداعمة للكيان (94)

8. فئة الشخصيات والرموز:

قادة فلسطينيون (95)

شخصيات تاريخية ودينية (96)

شهداء (97)

قادة صهيونيين (98)

شخصيات دولية (99)

9. فئة الاتجاه:

مؤيد (100)

معارض (101)

محايد (102)

10. فئة وظيفة المضمون:

إخباري (103)

توثيقي (104)

تعليمي (105)

الملحق 04: صورة الناطق الرسمي لكثائب القسام "أبو عبيدة"¹



¹ - صورة ملتقطة من خطاب أبو عبيدة على قناة الجزيرة.

الملحق 05: صورة الناطق الرسمي لكتائب القسام "أبو عبيدة"¹



¹ - صورة ملتقطة من فيديو خطاب أبو عبيدة على قناة الجزيرة.

الملحق 06: صورة الناطق الرسمي لكتائب القسام "أبو عبيدة"¹



¹ - صورة ملتقطة من فيديو خطاب أبو عبيدة على قناة الجزيرة.

